إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الإشاعة
في ضوء السنة النبوية
دراسة موضوعية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالب: حسين أحمد حسين حمد

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: 2015/4/22م

الجـــامعة الإســـلامية – غزة
عمـــادة الدراســـات العليـــا
كليـــــــة أصـــــول الـــدين
قسم الحديث الشريف وعلومه

الإشاعة في ضوء السنة النبوية

دراسة موضوعية

إعـداد الطالب: حسين بن أحمد حمد

الرقم الجامعي

(١٢٠١١٠٣٦٢)

إشـراف أ.د: نعيم بن أسعد الصفدي

قُدِّم هذا البحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ج س غ/35/201504/22
التاريخ Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **حسين أحمد حسين حمد** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه** وموضوعها:

الإشاعة في ضوء السنة النبوية – دراسة موضوعية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 03 رجب 1436هـ، الموافق 2015/04/22م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. نعيم أسعد الصفدي	مشرفاً ورئيساً	.....
أ.د. طالب حماد أبو شعر	مناقشاً داخلياً	.....
أ.د. عبد الله مصطفى مرتجى	مناقشاً خارجيًا	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي و للدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الإشاعة
في ضوء السنة النبوية
دراسة موضوعية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالب: حسين أحمد حسين حمد

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: 2015/4/22م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ج س غ/35/201504/22
التاريخ Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **حسين أحمد حسين حمد** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه** وموضوعها:

الإشاعة في ضوء السنة النبوية – دراسة موضوعية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 03 رجب 1436هـ، الموافق 2015/04/22م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. نعيم أسعد الصفدي	مشرفاً ورئيساً	.....
أ.د. طالب حماد أبو شعر	مناقشاً داخلياً	.....
أ.د. عبد الله مصطفى مرتجى	مناقشاً خارجيًا	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي و للدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

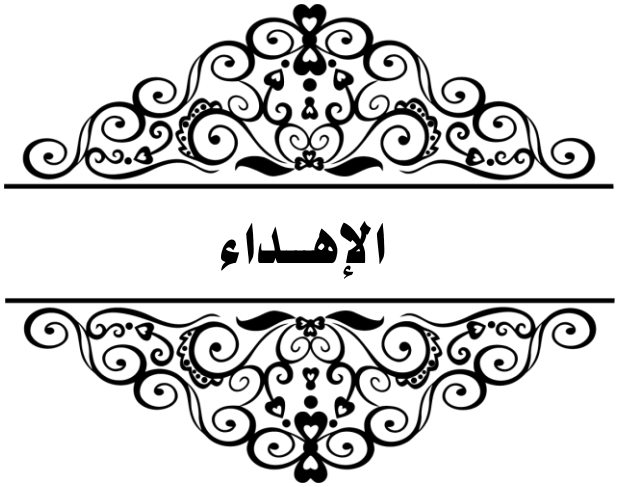

الإهــداء

أُهْدِي هَذَا الجُهْدَ المُقِلَّ إِلَى وَالِدَايَّ الكَرِيمَيْنِ الَّذَيْنِ هُمَا سَبَبٌ فِي وُجُودِي، وَإِلَى أَسَاتِذَتِي الفُضَلَاء، وَمَشَايِخِي النُّجَبَاء، وَإِخْوَانِي الكُرَمَاء، وَإِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ لهم فَضْلٌ عَلَيَّ بَعْدَ اللهِ تَعَالى،،،

وَأُهْدِيه كذلك أيضًا:

إِلَى زَوْجَتِي الغَالِيَة...

وَإِلَى أَبْنَائِي الأَعِزَّاءِ رِضَا، وَأحمد...

وَإِلَى الجَامِعَة الغَرَّاء ...قَلْعَةُ العِلْمِ... الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّة...

الباحث

يقول الله تعالى: ﴿..وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ..﴾ [لقمان آية: ١٢]

فَإِنِّي أشكرُ اللهَ جَلَّ وَعَلَا عَلَى ما مَنَّ به عَلَيَّ مِن جليلِ النِّعَم وسابغِ الكرم، والتي أجلُّها نعمةُ الإسلام العظيم، ثُمَّ أَنْ جَعَلَنِي مِن أهلِ السُّنَّةِ والجماعة، وأتقدم بعدُ بجزيلِ الشُّكْرِ وَوَافِرِ الامتِنَانِ إِلَى أُسْتَاذِي الفَاضِلِ: أ.د **نَعِيم بنِ أَسْعَد الصَّفَدِيّ** -حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى- المُشْرِفِ عَلَى هَذِهِ الدِّرَاسَة، فَقَدْ وَهَبَنِي مَزِيدَ تَوْجِيهٍ وإِرْشَادٍ؛ لِيَكُونَ هَذَا البَحْثُ نَافِعًا وَبِصُورَةٍ مُفِيدَة.

ثُمَّ أتوجَّهُ بَعْدُ بالشُّكر الجزيلِ إلى أستاذَيْ الكريمين:

أ.د طالب بن حماد أبو شعر، أ.د عبد الله بن مصطفى مرتجى -حفظهما الله تعالى- عضوي المناقشةِ، اللذَيْنِ تشرّفتُ بالتّلمذةِ عليهما، وتَفضّلَا بِقَبولِ مناقشةِ هذه الرِّسالة.

كَمَا وَأَشْكُرُ كُلَّ مَنْ أَسْهَمَ فِي مُسَاعَدَتِي سَواءً في إرشادٍ أو نصيحةٍ أو إعارةِ كتاب.

وَاللهَ تَعَالَى أَسْأَلُهُ أَنْ يُعْظِمَ لَهُمْ الأَجْرَ وَيَرْفَعَ لَهُمُ الذِّكْرَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينُه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيِّئات أعمالنا، مَن يَهْدِهِ الله، فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ، فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [سورة الأحزاب].

أمَّا بعدُ:

فَإنَّ أَحسن الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهَدْي هَدْي محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأُمورِ مُحدثاتُها، وَكُلَّ مُحدثةٍ بِدعة، وَكُلَّ بِدعةٍ ضَلالة، وَكُلَّ ضَلالةٍ فِي النَّار[1].

إنَّ موضوعَ "**الإشاعةِ في ضَوْء السُّنة النّبويّة**" خليقٌ بالعناية والاهتمام، لا سيما في هذا الزّمان، بل فِي كلِّ حين وأوان؛ فما تكادُ شمسُ يومٍ تَبْزُغُ إلا ويشرئب إليه عنقُ إشاعة، حتى يَقْوَى أمرُها، ويَشتدَّ أُوَارُهَا؛ فتسحرَ الأسماع والعقول، وتَخْطِفَ الألسنةَ والقلوب، وعليها يُشيِّدُ النّاسُ بروجًا مِنَ الأوهام، ويبنونَ صروحًا مِنَ الأَحكام، فسرعان ما إن تَلْبَثُ يخْمَدُ لهَبُها، ثُمّ يُكشفُ زَيْفُها، فَتَنْجَلِي آثارُها الجسيمة، ونتائجُها العظيمة.

لِذا وَقَعَ الاختيارُ على تجلية الموضوعِ من خلال بيان الهدي النّبويِّ في كيفية التَّعامل مَعَ مثل هذه المسائل الخطيرة؛ لِتجنُّبِ آثارِها الوخيمة.

جُلِّي في هذا البحث مفهومُ الإشاعة، والألفاظُ والمصطلحاتُ ذاتِ الصِّلَةِ بها، ونشأتُها، وأَسبابُها، وحُكْمُها، وأنواعُها، ثُمّ طُرُقُ الوقايةِ مِنها، فالعلاج.

معتذرًا من تقصيرٍ يقع، لا سيما وهو بحثٌ يَتَّبِع، وقَلَّ ما سَلِمَ طالبٌ مِنَ العثرات، أو نجا باحثٌ مِنَ الهفوات، والحسناتُ يذهبن السيئات.

---

(١) هذه التَّقْدِمة أحبَّ الباحثُ تصديرَ بحثه بها؛ لأنّ رسولَ الله ﷺ كان يستفتح بها خُطَبَه، وكان يُعلِّمُها أصحابَه، د: (٣/٤٥٦)، ح:(٢١١٨)، ك: النكاح، ب:في خطبة النكاح، وكذا (٢/٣١٩)، ح(١٠٩٧)، ب: الرجل يخطب على قَوْس، س: (٦/٨٩)، ح)، ك: النكاح، ما يُستحبُّ من الكلام عند النكاح، حم: (٦/ ٢٦٣) ح:(٣٧٢٠)، وفي (٧/ ١٨٨)،ح:(٤١١٥)، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، وإسناده صحيح، صححه ابن خزيمة وابن حبان والألباني والأرناؤوط وغيرهم. وله شاهد عند م:(٢/ ٥٩٣)، ح:(٨٦٨)، ك: الجمعة، ب: تخفيف الصلاة والخطبة، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

سائلًا كلّ مَن وَقَفَ على هذا الجُهْدِ المُقِلِّ، ورَأَى فيه خللًا، أو لَمَحَ فِيه زَلَلًا أَنْ يُصْلِحَه، حَائزًا بِه جزيل الأجر وجميل الشُّكر، وهو مُعْتَرِفٌ بالقُصُورِ والتّقْصِير، ومُقِرٌّ بالتَّخلُّفِ عَنْ هَذَا المَقَامِ الكَبِير، والله الموفق.

وهاكَ أهميةُ الدِّراسة، وأسبابُها، وأهدافُها، ومنهجُها، وخطتُها، فالنتائجُ والتوصيات.

حسين بن أحمد حمد

أولاً: أهمية الدراسة

تتجلَّى أَهمية الموضوع في النِّقاط التالية:

١- خطورة الإشاعة وآثارها السَّيِّئة على المجتمع، وسرعة انتشارها، وسهولة تنقُّلها، لاسيِّما في وسائل التِّقَنيات الحديثة، المرئية، والمسموعة، والمقروءة.

٢- أن حرب الإشاعة قامت ضِدَّ الإسلام وأهله منذ البعثة النبوية إلى زماننا، فهي ضَرْبٌ مِن ضروب الحرب النفسية التي استخدمها أعداء الإسلام ضِدَّ المسلمين عَامّة، وضد علمائها وقادتها ودعاتها خاصّة، وذلك بتلفيق الاتِّهامات لهم؛ لزعزعةِ الثِّقةِ بِهم، والانصراف عنهم.

٣- الحاجة الماسة إلى دراسة موضوع الإشاعة من ناحية السنة النبوية.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

أمَّا عن أسباب اختيار هذا الموضوع، فتتمثل فيما يلي:

١- نَفْعُ المسلمين؛ ببيان وسائل الوقاية مِنَ الإشاعة، وكيفية مواجهتها وعلاجها.

٢- عدم وجود دراسة أكاديميةٍ تخصُّصية مُستقلة- فيما أعلم- تتناول الجوانبَ المختلفة للموضوع بصورة علمية، تَجْمَعُ شتات مسائله وتنظمه، وتشرح أحكامَه وتوضِّحه.

٣- تحقيق إضافة علمية تخصصية للمكتبة الإسلامية.

٤- قيام قسم الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية في غزةَ بيومٍ دراسيٍّ بعنوان "الإشاعة وخطرها وعلاجها في ضوء السنة النبوية".

نتج عن ذلك أن ناجتني نفسي التفتيش على الموضوع، وسؤال أهل الاختصاص عنه، مِنَ المشايخ والأصدقاء، والأَساتيذ والتلاميذ، وبعد بحث طويلٍ تَوصَّلْتُ إلى عَدمِ وُجودِ دِراسةٍ تَخصُّصِيَّةٍ عِلميةٍ فِي هذا الجَانبِ، فَقَوِيَ العَزْمُ على الكِتابةِ فيه، ثُمَّ زَادتِ الرَّغبةُ وازدانت لمَّا وجدتُ التشجيع عليه.

ثالثًا: أهداف الدراسة

١- ابتغاء الأجر والثواب مِنَ الله تعالى.

٢- إظهار شمولية السُّنة النبوية وكمالِها، وأنها صالحة ومصلحة لكلِّ مكان وزمان.

٣- التعرُّف على التوجيه النَّبويِّ في مشكلة الإشاعة وكيفية التَّعامل معَها.

٤- تساهم في مهاجمة مواطن الإشاعة وَصَدِّ مروِّيجها، لاسيِّما أنها مِنَ الوسائل الخبيثة التي استعملها أعداء الدولة الإسلامية ولا يَزالون.

٥- جَمْعُ جملة مِنَ الأحاديث النبوية المقبولة والمواقف النبوية التربوية التي تناولت موضوع الإشاعة.

٦- تبويب السُّنّة النّبويّة تبويبًا جديدًا يُناسب العصر الحاضر.

٧- بيان كيفية التعامل مع الإشاعات المختلفة، وإعطاء تصور واضح وشامل للمجتمع المسلم؛ وذلك وِفْقَ القواعد الشرعيّة، والضوابط المرعيّة المبنية على الفَهْمِ الصّحيح للسُّنّة النّبويّة.

٨- التّعرُّف على طرق الوقاية والعلاج للإشاعة في ضوء السُّنّة النّبويّة.

٩- بيان السُّلوكيات الخاطئة التي تصدُر مِنَ النّاس في الإشاعة، وبيان المنهج الصّحيح في ذلك.

رابعًا: منهج الدراسة

اتَّبَعَ الباحثُ المنهج الاستقرائيَّ الجزئيَّ في جَمْعِ المرويات، والمنهج الاستدلالي الذي يُبْنَى على قواعد التأمُّل والاستنباط في فَهْمِ دلالاتِ النُّصوص النبوية ومعانيها.

وتتمثّلُ المنهجية في النّقاط المحددة التالية:

***المنهج في الجمع والترتيب والشرح:**

١- جَمْعُ الأَحاديث المقبولة الصحيحة والحسنة المُتعلِّقة بالموضوع إلا ما كانَ في الخُروجِ عنهما لِمصلحة مُعيَّنة، وإيرادُ بعض الأحاديثَ التي لا تَخْلُو مِن ضَعْفٍ يَسيرٍ على سبيل الاستئناس أحيانًا.

٢- الاقتصار في الدِّراسة على الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، ومستدرك الحاكم، إلا في بعض الجزئيات التي لم يَجِدْ الباحثُ لها حديثًا فَيَتَوسَّعُ في بقية كتب السُّنّة لإتمامها.

٣- تبويب الأحاديث، ووضع ترجمة تُفصح عن مقصودها، وقد يكون عنوانًا لحديث واحد فقط.

٤- الاستدلال بالآيات القرآنيّة عند الحاجة إليها، معَ التَّعليقِ عليها باختصار مستعينًا بكتب التفسير.

٥- إن كان في الحديث فوائد كثيرة، يستدلُّ به الباحث على حسب الشَّاهد.

٦- الاكتفاء بِذِكْرِ الرَّاوي الأعلى للحديث.

٧- تقديم الرواية الأقرب للمعنى المُراد، أو لزيادة بيان أحيانًا.

٨- الاستعانة بأقوال العلماء في شَرْحِ الحديث، وَذِكْرُ بعض الفوائد الدعوية والتربوية المستنبطةِ وغيرها، أحيانًا.

٩- الاقتصار على مَوْضِع الشّاهد إذا كان الحديث طويلًا.

١٠- توضيح غريب الحديث، وذلك بالرُّجُوعِ إلى كتب الغريب ومعاجم اللغة، أو كتب الشروح إذا تعذر الأمر في الوصول المعنى من خلال كتب الغريب والمعاجم، مَعَ ضَبْطِ ما قد يُشكل مَعْنىً أو لفظًا أو عَلَمًا، وما إلى غير ذلك.

***المنهج في التخريج:**

١- إن كان الحديثُ في الصحيحينِ أو أحدهما، اكتفَى الباحثُ بتخريجه منهما أو مِن أحدِهما، وأمَّا إن كانَ الحديثُ في غير الكتب الثمانية التي اعتمد عليها في البحث توسَّعَ في التخريج بما يَفِي بالغرض.

٢- المقارنة بَيْنَ الرِّوايات بقول الباحث بمثله، أو نحوه، أو مطولًا أو مختصرًا، ونحوها مِن ألفاظ المقارنة.

٣- وَضْعُ أَسانيد الأحاديث في الهامش معَ دراسته إن احتاج الأمر ذلك، وتقييد الراوي المهمل، وتمييز المشكل، وغيرهم.

٤-تخريج الحديث المكرر عند أول وروده في البحث، ثُمَّ الاكتفاء بالتنويه في الحُكْمِ عليه إنْ وَرَدَ.

***المنهج في التوثيق:**

١- عزو الآيات القرآنيّة إلى مواضعها؛ وذكر اسم السُّورة ورَقْمِ الآية في المتن.

٢- عزو الأَحاديث الشريفة إلى مظانِّها مِن كُتُب السُّنَّة؛ وَذِكْرُ اسم الكتاب والباب والجُزء وَرَقْمِ الصَّفْحَة، ورقم الحديث، إن وجد.

٣- الاقتصار على ذكر اسم الكتاب والمُؤلِّف مختصرًا، وتأخير التّفاصيل-المُتعلِّقة باسمِ الكتابِ واسمِ مُؤلِّفه، والطَّبعة، ودارِ النَّشر- إلى قائمة المصادر والمراجع؛ لعدم إثقال الهامش بها.

٤-استعمال الرموز والاختصارات، على النحو الآتي[١]:

- **(خ)** ..... صحيح البخاري.
- **(بخ)**.....البخاري في الأدب المفرد.
- **(خت)**.....البخاري تعليقًا.

(١) جلُّ الرُّمُوز مُستفادة من صحيح الجامع الصغير وزياداته؛ للألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- **(م)** ..... صحيح مسلم.
- **(ق)** ..... للبخاري ومسلم.
- **(د)** ..... سنن أبي داود.
- **(ت)** ..... سنن الترمذي.
- **(ن)** ..... سنن النَّسائي.
- **(هـ)** ..... سنن ابن ماجه.
- **(٤)** ..... لهؤلاء الأربعة(د،ت،ن،هـ).
- **(٣)** ..... لهم إلا ابن ماجه(د،ت،ن).
- **(ع)**.....لهؤلاء الستة(خ،م،د،ت،ن،هـ).
- **(حم)** ..... مسند أحمد بن حنبل.
- **(كم)**..... للحاكم.
- **(ك)**.....كتاب.
- **(ب)**.....باب.
- **(ح)**.....حديث رَقْم.

***المنهج في تراجم الرجال:**

١- الترجمة لغيرِ المشاهيرِ مِنَ الصَّحابةِ، بِالرُّجُوعِ إلى الكُتُبِ التي تَرجَمت للصَّحابة.

٢- التَّرجمةُ للرِّجالِ المختلف فيهم فقط، وذلك بذكر أقوالِ العلماء فيهم جرحًا، وتعديلًا، وذكر الراجحِ من أقوالِ العلماء في حال ذلك الرَّاوي، وإذا تكرر الرَّاوي المختلف فيه، فإنّه يُذكر خلاصة القول فيه، والعزو إلى مكان ترجمته في البحث.

***المنهج في الحكم على الحديث:**

١- إذا كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدِهما، يُكتَفَى بالعزو إليهما أو إلى أحدهما.

٢- إن كان الحديث في غير الصّحيحين، يُذْكَرُ الحُكْمِ على الحديث وفقًا لقواعد مصطلح الحديث بما يَترجَّحُ مِن خلال أقوال العلماء، والاستئناس بأحكامهم.

***المنهج في غريب البلدان:**

-التعريف بالأماكن والبُلدان الغريبة بالرُّجوع إلى الكتب المُخْتَصَّة.

***المنهج في الفهارس:**

- ترتيب الفهارس حسب حروف المعجم مع إهمال حرف التعريف، إلا الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف.

خامسًا: الدِّراسات السابقة

وَقَفَ الباحث على مجموعة مِنَ الأبحاث الأكاديمية والكتب العلميةِ المُتَعَلِّقةِ بموضوع الدِّرَاسة، لكن أغلب هذه الدراسات قد تناولت الموضوع من الجهة القرآنية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة التربوية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة القضائية الجنائية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة الإعلامية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة الأمنية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة النفسية، وأخرى من الجهة الاجتماعية.

فلم يعثُرِ الباحث –فيما اطلع عليه– على رسالةٍ تُعْنَى بجمع الأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بموضوع الإشاعة؛ واستقراء الأحاديث المتناثرة في بطون كتب الحديث، وتبويبها، واستخراج الفوائد منها، وذلك من خلال كتب السنة الثمانية التي اعتمدت عليها في البحث، والله أعلم.

القسم الأول: الأبحاث العلميّة

١- الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي.

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–جامعة اليرموك–الأردن–١٤١٥هـ–١٩٩٠م.

وهي عبارة عن رسالة ماجستير في تخصص التربية الإسلامية؛ للباحث: مبارك عبد الله سليم المفلح.

وقد اشتملت الدِّراسةُ على التَّعريف بالإشاعة وأنواعها وأهدافها وطريقة انتشارها، ثُمَّ ذِكْرِ لمحةٍ تاريخيَّةٍ عَنِ الإشاعة، وبيانِ الأسلوب الإسلامي الأمثل في مكافحة الإشاعة، ثم ذِكر بعض نّماذجِ الإشاعةِ في عهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢- الشائعات في الميدان الإعلامي وموقف الإسلام منها.

المعهد العالي للدَّعوة الإسلامية– قسم الإعلام– جامعة الإمام محمد بن سعود– المملكة العربية السعودية– ١٤٢١هـ.

بحثٌ تكميليٌّ لدرجة الماجستير؛ إعداد الطالب: عبد الرحمن أبو بكر جابر.

وقدِ اشتملتِ الدراسة على مباحث جيدة عن آثار الشائعات الإيجابية والسلبية في ميدان الإعلام، وكيفية استخدام وسائل الإعلام المختلفة للوقاية من الإشاعة، وتضمنت تعريف الإشاعة، والتفريق بينها وبين كلٍّ مِنَ الخَبَرِ والدِّعايةِ والرَّأي العام، كما وَضَّحَ الباحث موقف الإسلام مِنَ الإشاعة.

٣- **أساليب مواجهة الشائعات.**

مركز الدراسات والبحوث- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية -الرياض-السعودية- ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

وهو عبارةٌ عن مجموعة مِنَ الأبحاث لعددٍ مِنَ الباحثين، قُدِّمت في ندوة بعنوان "أساليب مواجهة الشائعات" بالتعاون مع وزارة الداخلية اليمنية التي أقيمت بصنعاء، واحتوت على العناوين التالية:

(الإسلام والشائعة، استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات، الأساليب الحديثة في التحصين النّفسي والاجتماعي ضدَّ الشائعات، أحكام الشَّائعة في القانون العقابيّ المقارن، الشائعة والأمن، ماهيّة الشَّائعة: التَّطور التَّاريخي، مقاصد الشريعة في المحافظة على ضرورة العِرض ووسائلها مِن خلال محاربة الشَّائعة).

٤- **الشائعات في عصر المعلومات.**

مركز الدراسات والبحوث-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية -الرياض-السعودية- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

هذا الكتاب يتكون مِن ستة بحوث عرضَها أصحابها ضمن فعاليات النّدوة العلميّة: "أساليب مواجهة الشائعات" التي أقيمت بمقر الجامعة، وضمَّ الكتابُ العناوينَ التالية: (موقف القرآن والسنة في التصدي للشائعات؛ د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي، ملامح عامّة في سبيل التّصدي للشائعات من المنظور الأمني في عصر المعلومات؛ د. علي فايز الجحني، الشائعات من المنظور النفسي في عصر المعلومات؛ د. سامي محمد هاشم، الإشاعات في عصر المعلومات؛ د. إبراهيم احمد أبو عرقوب، الآثار الاقتصادية المصاحبة لانتشار الشائعات؛ د. مفرج بن سعد الحقباني، الشَّائعات مِنَ المنظور التّقني في عصر المعلومات؛ د. عبد القادر عبد الله الفنتوح)، وعرضَ الكتابُ التّوصياتِ التي توصلت إليها النَّدوة.

٥- **الشائعات وأثرها على الأفراد والجماعات وكيف عالجها القرآن الكريم: دراسة موضوعية.**

كلية الدراسات العليا-جامعة الكويت -دولة الكويت-٢٠٠٣م.

وهو بحثُ ماجستير؛ للباحثة: بدرية محمد عوض المطيري.

٦- **موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم والحرب.**

كلية الدراسات العليا-قسم العدالة الجنائية-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض-السعودية- ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

وهو رسالة ماجستير؛ للباحث: عبد الله بن متعب الحربي.

اشتملتِ الدراسة على تعريف بالإشاعة، وتاريخها، والإشاعة قبل الإسلام وفي العصر الإسلامي وفي العصر الحديث، وبيان أهداف الإشاعة وأنواعها، ومراحل انتشارها وأسباب ظهورها، كما وتناولَ الباحثُ آثار الإشاعة على أمن المجتمع، وذِكْرَ الإشاعةِ والحربِ النَّفْسِيَّةِ والعلاقةِ بينهما، وذِكْرَ تجريمِ الإشاعةِ في الشريعة الإسلامية، وأخيرًا خَتَمَ الباحثُ فصول دراسته بطرق الوقاية مِنَ الإشاعة في الشريعة الإسلامية.

٧- **الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي.**

كلية التربية- الجامعة الإسلامية- غزة-فلسطين- ٢٠٠٨م.

للباحثين: عبد الفتاح الهمص، وفايز كمال شلدان.

٨- **التأصيلُ الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الإشاعات.**

الجامعة القدس المفتوحة- خان يونس-فلسطين-.

للباحث: شريف علي حماد.

٩- **التعبئة المعنوية في القرآن الكريم.**

كلية أصول الدين- جامعة النجاح الوطنية- نابلس-فلسطين-٢٠٠٧م.

وهي عبارةٌ عَنْ رِسالةٍ علميَّةٍ -ماجستير؛ إعداد الطالب: علَّام عبد القادر النعنع.

١٠- **الإشاعة والتعامل معها في ضوءِ القرآن الكريم.**

وهو بحث منشور بمجلة الحكمة -العدد(٣١)، جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ، مانشستر - بريطانيا.

إعداد: أ.د حسن خلوي الموكلي.

القسم الثاني: المؤلفات في موضوع الإشاعة

١- **الحرب النفسية والشائعات؛** تأليف: عبد الله معتز السيد[١].

٢- **الإشاعة؛** تأليف: أحمد نوفل[٢].

٣- **الإشاعة الكاذبة وكيف حاربها الإسلام؛** تأليف: محمد سيد طنطاوى[٣].

---

(١) معاصر من مصر. وكتابه مطبوع. طبعته دار الغريب – القاهرة-١٩٩٧م.

(٢) معاصر من فلسطين في الأردن، وكتابه مطبوع. طبعته دار الفرقان- الأردن-١٩٩٦م.

(٣) معاصر من مصر.وكتابه مطبوع. طبعته دار الشروق -١٤٢١هـ،٢٠٠١م.

٤- **الشائعات حقيقتها، أسبابها، خطرها وسبل الوقاية منها، وعلاقتها بالنصيحة والتعيير**؛ تأليف: سليمان بن عبدالله أبا الخيل[١].

٥- **الشائعات ووظيفة المؤسسات الاجتماعية في مواجهتها**؛ تأليف: إبراهيم مبارك الجوير[٢].

٦- **علم نفس الإشاعة**؛ تأليف: كامل محمد محمد عويضة[٣].

٧- **الإشاعة وأثرها السيئ على المجتمع الإسلامي**؛ تأليف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري[٤].

٨- **أخي احذر الإشاعة**؛ تأليف: عبد العزيز السدحان[٥].

سادسًا: خُطة الدِّراسة:

تشتمل الخُطّة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وهي على النَّحْوِ الآتي:

المقدمة، وفيها أهميّة الموضوعِ وأسبابُ اختياره، وخُطّة الدِّراسة.

* التمهيد يشتمل على ستِّ نقاط:

أولًا: مفهوم الإشاعة لغة، واصطلاحًا.

ثانيًا: لفظة الإشاعة في القرآن والسنة.

ثالثًا: الألفاظ والمصطلحات ذات الصِّلة.

رابعًا: نشأة الإشاعة.

خامسًا: أسباب الإشاعة.

سادسًا: موقف الإسلام من الإشاعة.

---

(١) معاصر من السعودية. وكتابه مطبوع. طبعته -دار العاصمة-١٤٢٤هـ.

(٢) معاصر من السعودية.وكتابه مطبوع. طبعته-مكتبة العبيكان-الرياض-١٩٩٥م.

(٣) معاصر من مصر. وكتابه مطبوع. طبعته-دار الكتب العلمية-بيروت-١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(٤) معاصر من السعودية. وكتابه مطبوع. طبعته دار ابن خزيمة-السعودية-بدون تاريخ.

(٥) معاصر من السعودية. وكتابه مطبوع. طبعته دار القاسم-السعودية- بدون تاريخ.

الفصل الأول: أنواع الإشاعة في السنة النبوية.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإشاعة الفكرية.

المبحث الثاني: الإشاعة الاقتصادية.

المبحث الثالث: الإشاعة الاجتماعية.

المبحث الرابع: الإشاعة السياسية والحربية.

الفصل الثاني: الوسائل الوقائية مِنَ الإشاعة في السنة النبوية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة.

المطلب الثاني: تطهير القلب من الحقد والحسد.

المطلب الثالث: تطهير النفس من الظنون السيئة.

المطلب الرابع: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة.

المبحث الثاني: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: حفظ اللسان.

المطلب الثاني: حفظ اللسان من إشاعة الكذب والزور.

المطلب الثالث: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنَّميمة.

المطلب الرابع: حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة.

المطلب الخامس: حفظ اللسان من إشاعة بعض المسائل عند الجاهلين.

المبحث الثالث: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اجتناب مواطن التُّهمة ومظانِّ الرِّيبة.

المطلب الثاني: ترك الذَّرائع المفضية إلى الإشاعة.

الفصل الثالث: العلاج من الإشاعة في السنة النبوية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أساليب عامة في علاج الإشاعة.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التَّثَبُّت والتبيُّن.

المطلـــب الثاني: الرجوع إلى أهل الرأي والعلم والمشورة.

المطلب الثالـث: الإنكار على ناقـل الإشاعـــة.

المطلب الـــرابع: تغليب حسن الظن بالمسلمين.

المطلب الخامس: الصّـــبر عـــلى الإشـــاعـــة.

المبحث الثاني: أساليب خاصة في علاج الإشاعة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة.

المطلب الثاني: الشورى.

المطلب الثالث: الحوار.

المطلب الرابع: العقوبة والتعزير.

سابعًا: الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثامناً: الفهارس

١- فهرس الآيـــات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعـــلام والرواة.

٤- فهـــرس غريب الحـديث.

٥-فهرس المصادر والمـراجع.

٦- فهـــرس الموضوعـــات.

واللهَ العليَّ العظيمَ أرجو أن يَتِمَّ هذا البحث وأن يجعله مباركًا، ولوجهه الكريم خالصًا، ومُقْرِنًا بالفوز لجنات النّعيم، وأن يُعظم لي الأجر والنفع بِه في الدَّارَين، ولِمَنْ قَرَأَهُ أو سمعَه أو استمعَ إليه أو رآه أو دَلَّ عليه، إنه قريبٌ مجيبٌ.

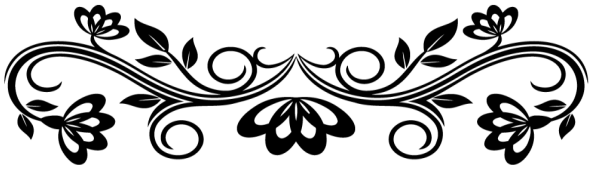

التمهيد

ويشتمل على ستِّ نقاط:

أولًا: مفهوم الإشاعة لغة، واصطلاحًا.

ثانيًا: لفظة الإشاعة في القرآن والسُّنَّة.

ثالثًا: الألفاظ والمصطلحات ذات الصِّلة.

رابعًا: نشأة الإشاعة.

خامسًا: أسباب الإشاعة.

سادسًا: موقف الإسلام من الإشاعة.

تمهيد

أولاً: مفهوم الإشاعة لغة، واصطلاحًا

أ- مفهوم الإشاعة في اللغة[1]:

الفِعْل: "شاع" أصلُه شَيَعَ على وزن "فَعَلَ" بِفَتَحَاتٍ ثلاث، وهو فعل معتلّ أجوفٌ لازمٌ، مَصْدَرُهُ "شُيوعًا".

ومعناه مُشتقٌّ مِن: الانتشار والتّقوية، ويُستعمل في الأَعيان، أَو المعاني.

ومنه في الأعيان: شيوع القوم، وشيوع العقار، وشيوع الشَّيْبِ في الرَّأس، وشيوع الصَّدْعِ فِي الزُّجاجة، أي: افتراقه.

وتَشَيَّعَ الرجل، أي: ادَّعَى دَعْوَى الشيعة. وتشايع القومُ، من الشيعة. وَكلُّ قومٍ أمرهم واحدٌ يَتَّبِعُ بعضُهُم رَأْيَ بعضٍ فَهُمْ شِيَعٌ، وغالبُ مَا يُستعمل في الذَّمِّ.

ومنه في المعاني: قولُهم، شيوع الخبر، وشيوع السلام، وشيوع الوئام، وهكذا.

فإذا علمتَ أَصل اشتقاقِه ومعناه الذي يُجمع ما تَصَرَّفَ منه في الأعيان والمعاني، فاعلمْ أنَّ فِعْلَه الرُّبَاعِي: "أَشَاعَ" عَلَى وَزْن: "أَفْعَلَ" بزيادة همزة، وهو معتلٌّ مُتَعَدٍّ، ومصدرُه "إشاعة" على وزن:"إفعلة" بكسر الهمزة، مثل: أَذاعَ، إذاعةً، أَقامَ إقامةً، أَثابَ إثابة. واسمُ المفعول منه "مُشَاعٌ".

جاء في لسان العرب: "أَشاعَ ذِكرَ الشَّيءِ: أَطارَه وأَظهره. وَقَوْلُهُمْ: هَذَا خبَر شَائِعٌ وَقَدْ شاعَ في الناس، معناه: قَدِ اتَّصَلَ بكلِّ أحد فَاسْتَوَى عِلْمُ الناس به ولم يكن عِلْمُه عند بعضِهم دون بعض. والشَّاعَةُ: الأخبار المنتشرة"[2].

وفي معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ- مادة "شَيَعَ": "الشِّينُ واليَاءُ والعينُ أصلان، يَدُلُّ أحدُهُمَا عَلَى مُعَاضَدَةٍ وَمُسَاعَفَةٍ[3]، والآخرُ على بَثٍّ وإشَادَةٍ.

فالأوّل: قَوْلُهُم شَيَّعَ فُلانٌ فُلانًا عِندَ شُخُوصِه، ويُقالُ آتِيكَ غدًا أو شَيْعَه، أي اليومِ الذي بعدَه، كأنَّ الثَّاني مُشَيِّعٌ للأولِ في المُضِيِّ..

وأمَّا الآخرُ فقولهم: شاع الحديث؛ إذا ذاعَ وانتشر. ويُقال شَيَّعَ الرّاعي إبلَه، إذا صاح فيها.... ومِنَ الباب قولُهم في ذلك: لَه سهمٌ شائع، إذا كان غيرُ مَقْسُوم. وكأنَّ مَنْ له سَهْمٌ ونَصِيبٌ انتشرَ في السَّهْم حتّى أخذَه، كما يَشِيعُ الحديث في النّاس فَيَأْخُذُ سَمْعَ كُلِّ أَحَدٍ.

---

(١) المفردات؛ للراغب الأصفهاني:(ص/٤٧٠). التهذيب؛ للأزهري:(٣/٤٠- ٤١). مقاييس اللغة؛ لابن فارس:(٣/ ٢٣٥).لسان العرب؛ لابن منظور: (٨/١٩١).القاموس المحيط؛ للفيروز آبادي: (ص/ ٧٣٥). الكليات؛ لأبي البقاء: (ص/٣٢١).

(٢) لسان العرب؛ لابن منظور: (٨/ ١٩١).

(٣) **المُساعَفةُ**: المُواتاةُ والمُساعدة. انظر: الصحاح تاج اللغة؛ للجوهري:(٤/ ١٣٧٤).

ومِن هذا البابِ: شيَّعْت النَّارَ في الحَطَبِ، إذا أَلْهَبْتَهَا"[١].

سببُ اختيار لفظة الإشاعة:

يتّضح ممّا سبق أنَّ كلمتي الإشاعة والشائعة كلاهما صحيح في اللُّغة من حيث الاشتقاق اللُّغوي، لكنَّ لفظة الشائعةِ أفصح وأدلُّ على المعنى المقصود.

هذا، وإن كان الأمرُ كذلك فإنّ الباحثَ عَزَفَ عن لفظةِ الشائعة إلى لفظةِ الإشاعة لأمرين اثنين، الأول: كثرةُ استعمالِ النَّاسِ لكلمةِ الإشاعة في الكتابةِ والكلام فأصبحت علمًا عليها؛ والثاني: عدم معارضتها لقواعد اللغة العربية العامة، والله تعالى أعلم.

ب- مفهوم الإشاعة في الاصطلاح:

الإشاعة مصطلحٌ حديث لم يَكُنْ مَعروفًا في القديم، لكنَّ الفُقَهاءَ عَبَّروا عنه بألفاظٍ مُتنوعةٍ: كالإرجاف، والإفشاء، والاستفاضة، والتشهير، ونحوها، وعندئذ فلا يَخْرُجُ استعمال الفقهاء عن المعنى اللُّغوي للإشاعة[٢].

ثُمَّ إنَّ مصطلح الإشاعة يتقاطع معَ عِلْمَيّ النفس والاجتماع؛ لذا جاءت عبارات الباحثين في تعريفه مُتباينة ومختلفة، يمكن استعراض أبرزها على النحو التالي:

١- "كلُّ قضيةٍ أو عبارةٍ مُقدَّمة للتّصديق، تتناقلُ مِن شخصٍ إلى شخص دُونَ أن تكونَ لها معايير أكيدة للصدق"[٣].

٢- "اصطلاحٌ يُطلق على رأيٍّ موضوعيٍّ معين؛ كي يؤمن به مَن يسمعُه، وهي تنتقل عادةً مِن شخصٍ إلى آخر، عن طريقِ الكلمة الشَّفَهِيَّةِ دون أَن يتطلب ذلك مستوى مِنَ البرهان أو الدّليل"[٤].

٣- "بثُّ خبرٍ مِن مصدر ما، في ظرف معين، ولهدف ما يبغيه المصدرُ دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعةٍ معينة"[٥].

٤- "الأحاديث والأقوال والأخبار التي يَتَنَاقلُها الناس، والقَصَص التي يَرْوُونَها، دون التثبُّت مِن صحتها أو التَّحَقُّقِ مِن صِدْقِها"[٦].

٥- "خَبَرٌ مكذوب غير موثُوق فيه وغير مُؤَكَّد، ينتشر بين الناس"[٧].

---

(١) مقاييس اللغة؛ لابن فارس:(٣/٢٣٥-٢٣٦)، بتصرف.

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية؛ الصادرة عن وزارة الأوقاف الكويتية: (٤/ ٢٨٥).

(٣) سيكولوجية الإشاعة؛ لجوردون ألبورت وليوبوستمان،ترجمة صلاح مخيمر، وعبده رزق: (ص/١٥).

(٤) الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد؛ لصلاح نصر:(ص/٢٢٧).

(٥) الإشاعة؛ لأحمد نوفل: (ص/١٦).

(٦) الإشاعة؛ لأحمد نوفل: (ص/١٦).

(٧) معجم لغة الفقهاء؛ لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي: (ص/ ٦٨).

٦- الشَّائعة محض اختلاقٍ يَتناولُه الناس مِن مصدرٍ لا أساسَ له مِنَ الواقع[١].

٧- تَنْطَلِقُ الشَّائعة مِن انتزاع خبرٍ أو معلومةٍ معينة، والتَّهويلِ مِن شأنها، بربطها بالأحداث والعُرْفِ والقِيَمِ السَّائدة[٢].

التعريف المُختار:

يُلاحظ على التّعريفات الآنفة الذِّكر أنَّها غير مُتّفقة على مفهوم واحدٍ للإشاعة؛ وذلك لاختلاف طبيعة العلم الذي يَتناولها، لكنها بالجملة تشتركُ في معنىً واحد، ألا وهو:

"أنَّ الإشاعةَ أخبارٌ مجهولةُ المصدر غالبًا، يقوم عليها طرفٌ ما، تعْتَمِدُ على تَزييف الحقائق وتشويه الواقع، وتتسم هذه الأخبار بالأهمية والغُمُوض، وتهدف إلى التأثير على الرُّوح المعنويَّة والبَلْبَلَةِ والقلق، وزَرْعِ بُذُور الشَّكِّ في صفوف الخصوم والمُنَاوئين عسكريًّا أو سياسيًّا أوِ اقتصاديًّا أوِ اجتماعيًا"[٣].

ويمكن القول بأنّ هذا التّعريف اشتمل على شروط الإشاعة وأهدافها، وهو بهذا تعريف بالشرط والأثر المترتب عليها، نأتي إلى إيضاح التعريف وبيان ألفاظه.

قوله: **(مجهولة المصدر غالبًا)**؛ يعني على سبيل التّغليب، وإلا فإنَّ بعض الإشاعات قد يُعلم قائلُها أو مصدرها.

وقوله: **(يقوم عليها طرف ما)**، أي: على رعايتها وإذكائِها ومتابعتِها.

وقوله: **(تتسم بالأهمية والغموض)**؛ وهذان عاملان أساسيان لسريان الإشاعة، وهما يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بها، بمعنى أنه كلما قويت أهمية الإشاعة زاد انتشارها، فالغموض وحده لا يطلق الإشاعة ولا يسندها، كذلك الحال للأهميّة وحدها[٤].

وقوله: **(وتَهدف إلى التأثير على الرُّوح المعنوية والبَلْبَلَةِ والقلق...)**؛ أي: أنها متعددة الأهداف، ومختلفة المقاصد: عسكريّة، وسياسيّة حربية، واقتصاديّة، واجتماعيّة، وهذا يدل على مدى خطورتها، وقوة وشمول تأثيرها في جميع نواحي الحياة المختلفة، والله أعلم.

العلاقة بين المعنى اللُّغوي والاصطلاحي:

يتّضحُ ممّا سَبَقَ بأن هناك علاقةً وثيقة بين المعنى اللُّغويِّ والاصطلاحيّ، وهي: الانتشار، والمُلازمة، والمتابعة، والإذكاء[٥].

---

(١) انظر:الشائعات والضبط الاجتماعي؛ د. محمود أبو زيد: (ص/٦٥).

(٢) انظر: بحوث في الإعلام الإسلامي؛ د.محمد فريد محمود عزت: (ص/ ١٤،١٥).

(٣) الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي؛ لمبارك عبد الله المفلح: (ص/١٤).

(٤) انظر: مجلة البحوث الإسلامية-العدد(٩٦)-ربيع أول-١٤٣٣هـ- بحث الإشاعة وخطرها على ولاة الأمر؛ لعفاف مختار:(ص/٨١).

(٥) انظر: الإشاعة؛ لأحمد نوفل: (ص/١٧).

ثانيًا: لفظة الإشاعة في القرآن والسُّنة

لقد وردت جذور كلمة "**الإشاعة**" في القرآنِ الكريم في اثني عَشَرَ موضعًا:

١- جاء مصدرًا مؤولًا (أن تشيع) في قول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ...﴾[النور آية: ١٩].

٢- اسمًا مفردًا (شيعة) في قول الله تعالى:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾[مريم].

٣- اسم مفرد مضاف إلى اسم الضمير الهاء(شيعته) في ثلاث مواضع، قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾[القصص]. وقوله تعالى:﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾ [الصافات].

٤- وجاءت جمعًا(شيع) في خمسة مواضع: قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ .. ﴾[الأنعام آية: ٦٥]. ويقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[الأنعام]، ويقول تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾﴾[الحِجر]، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ...﴾ [القصص آية: ٤]، ويقول تعالى: ﴿...وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾[الروم].

٥- جمع الجمع مضاف إلى ضمير الغائب الجمع(أشياعهم)، يقول تعالى:﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾[سبأ].

٦- جمع الجمع مضاف إلى ضمير المخاطب الجمع (أشياعكم)، ويقول تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾﴾[القمر].

وأمَّا السُّنّة النَّبويَّة فنافت جذور كلمة الإشاعة عن ثمانين وأربعمائة موضعًا، يَطولُ ذكرُها، ويَعْسُرُ حصرها، وذكر طرف منها يُغنِي عن كلِّها، وهي مبثوثةٌ في كتب الصَّحَاح والسُّنن والمستدركات، والمسانيد والموطَّآت، والأجزاء والمُصنفات.

١- جاءت اسم مثنى (شيعتين)؛ **وفي صحيح مسلمٍ**[١] **قولُ حكيمِ بنِ أفلح لسَعْدِ بْنِ هِشَامٍ: "مَا أَنَا بِقَارِبِهَا، لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشِّيعَتَيْنِ شَيْئًا، فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيًّا..."**[٢].

٢- وجاءت فعلًا مضارعًا مبنيًّا لما لم يُسمَّ فاعله(يُشاع)؛ من ذلك في حادثةِ الإفك إخبار عروة بن الزُّبيرِ ﷺ عن رأسِ النِّفاقِ عبد الله بن أبي بن سلول: "**أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ**".[٣]

٣- اسم فاعل(مُشيِّعون)؛ من ذلك **قولُ أنس بن مالك** ﷺ **عن الجنازة: «أَنْتُمْ مُشَيِّعُونَ، وَامْشِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفَهَا، وَعَنْ يَمِينِهَا، وَعَنْ شِمَالِهَا»**[٤].

الملاحظ على جذور كلمة الاشاعة الواردة في نصوص الكتاب والسنّة أنَّ أغلبها جاء في سياق الذَّم والقَدح، والقليلُ منها في سياق الثّناء والمدح، ومعَ ذلك فإنَّ هذه الجذور كلَّها لا تخرجُ عن هذه المعاني الثلاث: (الظُّهور والانتشار، المُتابعة والمُطاوعة، الأنصار والأعوان)، والله أعلم.

****

(١) م: (١/ ٥١٢)، ح:(٧٤٦)،ك: صلاة المسافرين وقصرها ،ب: جامع صلاة الليل، ومَن نام عنه أو مرض.

(٢) م: (١/ ٥١٥)، ح:(٧٤٦)، ك: صلاة المسافرين وقصرها ،ب: جامع صلاة الليل، ومَن نام عنه أو مرض، من طريق محمد بن أبي عدي، ومن طريق محمد بن بشر العبدي، كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة، وكذلك أخرجه(م) في الموضع نفسه من طريق معمر بن راشد، ومن طريق هشام بن سنبر، ثلاثتهم (ابن أبي عروبة ومعمر وهشام) عن قتادة به بنحوه، ومن طريق شعبة بن حجاج، ومن طريق أبي عوانة عن قتادة بنحوه مختصرًا.

(٣) سيأتي تخريجه: (ص/٧١،٧٢).

(٤) خ: (٢/ ٨٦)، ك: الجنائز، ب: السرعة بالجنازة، مُعلقًا، ووصله الحافظ ابنُ حجر في تغليق التعليق: (٢/٤٧٥) .

ثالثًا: الألفاظ والمصطلحات ذات الصِّلة

يوجد ألفاظ مختلفة ومصطلحات متنوعة تتصل معانيها بمصطلح الإشاعة، لعلّ من أبرزها:

أ- **الإذاعة:** وهو المصدر مِن الفعل الرباعيِّ المتعدِّي أَذاعَ، أصله "ذَاعَ الحديثُ يَذِيعُ ذَيعًا وذُيُوعًا: أي فَشَا وانتشرَ. وأَذاعَه إذاعَة، وأَذاعَ بِهِ، أَي: أَظهرتَه"(١).

وفي التنزيل الحكيم قولُ الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ..﴾ [النساء آية: ٨٣]، أي: أشاعوه(٢). وتشتركُ الإذاعة معَ الإشاعة في الانتشار والظهور.

ب- **الإرجاف:** مصطلحٌ فقهيٌّ، يعني الخوضَ في أخبارِ الفتنِ المَخُوفَة، أو إشاعة كُلُّ ما يُضْعِفُ القوى المعنويَّة منَ الكذبِ والباطِل(٣). وفي القُرآنِ الكَرِيم: ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ..﴾ [الأحزاب آية: ٦٠]. ويشترك الإرجاف مع الإشاعة في أن كلا منهما يقصد به إضعاف القوى المعنوية والهزيمة.

ت- **الاستفاضة:** وهو أيضًا مصطلح فقهيٌّ، يعني الانتشارَ والشُّيُوع، وفي الدُّرِّ المُختار: "معنى الاستفاضةِ أن تأتيَ مِن تلكَ البلدةِ جماعاتٌ مُتعدِّدُون، كُلٌّ منهم يخبرُ عن أهلِ تلك البَلْدَةِ أنّهم صاموا عن رُؤْيَة، لا مُجرَّدَ الشُّيُوعِ مِن غَيرِ علمٍ بِمَن أَشاعَهُ كَمَا قَدْ تَشِيعُ أخبارٌ يَتَحَدَّثُ سَائِرُ أهل البلدةِ ولا يُعْلَمُ مَن أَشَاعَها"(٤).(٥)

في صحيحِ البخاري(٦) بسندِه عن عائشةَ بنتِ أبي بكرٍ الصِّديقِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا وعَنْ أَبِيها تَصِفُ حَالَهَا في حَادثةِ الإفك: «..**فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ**(٧)**مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ...**».(٨)

وعلاقة الإشاعة بالاستفاضة هو أن كلاهما تحمل معنى الانتشار والشيوع، إلا أنَّهما يفترقان في أن الإشاعة لا يُعلم قائلها غالبًا، بخلاف الاستفاضة.

---

(١) لسان العرب؛ لابن منظور: (٨/ ١٩١).

(٢) غريب القرآن؛ لابن قتيبة: (ص/ ١١٥).

(٣) انظر: معجم لغة الفقهاء: (ص/ ٥٤).

(٤) رد المحتار على الدر المختار؛ لابن عابدين: (٢/ ٣٩٠).

(٥) انظر معجم لغة الفقهاء: (ص/ ٦٣).

(٦) خ: (١٧٣/٣) ح:(٢٦٦١)، ك: الشَّهادات، ب: تعديل النِّساء بعضهن بعضًا.

(٧) **يُفيضون**: اندفعُوا فيه، انظر النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير:(٣/ ٤٨٥).

(٨) سيأتي تخريج الحديث في حاشية البحث: (ص/٦٩).

ث- **النَّميمة، والقَالة:** النميمةُ هي نَقْلُ الحديث مِن قومٍ إلى قوم، على جهة الإفساد والشَّرِّ، وأمَّا القَالةُ فَهِيَ كثرة القول، وَإيقَاع الخصومة بينَ الناس بما يُحْكَى للبعض عَنِ بعض[١].

وفي التَّنزيل الحكيم: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾[القلم].

وفي صحيح مسلم[٢] من عبد اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ[٣]؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»[٤].

ج- **الغيبة:** عرّفها النبيُّ ﷺ بأوجز العبارات وأفخم المعاني «**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**»[٥]، ومنه أخذ العلماء التعريف فعرّفوها بأنّها: "ذكرُكَ الإنسانَ بما فيه مِمَّا يكرُه، سَواءً كان في بدنه، أو دِينِه أو، دُنياه أو نفسه، أو خَلْقِه، أو خُلُقه، أو ماله، أو وَلَدِه، أو وَالِدِه، أو زَوْجِه، أو خادمه، أو مملوكه، أو عِمامتِه، أو ثوبه، أو مشيتِه، وحركتِه وبشاشتِه وخلاعتِه، وعبوسِه، وطلاقتِه، أو غيرِ ذلك مِمَّا يتعلَّقُ بِه، سواءً ذكرْتَهُ بلفظِكَ أو كِتَابِكَ، أو رَمَزْتَ، أو أَشرتَ إليه بعينِك، أو يَدِك، أو رأسك أو نحوِ ذلك"[٦].

الفرق بين الغِيبة والنّميمة:

اختلف العلماء في الغِيبة والنّميمة هل هما متغايرتان أو متحدتان، والرّاجح التغاير، وأن بينهما عمومًا وخصوصًا وجهيًا؛ وذلك لأنَّ النّميمة: نقل حال الشخص لغيره على جهة الإفساد بغير رضاه، سواء كان بعلمه أم بغير علمه.

والغِيبة: ذكره في غيبته بما لا يرضيه، فامتازتِ النميمة بقصد الإفساد، ولا يشترط ذلك في الغيبة، وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه، واشتركتا فيما عدا ذلك، ومِنَ العلماء مَن يشترط في الغيبة أن يكون المقول فيه غائبًا، والله أعلم[٧].

ح- **البُهتان:** وهو كذب يَبْهَتُ سامعه ويُدْهِشُهُ ويُحَيِّرُهُ لفظاعته؛ سُمِّي بِه لأنَّه يُبْهِتُ أي يُسْكِت؛ لِتخيُّلِ صحته، ثُمَّ ينكشف عند التأمل[٨].

خ- **الإفك:** وهو كلُّ مصروف عن وجهه الذي يَحِقُّ أن يكون عليه[٩].

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥/ ١٢٠)، (٤/ ١٢٣).

(٢) م: (٤/٢٠١٢) ح:(٢٦٠٦)، ك: البر والصلة والآداب،ب: تحريم النميمة.

(٣) **العَضْه:** البُهْتان والكَذِب. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٤/ ١٢٣).

(٤) تفرَّدَ به (م) عن (خ).

(٥) م (٤/ ٢٠٠١)،ح(٢٧٥٦)، ك: البر والصلة والآداب، ب: في الغيبة، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٦) انظر: الأذكار؛ للنَّووي: (ص/٣٣٦)، فتح الباري؛ لابن حجر: (٤٦٩/١٠).

(٧) فتح الباري؛ لابن حجر:(١٠/ ٤٧٣) بتصرف يسير.

(٨) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف؛ للمُنَاوي: (ص/ ٨٤).

(٩) انظر: المصدر السابق: (ص/ ٥٧).

الفرق بين البُهتان والإفك:

وأمَّا الفرق بين البُهتان والإفك، تتقاربُ معاني هذه الألفاظ، بَيْدَ أنّها عند التدقيق ممّا تختلف دلالتُه وتتفاوت، فالبهتان هو أن يتكلم شخصٌ خَلْفَ إنسان مستور ليس فيه، والكذب الفاحش الذي يُدْهِشُ له سامعُه هو بُهتانٌ إن لم يَكُن بحضرة المَقُولِ فيه، فإن كان بحضرته كان افتراء، سواء أكان ذلك عن قصدٍ أو عن غيرِ قصد، فإذا كان ذلك عن قصد، كانَ إفكًا[١].

د- **النَّثْأ**: هو مصدرٌ مأخوذٌ مِنَ الفعلِ نَثَا، يُقالُ: نَثوتُ الخَبَرَ نَثْوًا، أَظْهَرتُه وأشعتُه، وهو يستعمل في الخير والشر، وأما الثناء ففي الخير والشر، لكنه في الخير أكثر؛ وأما النثأ ففي الخير والشر معًا.[٢]

أخرج مسلم في صحيحِه[٣] بسندِه عنَ أَبي ذَرٍّ الغفاري جُندب بن جُنادة ﷺ قال: "خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ، وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمُّنَا، فَنَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا، فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أُنَيْسٌ، فَجَاءَ خَالُنَا فَنَثَا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ..."الحديث[٤].

ذ- **التَّنَابز**: وهو الإشاعة باللقب، يُقال لبني فلان نَبْزٌ يُعرفون به، إذا كان لهم لقب ذائع شائع، وكأنّه يَكْثُرُ فيما كان ذَمًّا، ومنه قوله تعالى: ﴿..**وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ**..﴾ [الحجرات: ١١].[٥]

ر- **الفضح، والتَّشهير**: "فالفَضْحُ أو الفَضِيحَةُ هي: انكشافُ مساوئِ الإنسان، وأمَّا التَّشْهِيرُ: إشاعة السُّوء عن إنسان بين النَّاس"[٦].

هذه جملةٌ يسيرةٌ مِنَ الألفاظ والمصطلحات التي يتصل معناها بمعنى الإشاعة، وذكر بعض الفروق بينها، اكتفيتُ بذكرها؛ طَلَبًا للاختصار غير المُخِلّ، وخَوْفَ الإسهابِ المُمِل، والله تعالى أعلم.

****

(١) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم؛ لمجموعة من المؤلفين: (٩/ ٤١٠٨).

(٢) انظر: الصحاح؛ للجوهري: (٦/ ٢٥٠١)، لسان العرب؛ لابن منظور: (١٥/ ٣٠٣). مطالع الأنوار؛ لابن قُرقول(٤/ ١٢٣).

(٣) م: (٤/ ١٩١٩) ح:(٢٤٧٣)، ك:فضائل الصحابة ﷺ، ب: من فضائل أبي ذرﷺ.

(٤) سيأتي تخريج الحديث في الفصل الأول: (ص/٣٩).

(٥) الفروق اللغوية؛ للعسكري: (ص/ ٢٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير: (٥/ ٨).

(٦) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف؛للمُناوي (ص/ ٢٦١)، معجم لغة الفقهاء (ص/ ١٣٢).

رابعًا: نشـــأة الإشاعــة

ليستِ الإشاعة بالظَّاهرة الجديدة، بل هي ظاهرةٌ اجتماعيّة موجودة منذ وجود الإنسانيّة، ولعلَّ أول من استخدمها "إبليس" لإغواء آدم عليه السلام!!.

ومِن الآيات التي تَحدَّثَت عن إغواء إبليس لآدم عليه السلام عن طريق الإشاعات الكاذبة، والأراجيفِ الباطلة، قَولُه تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾. [البقرة]، وقولُه تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف].

أَطاع آدم عليه السلام إبليس، وصَدَّقَ ما أشاعَه مِن إشاعات كاذبة عنِ الشجرة المحرمة، وَوَقَعَ آدمُ عليه السلام تحت تأثير عدوِّه إبليس، فماذا كانت النتيجة؟

كانت النتيجة كما قال تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه].

هذا، والمتأمل في هذه الآيات الكريمات، يَرى أنَّ تصديقَ الإشاعاتِ الكاذبات، يُؤدِّي إلى الخُسران، ويُفْضِي إلى الذُّلِّ والهوان، وينشرُ العداوة والبغضاء بين النَّاس[1].

وبعد هبوط آدم عليه السلام وحواء مِن الجنّة إلى الأرض بدأت مرحلة جديدة مِنَ الصّراع بين الحقِّ والباطل، فكانت الإشاعة السلاح الذي استعمله أولياءُ الشّيطان للنيل مِنَ أولياء الرَّحمن، ومَن يسبرُ تاريخ الأنبياء وقَصَصهم معَ أقوامهم يُدرك حقيقة هذا الأمر. فهذا نوحٌ عليه السلام أول الرُّسل يُتَّهَمُ بالضلال والجنون، وهذا هُودٌ عليه السلام يُواجَهُ بالتَّخرُّصَاتِ والتَّقولاتِ الشَّبِيهة، وذاكَ موسى عليه السلام يُتَّهمُ مِن قِبَلِ فرعونَ بالسِّحرِ والتآمُر، وهذا صالحٌ عليه السلام يُشاعُ عنه كذلك، وهذا يوسفُ عليه السلام يَشِيعُ خَبرُه في المدينةِ فَيُتَّهَمُ بِالزِّنا.[2] هكذا، كلما بَعَثَ الله تعالى نبيًّا أو رسولًا حُورِبَ بالإشاعات الكاذبة والافتراءات الباطلة، ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [الذاريات] .

---

(١) الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام؛ لمحمد طنطاوي: (ص/٩) بتصرف.

(٢) انظر: الإشاعة وأثرها السيئ على المجتمع الإسلامي؛ لعبدالله عبد الحميد الأثري: (ص/٦،٧)، محاضرات علمية بعنوان: الأضرار والأخطار المترتبة على نشر الشائعات المغرضة بين أفراد المجتمع، رابط الموضوع: http://www.assakina.com/mohadrat/١٦٧٢٩.html#ixzz٢sIUWnoeh

"فمُنذُ أَنْ جَهَرَ رسول الله ﷺ بالدّعوة إلى اللهِ تعالى في مكة، وعالنَ قومَه بضلالِ ما وَرثُوه عن آبائِهم؛ انفجرت مكة بمشاعرِ الغَضَب، وظلّت عَشْرَةُ أعوامٍ تَعُدُّ المسلمينَ عُصاةً ثائرين، فزلزلت الأرض مِن تحت أقدامهم، واستباحت في الحَرَمِ الآمن دماءهم وأموالهم وأعراضهم..صاحبت هذه السَّخائمَ المشتعلة حَرْبٌ مِنَ السُّخرية والتحقير والاستهزاء والتّكذيب؛ قُصِدَ بها تخذيلُ المسلمين، وتوهينُ قواهم المعنوية؛ فَرُمِي النّبيُّ ﷺ وصحابتُه بِتُهمٍ هازلة، وشتائمَ سفيهة... على نَحْوِ ما تفعلُ الصَّحَافَةُ المُعارضةُ عند ما تَنْشُرُ عنِ الخُصُومِ نُكتًا لاذعة، وصُوَرًا مُضحكة؛ للحطِّ مِن مكانتِهم لدى الجماهير"[1].

ثُمّ لمّا "أن هاجر النّبيُّ ﷺ إلى المدينة، ووثّق من رسوخ قواعد المجتمع الإسلامي الجديد، بإقامة الوحدة العقائدية والسياسية والنظامية بين المسلمين، رأى أن يقوم بتنظيم علاقاته بغير المسلمين، وكان همُّه في ذلك هو توفير الأمن والسلام والسعادة والخير للبشرية جمعاء، معَ تنظيم المنطقة في وفاقٍ واحد، فَسَنَّ في ذلك قوانين السماح والتجاوز التي لم تُعهد في عالمٍ مليء بالتعصب والتغالي"[2].

"بَيْدَ أنّ جميعَ أعداء الإسلامِ مِنَ اليهود والمنافقين والمشركين كانوا يعرفون جيّدًا أن سبب غلبة الإسلام ليس هو التفوق المادِّي، وكثرة السلاح والجيوش والعدد؛ وإنّما السبب هي القيم والأخلاق والمُثُل التي يتمتع بها المجتمع الإسلامي،... كما عرفوا بعد إدارة دفة الحروب طيلة خمس سنين، أن القضاء على هذا الدِّين وأهله لا يمكن بطريق استخدام السلاح، فقرَّرُوا أن يشنُّوا حربًا دعائية واسعةً ضِدَّ هذا الدِّين مِن ناحية الأخلاق والتَّقاليد، وأن يجعلوا شخصية الرسول ﷺ أول هدفٍ لهذه الدِّعاية"[3].

"ولمَّا كانَ المنافقون هم الطابور الخامس[4] في صفوف المسلمين، ولكونهم سكّان المدينة، كان يمكن لهم الاتصال بالمسلمين واستفزاز مشاعرهم كلَّ حينٍ. تحمَّل فريضة الدِّعاية هؤلاء المنافقون، وعلى رأسِهم ابن أُبي"[1]، إلى أَن فَارقَ النبيُّ ﷺ الحياة.

---

(١) انظر فقه السيرة؛ لمحمد الغزالي:(ص/١١٠)، بتصرف.

(٢) انظر: الرحيق المختوم؛ للمباركفوي: (ص/١٣٢)، بتصرف يسير.

(٣) المصدر السابق: (ص/ ٢٦٥)، بتصرف.

(٤) **الطابور الخامس**: مصطلح حديث يقصد به تلك الفئة التي تظهر أو تستتر في أمة من الأمم المشتبكة في حرب مع أخرى، فتوالى الأعداء، أو تعمل على خذلان قومها بنشر الأراجيف، وإذاعة الأخبار الكاذبة أو الضارة عن ضعف قومهم، وقوة أعدائهم، أو عن نتائج الحرب بما لا يفيد أبناء وطنهم، أو أنهم مسوقون إليها خدمة لمطامع أمة أخرى تحت شعار المحالفات، ومبادئ الشرف، والدفاع عن مبادئ الديمقراطية. انظر: مجلة الرسالة (٣٦٩/ ١٢، بترقيم الشاملة آليا).

(١) المصدر السابق: (ص/ ٢٦٥).

ثُمَّ بعد ذلك جاءَ الخلفاء الرَّاشدون فواجهوا الأسلوب نفسه، فهذا الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ يُشاع عنه أنه أولى بالخلافة من أبي بكر الصديق ﷺ، وأخرى يُشاع عنه بأنَّ النبيَّ ﷺ أوصى له بالخلافة، وهكذا كلما تقلّد إمامٌ مقاليد الحكم، أو ظهر عالمٌ ربانيٌّ أُثيرت حوله الإشاعات الكاذبات.

والتاريخُ يَزخرُ بكثيرٍ مِنَ الإشاعات التي لا تزال أصداؤُها قائمةً حتى الآنَ بين ثنايا المجتمعات المختلفة وفي الأساطير المسجلة، ولكن لا تَزال الإشاعة في وقتِنا الحاضر تلعب الدور الذي كانت تلعبه في الأزمنة الغابرة[1].

ويمكنُ القول بأنّ العصر الذهبيّ للإشاعة بَدَأَ معَ التَّطور التِّقَنيِّ وازدهار وسائل الحرب النّفسيّة وتطور أساليبها إبَّانَ الحرب العالمية الأولى والثانية. وقد تَمكَّنتْ ثورةُ الاتصال الجماهيريِّ التي تحقّقت بفضل الوسائل التقنية التي أتاحت للإنسان أن يُسمعَ صوتَه للعالم عبر ألف قناة وقناة، مِن سمعية ومرئية مَكَّنَتْ هذه الثورة الحرب النفسيةَ مِن أن تُنْشِبَ مخالبها في جسد العالم كلِّه[2].

هذا، وإنَّ المتابع للصِّراع العربيِّ اليهوديِّ يجدُ أنَّ اليهود قد حاربوا العرب عسكريًّا ونفسيًا، ودائمًا يكونُ الصِّراع على العقيدة، أو المبدأ جُزْءًا لا يتجزأُ مِنَ الحرب النفسية؛ مِن أجل ذلك دَأَبَت دولة يهودٍ المزعومة على نشر المقولات والإشاعات عن جيشِها الذي لا يُقهر، وأنَّ العودةَ إلى فلسطين هو حقٌّ اليهود الثَّابت، بالإضافة أنَّ تَجَمُّعَ اليهود بإرادةٍ إلهية، وكما يَدَّعِي يهودٌ أنَّ دولتهم وحدها تُمَثِّلُ الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط ذات الأنظمة الدِّكتاتورية [3].

ومُتفحِّصُ الفرق الضّالة الموجودة اليومَ على السّاحة الدّعوية، يجد أنّ كلّ فِرقة تكيل لأختها الأقاويل، وتُشيع عنها الأباطيل. يقول قائلهم: ذاك ضالٌّ وكافر، ويقول آخر: هذا مُبتدعٌ وفاجر، وآخر: ذلك مُنافق وعَمِيل، وآخر يَصِفُ علماء الأُمّة ورجالاتها بأنَّهم عُملاء للأعداء والصّليبين، وبأنّهم أحذية للسَّلاطين، وآخر أنَّهم علماء حيض ونفاس؛ هكذا بالكذب والبُهتان، من غير بيِّنةٍ ولا برهان، مِمّا يُعْقِبُ الفتن العظيمة والمفاسدَ الكبيرة، نسأل الله تعالى العافية والسلامة.

****

(١) الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع، لمحمد دغش القحطاني: (ص/٢٦-٢٧) بتصرُّفٍ يسيرٍ.

(٢) المصدر السابق: (ص/٢٦-٢٧) بتصرُّفٍ يسيرٍ.

(٣) كتاب الإسلام والشائعة؛ لساعد العرابي الحارثي: (ص/١٧)، بتصرُّفٍ يسيرٍ، وراجع كتاب أكاذيب أشاعها اليهود، وكتاب فلسطين وأكذوبة بيع الأرض؛ كلاهما لعيسى القدومي.

خامسًا: أسبـــاب الإشاعــة

إنَّ أسباب الإشاعة كثيرة متنوعة، ودوافعها غير محصورة، بل يمكن إجمال أبرزها كالآتي[١]:

١-**الهَـوَى**[٢]: وهـو أعظمهـا وأشـدّها، فـإنَّ الهـوى يُصـيب أهلـه ويَخْـدَعُهُم ويصـرفهم عـن الصواب؛ لِمَا أَخرجَ مسلمٌ في صحيحه[٣] من حديث حُذَيْفَةَ بنِ اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا**[٤]**فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا**[٥] **كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا**[٦]**، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ**»[٧].

فالهوى يُعْمِي عن سماع الحقِّ، وكثير مِنَ الإشاعات تُعْمِي عن رؤية الحقيقة. فإنَّ صاحب الهوى مُستعدٌّ لتزوير الحقائق من أجل مطامعه الشخصية، ومصالحه الذَّاتية.

٢- **الجهـل:** وهو آفة خطيرة، فالجاهلُ لا يُميِّزُ بينَ حقٍّ وباطل، ولا بين أخبار صَّادقةٍ وأخبار كاذبة، لكنه يُشِيعُ ما سمعَتْهُ أذنُه، سواء كان ما أُشيعَ حقًّا أم باطلاً، وقد يُشِيعُ ما فيه ضرر عليه وعلى غيره، ولو كانَ يَعقِلُ ما تكلَّمَ إلا بما فيه خيرٌ وفائدة.

٣- **النِّفاق:** وهو مرض قلبي؛ ولاشكَّ أنَّ أهل النفاق هم مصدر الإشاعة، فَهُم يُحِبُّون أن تَشِيعَ الفاحشة بين المؤمنين، ويُحِبُّون أن يُروِّجوا لأعداء الدِّين، في الوقت الذي يُظهرونَ فيه

---

(١) انظر: مجلة البحوث الإسلامية (٩٣/ ٩)، مجلة الأمن والحياة-العدد(٢٤٧)-الشائعات،حقيقتها،وأسبابها وعلاجها؛ لسليمان أبا الخيل:(ص/٤٢)، محاضرات علمية بعنوان: الأضرار والأخطار المترتبة على نشر الشائعات المغرضة بين أفراد المجتمع، رابط الموضوع: http://www.assakina.com/mohadrat/١٦٧٢٩.html#ixzz٢sIUWnoeh.

(٢) **الهوى**: هو مَيلانُ النَّفسِ إلى ما تستلِذُّهُ مِنَ الشَّهواتِ مِن غيرِ داعيةِ الشَّرع. التعريفات؛ للجرجاني: (ص/ ٢٥٧).

(٣) م: (١٤٤) (١/ ١٢٨) ك:الإيمان، ب:بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعودُ غريبًا، وأنه يأرز بين المسجدين.

(٤) **الصَّفَا**: فِي الأَصْل جَمْعُ صَفَاة، وَهِيَ الصَّخرةُ وَالحَجَرُ الأَمْلَسُ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٣/ ٤١).

(٥) **مُرْبَادًّا**: يُرِيدُ ارْبِدَادَ الْقَلْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا الصُّورَةِ، فَإِنَّ لَوْنَ الْقَلْبِ إِلَى السَّوَادِ مَا هُوَ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٢/ ١٨٣).

(٦) **مُجَخِّيًا**: الْمَائِلُ عنِ الاستقامةِ والاعتدالِ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١/ ٢٤٢).

(٧) م:(٤/ ٢٢١٨)،ح: (١٤٤)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: في الفتنة التي تموج كموج البحر. خ: في مواضع عدة: منها: (١١١/١)، ح:(٥٢٥)،ك: مواقيت الصلاة، ب: الصلاة كفارة، وكذا في(١١٣/٢)، ح:(١٤٣٥)، ك: الزكاة، ب: الصدقة تكفر الخطيئة، وفي (٢٥/٣) ح:(١٨٩٥)،ك: الصوم،ب: الصوم كفارة. وفي (٥٤/٩)ح:(٧٠٩٦)،ك:الفتن،ب: الفتنة التي تموج كموج البحر، كلاهما(ق) من طريق شَقِيق بن سلمة بنحوه بقصة.

موافقةَ المسلمين، فكم أذاعوا عنِ النَّبيِّ ﷺ مِن إشاعاتٍ باطلةٍ، ولعلَّ أهمّها وأخطرها حادثة الإفكِ؛ ولِهذا أخبر سبحانه وتعالى بأنَّهم:﴿..هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ..﴾ [المنافقون آية:٤].

٤-مرض القلوب: كالغِلِّ والحسد، والكراهية والحِقد، والجَشَعِ والطَّمَعِ، وحُبِّ الظهور وحُبِّ الدُّنيا؛ فينتجُ عنها انتصار للنفس، فإنَّ مرضى القلوب يلهثون خلف كلِّ ناعقٍ، يتسابقون في نَشْرِ الأَباطيل بين المسلمين بقصد إيذائِهم، وتشويه سُمعتِهم، وتَفريقِ كَلِمَتِهم، وتَشْتِيتِ شملِهم.

٥-الكذب: وهو الإخبار عنِ الشيء على خلاف ما هو عليه، عمدًا كان، أو سهوًا، سواء كان الإخبار عن ماض، أو مستقبل[١]، لكن لا يأثمُ في الجهل، وإنما يأثمُ في العمد[٢].

وهو سبب مهمٌّ لظهور الإشاعات في المجتمعات؛ لذا جاءَ التَّحذيرُ الشّديدُ مِنه، أَخْرَجَ مسلمٌ في صحيحِه[٣] من حديث عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«...إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»**[٤].

٦-المُندسُّون بين المسلمين: وهؤلاء إمَّا أن يكونوا مِن أعداء الإسلام، أو مِمَّن غَلَبَت عليهم البدعُ والأهواء، وكم نَشرتِ الفِرَق القديمةُ الضَّالةُ مِنَ الخوارج[٥]، والجهميةِ[٦]، والمعتزلة[٧]، والمرجئة[١] مِنَ الأباطيلِ، وتشويه أهل العلم والعُلماء؛ لأنَّ البدع بريد الكفر، تجعل صاحبَها يرى الحقَّ باطلًا والباطلَ حقًّا.

---

(١) شرح النووي على مسلم: (١٦/ ٥٧).

(٢) الأذكار؛ للنووي: (ص/ ٣٧٨).

(٣) م: (٤/ ٢٠١٣)، ح:(٢٦٠٧)، ك: البِرِّ والصِّلة والآداب، ب: قُبح الكذب وحُسن الصِّدق وفضله.

(٤) م: (٤/ ٢٠١٢) ح:(٢٦٠٧)، ك:البِرُّ والصِّلة والآداب، ب: قُبح الكذب وحُسن الصِّدق وفضله، خ: (٨/ ٢٥) ح: (٦٠٩٤)، ك:الأدب، ب: قول اللَّه تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة] وَمَا يُنهى عَنِ الكذب، كلاهما (ق) به بنحوه.

(٥) **الخوارج:** فرقة من فرق المسلمين من الفرق الاعتقادية، وسميت بذلك لخروجها على الدين أو على الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وتمثل حركة ثورية عنيفة في تاريخ الإسلام السياسي. شغلت الدولة الإسلامية فترة طويلة من الزمن، من أبرز أفكارها الخروج على جماعة المسلمين، والتكفير بالكبيرة.موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام؛ الدرر السنية (٤/٣٢٦).

(٦) **الجهمية:** إحدى الفرق الكلامية التي تنسب إلى الإسلام، وهي ذات مفاهيم خاطئة في مفهوم الإيمان، وفي الأسماء والصفات، وترجع نسبتها إلى الجهم بن صفوان. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام – الدرر السنية(٦/ ٤١٧).

(٧) **المعتزلة:** اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجًا عقليًا متطرفًا في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام-الدرر السنية (٣/٣٢٠).

(١) **المرجئة:** اسم يطلق على يقولون أن الإيمان هو التصديق أوالتصديق والقول، أو الإيمان قول بلا عمل، "أي إخراج الأعمال من مسمى الإيمان، ثم أطلق الإرجاء بعد ذلك على الجهمية والكرامية. انظر:موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام؛الدرر السنية(٣/١١).

٧-**التسرُّعُ في قَبول الأخبار**: فإنَّ التسرُّع في الأمور كُلِّها مذمومٌ، ولا سِيَّما في قَبُول الخبر؛ فالمطلوب في ذلك التَّروي والأناة، والتَّثبُّت وعدم العجلة، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات].

قال ابنُ كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في معنى الآية الكريمة: "يأمرُ تعالى بالتَّثَبُّتِ في خبر الفاسق لِيُحتَاطَ له؛ لئلا يُحْكَمَ بقوله فيكون -في نفسِ الأمر-كاذبًا أو مُخطئًا، فيكونَ الحاكم بقوله قد اقْتَفَى وراءه، وقد نَهَى الله عنِ اتباع سبيل المُفسدين.." (١).

٨-**التَّنافس في الحُصول على المناصب**: وهي آفةٌ ذميمة، وخصلة قديمة، ظَهَرَت معالمُها، ونشأت بذرتها في زمن الخلافة النَّبوية؛ **فقد أخرجَ البخاريُّ في صحيحه**(٢) **بسندِه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: "بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ**(٣)، **إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ، فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ»**"(٤).

فأصحاب الرئاسة -إلا مَنْ رَحِمَ الله- مُستعدِّون لتشويه مَنْ يُنافسونهم، وإطلاق الإشاعات المُضادة لهم؛ لكي يَتربَّعُوا على عرش السُّلطة والإمارة وحدهم، فالله يكفيهم وحسيبهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا ذكرٌ مجملٌ لأهم أسباب الإشاعة، وإلا فإن هناك أسباب أخرى لم يذكرها الباحث خشية الإطالة، وفيما ذُكِرَ كفاية، والله أعلم.

****

---

(١) تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير: (٧/ ٣٧٠).

(٢) خ: (٤/ ٩١) ح:(٣١٣٨)، ك: فرض الخُمُس، ب: ومن الدليل على أن الخُمُس لنوائب المسلمين.

(٣) **الجِعْرَانَة**: فيها لغتانِ مشهورتان، إحداهما: إسكانُ العينِ وتخفيفُ الرَّاء. والثَّانية: كَسْرُ العينِ وتشديدُ الرَّاء. والأولى أفصح، وبهما قال الشَّافعيُّ وأكثرُ أهلُ اللغة، وهي ماءٌ بينَ الطَّائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النَّبيُّ ﷺ لما قَسَمَ غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها ﷺ وله فيها مسجد. (انظر: معجم البلدان (٢/ ١٤٢)، شرح النووي على مسلم (٨/ ٧٦)).

(٤) (ق) خ (٤/ ١٨٣)، ك: المناقب،ب: ما ينهى من دعوة الجاهلية، م: (٤/ ٢٠١٢) ح:(١٠٦٣)،ك: الزكاة، ب: ذكر الخوارج وصفاتهم، كلاهما(ق) من حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا مختصرًا ومطولًا.

سادسًا: موقف الإسلام من الإشاعة

"لقد ربَّى الإسلام أتباعه على فعل الخيرات والبُعْدِ عنِ المنكرات، قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...﴾[آل عمـــران آية:١١٠].كما فَرَضَ دينُنا الحَنِيف على كلِّ مسلم أن يحفظ لسانه عن الباطل، وأَمَرهَ أن لا يتكلم فيما لا يعلم، قال تعالى:﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء]. **قال قتادة**[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا تقُلْ رَأيتُ ولَمْ تَرَ وسمعتُ ولم تسمعْ؛ فإنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى سَائِلُكَ عن ذَلِكَ كُلِّه"[2][3].

يقـــول الله ســـبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الحجرات]، ويقولُ تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ...﴾ [النساء آية: ٨٣]، وغيرِها مِنَ الآياتِ.

ومِن هُنَا وَقَفَ الإسلام موقفًا حازمًا مِنَ الإشاعات، ورَفَضَها رَفضًا قاطعًا، مُحذِّرًا مِن انتشارها بين النَّاس، كما وجَّهَ الإسلام أَتْبَاعَه إلى أَسَاليبِ التحصُّنِ والوقاية منها؛ ليمنع أعداء الإسلام مِن تحقيق أغراضِهم ونواياهم الخبيثة مِن ورائِها"[4].

وَقَدِ اتَّفَقَ العلماء على تحريم الإشاعة[5]، ومما استدلوا به على ذلك الآيات المذكورات آنفًا وغيرها من النصوص الشرعية.

فالإشَاعَة حرام، إذا كانت نشرًا للفساد في المجتمع كالمجاهرة بالمعاصي ونحوها، أو تنغيصًا لأمنه وسلامته، أو كانت تشويًا لعلمائه وقادته، أو إظهارًا لِمَا يَمَسُّ أعراض النَّاس كإِشَاعةِ الفَاحِشَة؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ..﴾ [النور آية: ١٩]. هذا هو الحُكْمُ الأُخروي، وبالنسبة للحُكْمِ المُتَرَتِّبِ على الإشاعة الكاذبة

---

(١) **قتادة:** قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ بنِ قَتَادَةَ السَّدُوْسِيُّ، البَصرِيُّ، الأَعمَى، الإمام المفسر، كُنيتُه أَبو الخَطّاب. وُلِدَ سنة ٦٠ للهجرة، مَات بواسط سنة ١١٧هـ. انظر ترجمته: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد(٧/٢٢٩-٢٣١).التاريخ الكبير؛ للبخاري: (٧/ ١٨٥).سير أعلام النبلاء؛ للذهبي (٥/ ٢٦٩).

(٢) جامع البيان؛ للطبري:(١٧/٤٤٦).

(٣) انظر: موقف القرآن والسنة والتصدي للشائعات؛ لعلي الحذيفي:(ص/١٦).

(٤) موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم؛ لعبد الله الحربي: (ص/١٤٧).

(٥) المصدر السابق: (ص/١٤٧).

فهو حَدُّ القذفِ إن توفَّرَت شروطُه وإلا فالتعزِير. أما القاذف: البلوغ والعقل والاختيار، وسواء أكان ذكرًا أم أنثى، حرًّا أو عبدًا، مسلمًا أو غير مسلم، وأما القذوف: بأن يكون محصنًا، يعني سبق له الزواج، أمَّا المُشاع عنه فلا عقوبة عليه بمجرَّدِ الإشاعة...؛ لأَنَّ السِّتْرَ مطلوب. فمثل هذا لا يَنْبَغِي أن يُسْمَعَ فَضلًا عَن أَن يَثْبُتَ به حُكم[1].

يُستثنى -ممَّا سَبَقَ- موطنان تسوغ فيهما الإشاعة؛ لما يترتب عليهما مِن جلب مصالح راجحة، ودفع مفاسد مُتحقّقة، وهما كالآتي:

الموطنُ الأول: الإشاعة في الحرب؛ **لما أخرجه الترمذيُّ في سننه[2] بسنده[3]عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ[4]رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ الكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا، وَالكَذِبُ فِي الحَرْبِ، وَالكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ»[5].**

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية؛ الصادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية –الكويت: (٤/ ٢٨٦)، بتصرف.

(٢) ت: (٤/ ٣٣١)، ح:(١٩٣٩)، أبواب: البِرِّ والصِّلة، ب: ما جاء في إصلاح ذات البين.

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[العبديُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ[محمدُ بنُ عبدِ اللهِ] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[بنُ سعيدٍ الثَّوريُّ]، ح وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ[العدويُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ[البَصريُّ]، وَأَبُو أَحْمَدَ[الزُّبَيْرِيُّ] قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ[الأشعريِّ]، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ[الأنصارية] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:..." الحديث.

(٤) **أسماءُ بنتُ يزيدَ:** أسماءُ بنتُ يزيدَ بْنِ السَّكَنِ الأنصاريةُ من بني عبد الأشهل، أُمُّ عَامِر، ويقال:أم سلمة وهي بِنْتُ عمِّ معاذ بن جبلٍ ﷺ، بايعت رسول الله ﷺ، وقَتَلَتْ يوم اليرموك تسعة من الروم بِعَمُودِ فُسطاطِها، وتوفيت بدمشق، لم تذكر كتبُ التَّراجمِ سنة وفاتها. انظر ترجمتها: (معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٦/ ٣٢٥٨).الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٨٧)).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجال الإسناد كلُّهم ثقات سوى عبد الله بن عثمان وشهر بن حوشب.

١-عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، المكيُّ، القَارِيُّ، وهي نسبة إلى بني قارة، وهم بطن معروف مِنَ العرب، كنيته أَبو عُثمان، اخُتلف في سنة وفاته فقيل: ١٣٢هـ،١٤٤هـ، روى له: (خت،م،٤).

آراء العلماء جرحًا وتعديلًا: وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في مشاهير علماء الأمصار: وكان من أهل الفضل والنسك والفقه والحفظ، ووثقه أيضًا الذهبي في ديوان الضعفاء وذكره في كتابه أسماء من تكلم فيه وهو موثق، وقال أبو حاتم الرازي: ما به بأس، صالح الحديث، وقال ابن المديني: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث،..ويحيى بن سعيد القطان، لم يترك حديث ابن خثيم، وقال ابن عدي: هو عزيز وأحاديثه أحاديث حسان مما يجب أن يكتب، وقال ابن حجر: صدوق. وضعفه الدارقطني.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء يتضح أن الراوي صدوق كما قال ابن حجر.

انظر ترجمته:(طبقات ابن سعد: ٤٨٧/٥، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم١١١/٥-١١٢، الثقات للعجلي ٢/ ٤٦، سنن النسائي ٢٤٧/٥، الثقات لابن حبان٣٤/٥، مشاهير علماء الأمصار ص:١٤١،الضعفاء للعقيلي٢٨١/٢، الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٦٨)، الإلزامات والتتبع للدارقطني ص/ ٣٥٢، تهذيب الكمال للمزي ١٥/ ٢٧٩، من تكلم فيه وهو موثق (ص/٣٠٢،٣٠٣)، تهذيب التهذيب٣١٤/٥، تقريب التهذيب ص/٣١٣).

٢-شَهْرُ بنُ حَوْشَب: الأشعريّ الشَّاميّ الحِمْصِيّ، اختلف في كنيته يقال أبو سعيد و يقال أبو عبد الله و يقال أبو عبد الرحمن، كان من كبار التابعين، ولد في خلافة عثمان ﷺ، توفي سنة ١١٢هـ، روى له: (بخ،م،٤). =

يقول القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا خلاف في جواز الكذب في هذا[1].

والإشاعة في الحرب من باب المكيدة في الحرب للإبقاء على النَّفْسِ[2].

وأمَّا الآخر: لأجل الإصلاح بين الناس؛ للحديث الآنف الذِّكرِ. **أَخرجَ البُخاريُّ في صَحيحِه[3]بِسَنَدِهِ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ[4]** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا **أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ** ﷺ **يَقولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي[5]خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا»[6].**

=**آراء الأئمة جرحًا وتعديلًا**: فقد وثَّقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، ويعقوب بن سفيان. وقال البخاري: شهر حسن الحديث، وقال أبو زرعة: لابأس به، وطعن فيه شعبة، وتركه ولم يعتد به، وتركه يحيى بن سعيد القطان، ولم يحدث عنه.، وضعفه ابن سعد، وموسى بن هارون الحمال، وذكره العقيلي في الضعفاء، وضعفه ابن حزم، والبيهقيُّ، وقال أبو حاتم: لا يُحتجُّ به. وقال صالح جزرة: ولم يُوقف منه على كذب وكان يشك، إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها لم يشاركه فيها أحد". وقال النسائي: "ليس بالقوي". قال الساجى: فيه ضعف، وليس بالحافظ، وذكره ابن حبان في المجروحين، فقال:كان ممن يروى عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات المقلوبات، وقال ابن عدى: ليس بالقوى في الحديث، وهو ممن لا يُحتجُّ بحديثه ولا يتدين به، وقال الدارقطنى: يخرج حديثه. وقال الذهبي في السير: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مُتَرَجِّح، قال ابن حجر: صدوق كثيرُ الإرسال الأوهام. انظر ترجمته:(طبقات ابن سعد ٧ / ٤٤٩، تاريخ الكبير للبخاري ٤ / ٢٥٨، المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٧٩)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٨٣/٤، ضعفاء والمتروكون للنسائي (ص/ ٥٦)، الضعفاء للعقيلي١٩١/٢، الثقات لابن شاهين (ص/ ١١١)، السنن الكبرى للبيهقي (١/ ١٠٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٣/ ٢٢٤)، تهذيب الكمال ٥٧٨/١٢، تاريخ الإسلام (١٢/٤)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٧٨)، العبر (١ / ١١٩)، تهذيب التهذيب (٤ / ٣٦٩)، تقريب التهذيب (ص/ ٢٦٩).

قال الباحث: والقول بتوثيقه مَرجُوح؛ لورود الجرح المفسر من الأئمة النقاد، وهو أنه يأتي بالمنكرات؛ فهو صدوق يُختبر حديثه، فإن وافق الثقات، وإلا فَلا. وباقي رجال الإسناد ثقات.

ثانيًا:تخريج الحديث: حم:(٤٥/ ٥٧٤)ح(٢٧٥٩٧)، حم:(٤٥/ ٥٧٤) ح(٢٧٥٩٧) من طريق سفيان الثوري بنحوه، حم: (٤٥/ ٥٥١) ح(٢٧٥٧٠) من طريق داود بن أبي هند، كلاهما(سفيان وداود) عن شهر بن حوشب به. وللحديث شاهد عند م:(٢٠١١/٤) ح:(٢٦٠٥)، ك: البِرُّ والصِّلة والآداب، ب: تحريم الكذب وبيان ما يُباح منه، من حديث أم كلثوم، بنحوه.

ثالثاً:الحكم على الحديث: إسناده حسن، بالشواهد، كما في التخريج، **قال الترمذي**: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث أسماء، إلا من حديث ابن خثيم...، وأمَّا تدليس سفيان الثَّوري لا يَضُرُّ؛ لأنه مِنَ الطبقة الأولى.

(١) إكمال المعلم؛ للقاضي عياض: (٨/ ٣٨).

(٢) انظر: غريب الحديث؛ للخطابي: (٢/ ١٦٥).

(٣) خ: (٣/ ١٨٣) ح:(٢٦٩٢)، ك: الصُّلح، ب: ليس الكاذبُ الذي يُصْلِحُ بينَ النَّاس.

(٤) **أُمُّ كُلْثُومٍ بنتُ عُقبةَ**: أُمُّ كُلْثُومٍ بنتُ عُقبةَ بنِ أبي مُعَيطِ بنِ أبي عمرٍو بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمسٍ، وكانت أخت عثمان بن عفان لأمه، أسلمت بمكةَ، وبايعتْ قبل الهجرة، وهي أول مَنْ هاجر مِنَ النساء بعد أن هاجر رسول اللَّه ﷺ إلى المدينة، وتوفيت في المدينة. انظر ترجمتها: (الطبقات الكبرى (٨/ ٢٣٠)،معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٦/ ٣٥٤٨)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر (١٩٥٤/٤)، أسد الغابة لابن الأثير (٦/ ٣٨٦)).

(٥) **يَنْمِي**: إذا أبلغ ورفع الحديث على وجه الإصلاح وطلب الخير. غريب الحديث؛ للقاسم بن سلام: (١/ ٣٣٩-٣٤٠).

(٦) م:(٢٠١١/٤)، ح(٢٦٠٥)، ك: البِرُّ والصِّلة والآداب، ب: تحريم الكذب وبيان ما يُباح منه، كلاهما(خ،م) من طريق ابن شهاب به.

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذه أمور قد يَضطرُّ الإنسان فيها إلى زيادة القول ومجاوزة الصدق؛ طلبًا للسلامة، ودفعًا للضرر عن نفسه، وقد رُخِّصَ في بعض الأحوال في اليسير مِنَ الفساد؛ لما يُؤمَّلُ فيه مِنَ الصلاح. والكذب في الإصلاح بين اثنين هو أن يَنْمِي مِن أحدهما إلى صاحبه خيرًا أو يبلغه جميلًا، وإن لم يكن سمعه منه ولا كان إذنًا له فيه يريد بذلك الإصلاح."[1].

ولا يُعْلَمُ خلا هذين الموطنين موطنًا تسوغ فيه الإشاعة، والله تعالى أعلم.

****

**

(١) معالم السنن؛ للخطابي: (٤/١٢٤،١٢٣).

الفصـل الأول

أنــواع الإشاعـــة في السنة النبوية

وفيه أربعة مباحث:

* المبحث الأول: الإشـــــاعة الفكريـــــة

* المبحث الثاني: الإشـــــــاعة الاقتصادية

* المبحث الثالث: الإشاعـــــة الاجتماعية

* المبحث الرابع: الإشاعة السياسيّة والحربية

المبحث الأول

الإشاعة الفكرية

الفكر في لغة: مَا وَقَعَ بخَلَد الإنسان وقلبه، أو إعمال الخاطر أو النّظَر في الشَّيء[١]. **وفي الاصطلاح:** "إعمال العقل فِي المعلوم للوصولِ إِلَى معرفة مجهول"[٢].

الإشاعة الفكريّة: هي الإشاعة التي تستهدف الأمن العامَّ للمجتمع، وتستهدف الأمن الفكريَّ[٣] الذي هو ركيزةُ كلِّ أمن وأساسٌ لكلِّ استقرار، ويُعدُّ هذا النّوعُ مِن أخطر أنواع الإشاعات وأشدِّها تأثيرًا، وقد استخدمها أعداء الإسلام ضدّ الدّعوة الإسلاميّة ودعاتها؛ للتشكيك بهم، وصدِّ الناس عنهم.

من أبرز تلك الإشاعات اتّهام كفار مكة الرسول ﷺ بأنه شاعرٌ، وبأنه كاهنٌ، وبأنه ساحر. **فقد أخرج مسلم في صحيحه[٤]بسنده عَنْ أَبي ذَرٍّ الغِفَاري[٥]ﷺ، قال: ..."فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ[٦] حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَرَاثَ عَلَيَّ[٧]، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ، يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ، قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ. قَالَ أُنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ[٨] الشِّعْرِ، فَمَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي، أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.**

---

(١) انظر:جمهرة اللغة؛ لابن دريد: (٧٨٦/٢)، لسان العرب؛ لابن منظور: (١٠/١)، القاموس المحيط؛ للفيروزآبادى: (ص/٤٥٨).

(٢) المعجم الوسيط؛ لمجمع اللغة العربية: (٢/ ٦٩٨).

(٣) **الأمن الفكري:** الحال التي يكون فيها العقل سالمًا من الميل عن الاستقامة عند تأمله، وأن تكون ثمرة ذلك التأمل متفقة مع منهج الإسلام على وفق فهم السلف الصالح، وأن يكون المجتمع المسلم آمنًا على مكونات أصالته، وثقافته المنبثقة من الكتاب والسنَّة. الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته؛ د.إبراهيم الزهراني. رابط الموضوع/
http://www.assakina.com/news/news٤/٦٣٠٢.html#ixzzraDrk٩gTg

(٤) م:(١٩١٩/٤-١٩٢٢)، ح:(٢٤٧٣)، ك: فضائل الصحابةﷺ، ب: من فضائل أبي ذرﷺ.

(٥) **الغِفاري:** بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء وفي آخرها الرَّاء المهملة، هذه النِّسبة إلى غِفَار، وهو غِفَار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار. الأنساب؛ للسمعاني (١٠/ ٦٣،٦٤).

(٦) **أُنَيْس:** أُنَيْسُ بْنُ جنادة الغفاريﷺ، وقد اختُلِفَ في نسبه اختلافًا كبيرًا، أخو أَبِي ذرﷺ ، وهو أكبر منه، لم تذكر كتب التراجم زمن ومكان ولادته،كان ﷺ شاعرًا، أرسله أَبُو ذر إِلَى النَّبِيّ ﷺ لما بلغَه خبرُ ظهوره، فمضى إليه وعاد إِلَى أَبِي ذر فأخبره، وأسلم ﷺ معَ أخيه، ولم أقف في كتب التراجم على مكان وزمان وفاته. انظر: أسد الغابة؛ لابن الأثير (١/ ١٥٧).

(٧) **رَاثَ عَلَيَّ:** أبْطَأَ. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (٢/ ١٨٦).

(٨) **أَقْرَاءِ:** طُرُقه وأنواعه. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (٢/ ١٨٧).

قَالَ: قُلْتُ: فَاكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ.." الحديث[1].

ولقد نزَّه الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمدًا ﷺ عن تلك المقالات الباطلة بالبراهين القاطعة؛ فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٣ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤﴾ [الحاقة].

يقول الشيخ عبد الرحمن السعديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ونزَّه الله رسوله عمَّا رماه به أعداؤه، من أنه شاعر أو ساحر، وأن الذي حملهم على ذلك عدم إيمانهم وتذكّرهم، فلو آمنوا وتذكّروا، لعلموا ما ينفعهم ويضرُّهم، ومن ذلك، أن ينظروا في حالِ محمد ﷺ، ويَرْمِقوا أوصافه وأخلاقه، لرأوا أمرًا مثل الشمس يدلُّهم على أنه رسول الله حقًّا، وأن ما جاء به تنزيل ربِّ العالمين، لا يليق أن يكون قولُ البشر.."[2].

وأخرج التّرمذيُّ أيضًا في سننه[3] بسنده[4] عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه **قَالَ: "انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ: عَلَى هَذَا الجَبَلِ، وَعَلَى هَذَا الجَبَلِ، فَقَالُوا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَئِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ"[5].**

---

(١) م: (٤/ ١٩٥٢)،ح:(٢٥١٤)، ك:فضائل الصحابةرضي الله عنهم، ب: دعاء النَّبيِّ ﷺ لِغِفار وأسلم، من طريق حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ العدوي مختصرًا ومُطولًا به، م: (٤/ ١٩٥٢)، ح:(٢٥١٤)، ك: فضائل الصحابةرضي الله عنهم، ب: دعاء النَّبيِّ ﷺ لِغِفار وأسلم، من طريق أبي عِمران بن عون الجَوْنِي مختصرًا به.

(٢) تفسير السعدي: (ص/ ٨٨٤).

(٣) ت: (٥/ ٣٩٨)،ح: (٣٢٨٩)، أبواب تفسير القرآن،ب: ومن سورة القمر.

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ[الكِسِّيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ[العَبْدِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ[العَبْدِيُّ]، عَنْ حُصَيْنٍ[بنِ عبدِ الرَّحمنِ السُّلَميِّ]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ[رضي الله عنه]، قَالَ:.."الحديث.

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا سليمان بن كثير العبدي، مختلف فيه.

***سليمان بن كثير:** العَبدي، يُكْنَى أبا داود وقيل: أبا محمد، أقام بالبصرة وواسط، توفي سنة١٦٣هـ. روى له(ع).

أقوال العلماء جرحًا وتعديلًا: قال ابن معين :ضعيف، وفي رواية ابن محرز: لم يكن به بأس، وقال الذهلي: من أصحاب الزهري فإنه قد اضطرب في شيء منه، وقال العجلي: جائز الحديث لا بأس به، وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري فإنه يخطئ عليه، وقال العقيلي: مضطرب الحديث،.. وهو في غير حديث الزهري أثبت، وذكره ابن خلفون في الثقات، وقال ابن حبان: يُخطئ كثيرًا، أما روايته عن الزهري فقد اختلط عليه صحيفته، فلا يحتج بشيء ينفرد به عن الثقات، ويُعتبر بما وافق الأثبات في الروايات، وقال ابن عدي: ولسُلَيْمَان بْن كثير..عنِ الزُّهْرِيّ وعن غيره أحاديث صالحة، وقال ابن بشكوال: شيخ لا بأس به، وقال الذهبي في السير: ثقة، وقال في كتاب مَن تُكِلِّم فيه وهو مُوثَّق:صدوق، وقال في الكاشف: صُويلح، قال ابن حجر:" لا بأس به في غير الزهري" انظر: (سؤالات ابن الجنيد (ص/ ٤٣٠)، الجرح والتعديل لا بن أبي حاتم (٤/ ١٣٨)، الثقات للعجلي (١/ ٤٣٠)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ١٣٧)، المجروحين لابن حبان (٣٣٤/١)،=

وفي دلائل النبوة[١] أخرج البيهقيُّ بسنده[٢] عن عبد الله بن مسعود ﷺ: "فَقَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا سِحْرٌ يَسْحَرُكُمْ بِهِ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ[٣]، انْظُرُوا السُّفَّارَ[٤]، فَإِنْ كَانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ. قَالَ: فَسُئِلَ السُّفَّارُ، قَالَ: وَقَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَقَالُوا: رَأَيْنَا"[٥].

=الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٩٠)، تهذيب الكمال للمزي (١٢/ ٥٦)، إكمال تهذيب الكمال(٦/ ٨٣)، الكاشف للذهبي (١/ ٤٦٣)، من تكلم فيه وهو موثق (ص/ ٢٤٦، ٢٤٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢١٥)، تقريب التهذيب (ص/ ٢٥٤).

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء يتضح أن الراوي صدوق، وبخاصة في روايته عن غيرِ الزهري، وأما اختلاط حصين بن عبد الرحمن فلا يضر؛ لأنّ سليمان بن كثير سمع منه قبل الاختلاط كما نص على ذلك ابن حجر في هدي الساري، وقد عدّه العلائي من القسم الأول. راجع: المختلطين للعلائي (ص/ ٢١)، فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٩٨).

ثانيًا: تخريج الحديث: حم: (٢٧/ ٣١٤)،ح(١٦٧٥٠) من طريق سليمان بن كثير به بنحوه، وكم: (٢/ ٥١٣)،ح(٣٧٦٠)،ك: التفسير، تفسير سورة القمر، من طريق هشيم بن بشير عن حصين بن عبد الرحمن به بلفظ مختصر، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٣٢)،ح:(١٥٥٩)، من طريق محمد بن كثير به مختصرًا، وأخرجه البزار في مسنده (٨/ ٣٥٧)، ح(٣٤٣٥)، من طريق حصين بن نُمير بنحوه، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ٤٢٢)، ح(٦٤٩٧)، من طريق محمد بن فضيل بنحوه مختصرًا.

ثالثًا: الحكم على الحديث: (إسناده حسن)؛ لكون سليمان بن كثير صدوق وروايته هنا عن غير الزهري، وقد تُوبع من هشيم بن بشير كما عند(كم) ومحمد بن كثير عند الطبراني، وكذلك من وابن نمير كما عند البزار وابن فضيل كما عند ابن حبان؛ فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره، هذا وقد صححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي.

(١) (٢/ ٢٦٦)، جماع أبواب المبعث، ب: سؤال المشركين رسول الله ﷺ بمكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر.

(٢) **سند الحديث:** أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ[الحاكمُ النيسابوريُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ[الأُموي] قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ[الدُّوريُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ[الضَّبِّيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ[بن بشير السُّلَمِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ[بن مِقْسَم الضَّبِّيُّ]، عَنْ أَبِي الضُّحَى[مسلم بن صُبَيْح الهَمْدَانيُّ]، عَنْ مَسْرُوقٍ[بن الأجدع الهَمْدَانيُّ]، عَنْ عَبْدِ اللهِ[بن مسعود ﷺ] قَالَ:..." الحديث.

(٣) اختلف العلماء فيه: "فقيل هو رجل من خزاعة...كان يعبد الشِّعْرَى، ولم يوافقه أحد من العرب في عبادتها فشبهوا النبي ﷺ به؛ لمخالفته إياهم في دينهم كما خالفهم أبو كبشة، وقيل: ليس مرادهم بذلك عيب النبي ﷺ إنما أرادوا بذلك مجرد التشبيه، وقيل: إنّ أبا كبشة جد النبي ﷺ من قبل أمه،... وقيل: إنما قالوا ابن أبي كبشة عداوة له ﷺ فنسبوه إلى نسب له غير نسبه المشهور؛ إذ لم يمكنهم الطعن في نسبه المعلوم المشهور،... وقيل: أبو كبشة عم والد حليمة مرضعته ﷺ"، والله أعلم. شرح النووي على مسلم (١٢/ ١١٠-١١١) بتصرف.

(٤) **السُّفّار:** جمع سافر من السفر الذي خلاف الحضر. انظر: لسان العرب؛ لابن منظور: (٤/ ٣٦٧).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات، ومغيرة بن مِقْسَم وهُشيم مدلِّسان صرَّحَا بالسماع في الرِّواية.

ثانيًا: تخريج الحديث: خ: (٤/ ٢٠٦)، ح:(٣٦٣٦)، ك:المناقب، ب: سؤال المشركين أن يُريهم النبيُّ ﷺ آية، فأراهم آية القمر، م (٤/ ٢١٥٨)، ح (٢٨٠٠)، ك: القيامة والجنة والنار، ب: انشقاق القمر، كلاهما من طريق مجاهد عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود ﷺ بنحوه مختصرًا.

ثالثًا:الحكم على الإسناد:(إسناده صحيح).

وفي لفظٍ –عند البخاريِّ ومسلم–، **فقَالَ النَّبِيُّ** ﷺ: «**اشْهَدُوا**»[1].

قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "آية انشقاق القمر من أمهات آيات نبيِّنا ﷺ ومعجزاته، وقد رواها عدّة مِنَ الصّحابة، وظاهر الآية أيضًا وسياقها، وما بعدها من تمادي قريش على التكذيب، يشهدُ بصحتها؛ لقوله: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢﴾[القمر]" [2].

وقد أنكر هذه الآية العظيمة "بعضُ أهل البدع، وضاهى في ذلك مخالفي الملة؛ وذلك لِما أعمى الله قلبه، ولا إنكار للعقل في جهتها؛ إذ هو خَلْقٌ مِن خلق الله، يفعل به ما يشاء، وعقيدة أهل الإيمان أنّ المُدبر الخالق هو الله منشئ هذا كلّه، والمفتي له إذا شاء"[3].

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية زعم كفار مكة بأنَّ الرسول ﷺ ضال وصابئ، ورميُ أتباعه بذلك. فكان النبيُّ ﷺ يدعو القبائل إلى الإسلام وخلفه عمُّه أبو لهب يُشِيع ذلك عنه في الأسواق[4]، وهذه الأسواق كانت تعدُّ محفلًا فكريًّا كبيرًا للعرب آنذاك، يتبادلون فيها أشعارهم وآراءهم وأفكارهم.

جاء في رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ **في مسند أبيه**[5] **بسنده**[6] **عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عِبَادٍ الدِّيلِيِّ**[7] رضي الله عنه، **أَنَّهُ قَالَ: "رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظٍ، وَهُوَ يَتْبَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ**

---

(١) خ: (٤/ ٢٠٦)، رقم(٣٦٣٦)،ك:المناقب، ب: سؤال المشركين أن يريهم النبيُّ ﷺ آية، فأراهم آية القمر، م (٤/ ٢١٥٨) (٢٨٠٠)، ك: القيامة والجنة والنار،ب: انشقاق القمر، كلاهما من طريق مجاهد عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بنحوه.

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم؛ للقاضي عياض (٨/ ٣٣٣).

(٣) انظر: المصدر السابق (٨/ ٣٣٣-٣٣٤).

(٤) كسوق عُكَاظ، وذي المجاز، وهي أسواق كانت العرب تجتمع فيها في كلّ سنة، ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر، ثم يتفرَّقون. انظر: معجم البلدان؛ لياقوت الحموي: (٤/ ١٤٢).

(٥) حم: (٢٥/ ٤٠١،٤٠٢)، ح(١٦٠٢٠).

(٦) **سند الحديث**: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ[الدَّرَاوَرْدِيُّ]، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ[محمد بن أبي ذئب العامريِّ]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ الْقَارِظِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عِبَادٍ الدِّيلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ:" رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظٍ ...."الحديث.

(٧) **رَبِيْعة بن عباد الدِّيْلِيُّ**: هو رَبِيْعة بن عباد الدِّيْلِيُّ الحجازيُّ، من بني الدِّيْل، لم تذكر له كتب التراجم كنية ولا لقب، وُلِد في حياة النبي ﷺ، وشاهد النبيَّ ﷺ بسوق ذي المجاز يدعو القبائل للإسلام ووراءه عمه أبو لهب يكذبه،ثم أسلم، وشهد اليرموك، توفي بالمدينة في حدود سنة٩٠ للهجرة، وقيل ٩٥. انظر: (طبقات ابن سعد ٢٧/٥، طبقات خليفة ص:٧٤، التاريخ الكبير ٢٨٠/٣، الاستيعاب:٢/ ٤٩٢، أسد الغابة ٦١/٢-٦٢،سير أعلام النبلاء ٣/ ٥١٦-٥١٧، الإصابة ١ / ٥٢٣).

يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا قَدْ غَوَى، فَلَا يُغْوِيَنَّكُمْ عَنْ آلِهَةِ آبَائِكُمْ، وَرَسُولُ اللَّـهِ ﷺ يَفِرُّ مِنْهُ، وَهُوَ عَلَى أَثَرِهِ..." الحديث[1].

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات وعبد العزيز الدَّراوَرْدِي، وسعيد القَارِظِي.

١– مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِيُّ: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، كنيته أبو عبد الله، ولد سنة ١٥٦هـ، وتوفي ببغداد سنة ٢٣٦هـ. روى له(س،جه).

أقوال العلماء جرحًا وتعديلًا: قال أبو زرعة: لقيته بالعراق وكان جليلًا، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان من علماء الناس بالأنساب وأيام الناس وما كان فيهم من الحوادث، ووثقه أيضا الدارقطني، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: وكان صدوقًا عاليًا أخباريًا كبير المحل، وقال في الضعفاء: صدوق، لين للوقف في القرآن، وقال ابن حجر: صدوق.

قال الباحث: الراوي ثقة. انظر ترجمته: (طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٤، التاريخ الكبير ٧ / ٣٥٤، الجرح والتعديل ٨ /٣٠٩، الثقات لابن حبان (١٧٥/٩)، تاريخ بغداد ١٣٨،١٣٩/١٥، تهذيب الكمال٣٤/٢٨–٣٩، ميزان الاعتدال ١٢٠/٤، ١٢١، ديوان الضعفاء للذهبي ٣٨٨/١، تهذيب التهذيب ١٦٢/١٠،١٦٤).

٢–عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد: هو عبد العزيز بن محمد بن أبي عُبَيْدٍ الجهني الدَّراوَرْدِي، ودَرَاوَرد هُوَ ذرابجرد مَوضِع بِفَارِس كَانَ جده مِنْهَا، كنيته أبو محمد، لم قف على مكان وزمان ولادته، توفي بالمدينة سنة ١٨٦هـ.روى له(ع).

أقوال العلماء جرحًا وتعديلًا: قال الساجي: من أهل الصدق والأمانة إلا أنه كثير الوهم، قال ابن سعد: كان كثير الحديث يغلط، وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وقال أحمد بن حنبل: كتابه أصح من حفظه، وقال النسائي: ليس بالقوي، ومرة: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال وكان يخطيء، وقال أبو زرعة الرازي سيء الحفظ فربما حدث من حفظه الشيء فيخطيء، وذكره ابن بشكوال في شيوخ عبد الله بن وهب، وقال: شيخ لا بأس به، كان مالك يغمزه، وقال الذهبي: صدوق من علماء المدينة غيره أقوى منه، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء، وقال في هدي الساري فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٢٠): روى لَهُ البُخَارِيّ حديثين قرنه فيهمَا بِعَبْد العَزِيز بن أبي حَازِم وَغَيره وَأَحَادِيث يسيرَة أفرده لكنه أوردهَا بِصِيغَة التَّعْلِيق فِي المتابعات وَاحْتج به الباقُون.

قال الباحث: الرواي ثقة. انظر ترجمته: (طبقات ابن سعد: ٥ / ٤٢٤، سؤالات أبي داود للإمام أحمد: ص/ ٢٢١، التاريخ الكبير: ٦ / ٢٥، التاريخ الصغير: ٢ / ٢٣٦، الضعفاء للعقيلي: ٢٤٥، الجرح والتعديل: ٥ / ٣٩٥، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٢، تهذيب الكمال١٨/١٩٤،١٩٣، تذهيب التهذيب: ٢ / ٢٤٣ / ٢، تذكرة الحفاظ: ١ / ٢٦٩، ميزان الاعتدال: ٣٦٠/٩، تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٥٣، تقريب التهذيب: ص٧٥، خلاصة تذهيب الكمال:ص ٢٤١)

٣–سعيد بن خالد القَارِظِيُّ: هو سعيد بن خالد بن عبد الله الْقَارِظِيُّ، الكِنَانِي، حليف بني زهرة، أقام بالمدينة المنورة، توفي في سنة ١٣٠هـ. روى له(د،ن،هـ).

أقوال العلماء جرحًا وتعديلًا: نُقِلَ عن النسائي توثيقه، ونُقل عنه تضعيفه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: مدني يُحتجُّ به، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق عالم بالنسب.

قال الباحث: الراوي صدوق كما قال الذهبي وابن حجر رَحِمَهُمَاٱللَّهُ. انظر: (الثقات لابن حبان ٦/ ٣٥٧–٣٥٨، سؤالات البرقاني للدارقطني: (ص/ ٣٣)، تهذيب الكمال ١٠/ ٤٠٥–٤٠٨، ميزان الاعتدال ٢/ ١٣٢، المغني في الضعفاء١/ ٢٥٧، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٠–٢١))، تقريب التهذيب (ص/ ٢٣٤)).

ثانيًا: تخريج الحديث: حم: (٢٥/ ٤٠٤)،ح(١٦٠٢٣)، (١٦٠٢٦) من طريق عبد الله بن ذكوان،حم: (٢٥/ ٤٠٣)، ح:(١٦٠٢١)،(١٦٠٤٢) من طريق محمد بن المنكدر بنحوه، كلاهما(ابن ذكوان وابن المنكدر) عن ربيعة بن عباد ﷺ.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (الإسناد حسن)؛ لكون سعيد بن خالد صدوقًا، وبالمتابعات يرتقي لدرجة الصحيح لغيره.

وفي روايةٍ أخرى عَنْه ﷺ، قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، يَقُولُ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تُفْلِحُوا" وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ[1] عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ، يَقُولُ: "أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا" إِلَّا أَنَّ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَحْوَلَ وَضِيءَ الْوَجْهِ[2]، ذَا غَدِيرَتَيْنِ[3] يَقُولُ: إِنَّهُ صَابِئٌ، كَاذِبٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ النُّبُوَّةَ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُكَذِّبُهُ؟ قَالُوا: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ، قُلْتُ: إِنَّكَ كُنْتَ يَوْمَئِذٍ صَغِيرًا، قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِنِّي يَوْمَئِذٍ لَأَعْقِلُ"[4].

هذا الحديث يحثُّ على التحلي بالصبر والثبات عند ظهور الإشاعات، وعدم الالتفات إليها؛ فإنَّ الرسول ﷺ لم يلتفتِ إلى تلك الدِّعايات، بل استمرَّ يدعو إلى الله تعالى ليلًا ونهارًا، وسرًّا وجهارًا، لا يَصرفه عن ذلك صارف، ولا يردُّه عنه رادٌّ، ولا يصدُّه عنه صادّ، يتبع الناس في أنديتهم ومجامعِهم ومحافلهم، وفي المواسم، ومواقف الحج؛ يدعو مَن لَقِيَه مِن حُرٍّ وعبد، وضعيف وقوي، وغني وفقير، جميع الخلق في ذلك عنده شرع سواء[5].

قال الباحث: فهكذا ينبغي على الدُّعاة والعلماء أن يكونوا، لا يلتفتوا إلى الترهات والإشاعات، والأقاويل والأباطيل التي تُحاك ضدّهم لصدِّهم عنِ دينهم ودعوتهم، ويُهدف من ورائها تشويه العلماء الربانيين، والدعاة العاملين.

في حديث إسلام أبي ذرٍّ ﷺ الطويل الذي **أخرَجَه البخاري في صحيحه**[6] **بسنده عن أبي ذرٍّ الغفاريِّ ﷺ قال:" يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ، فَأَدْرَكَنِي العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ، تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارَ، وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الغَدَ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالأَمْسِ، فَقَالُوا:**

---

(١) **مُتَقَصِّفُونَ**: مُتدافِعين ومُزْدَحِمين. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير:(٤/ ٧٣).

(٢) **وضيء الْوَجْه**: أي نظيفه وَحسنه. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (١/ ١٥٣).

(٣) **الغديرتان**: مثنى، مفردها غديرة، وهي الذَّوائب التي تسقط على الصدر. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٣/ ٣٤٥).

(٤) حم: (٢٥/ ٤٠٤)، ح(١٦٠٢٣)، سبق تخريجه انظر الحاشية: (ص/٣٧).

(٥) انظر: البداية والنهاية؛ لابن كثير (٤/ ١٠٤،١٠٣)، بتصرف يسير.

(٦) خ:(٤/١٨٤)، ك: المناقب، ب: قصة زمزم.

قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ فَصُنِعَ بِي مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ، وَأَدْرَكَنِي العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ، قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ"[1].

وفي روايةٍ عند مسلم[2] قال أبو ذرٍّﷺ:"..**فَأَتَيْتُ مَكَّةَ فَتَضَعَّفْتُ[3] رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِئَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِئَ، فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدَرَةٍ[4] وَعَظْمٍ، حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ[5]، قَالَ: فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ: وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا..**" الحديث.

في الحديث إشارةٌ إلى أنّ الدعاة إلى الله تعالى يُلاقون مثل ما لاقى الأنبياء قبلهم، من التشويه والاتهامات، والأكاذيب والإشاعات، ويشير إلى أن أسلوبَ التَّحذيرِ والتَّشويهِ للرَّسولِ ﷺ ساعدَ على شُيُوع ذكر رسول الله ﷺ بين القبائل، حتّى وَصَلَ ذكرُه قبيلة غفار[6].

وإلى تميُّز أبي ذرٍّ ﷺ بأنَّه رجل مُستقلّ في رأيه، لا تُؤثِّرُ عليه الإشاعات، ولا تَسْتَفِزُّهُ الدِّعايات، فيقبل كلُّ ما تنشرُه قريش؛ ولذلك أرسلَ أخاه يَسْتَوْثِقُ له مِن خبر رسولِ الله ﷺ بعيدًا عن التأثيرات الإعلاميّة[7].

وكذلك إلى التأنِّي والتريُّث في الحصول على المعلومة: حيث تأنّى أبو ذرٍّ ﷺ لِمَا يعرفه من كراهية قريش لكلِّ مَن يُخاطب الرَّسولَ ﷺ، فلو سألَ عنه لَعَلِمَتْ به قريش، وعندئذٍ قد يتعرض للأذى والطّرد، ويخسر الوصول إلى هدفه[8].

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبويّة أيضًا طعن المشركين في الوحي المعصوم، وزعمهم أنَّ محمدًا ﷺ يأتيه شيطان، وليس وحيًّا مِن الرحمن، فأنزل الله سبحانه ما يدحض زعمهم، ويُبطل قولهم.

---

(١) خ: (٥/٤٧)، ح:(٣٨٦١)، ك: مناقب الأنصار،ب: إسلام أبي ذر الغفاريﷺ، م: (٤/ ١٩٢٣)،ح: (٢٤٧٤)، ك:فضائل الصحابةﷺ،ب: من فضائل أبي ذرﷺ، كلاهما(ق)من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى بن سعيد عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عن أبي ذرﷺ مطولًا.

(٢) م:(٤/١٩١٩)، ح(٢٤٧٣)، ك:فضائل الصحابةﷺ،ب: من فضائل أبي ذرﷺ.

(٣) **تَضَعَّفْتُ**: استضعفته. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (٢/ ١٨٧).

(٤) **مَدَرَة**: الطين اليابس. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٤/ ٢٣).

(٥) **نُصُب أحمر**: صنم أَو حجر كَانَت الْجَاهِلِيَّة تنصبه وتذبح عِنْده فيحمر للدم. غريب الحديث؛ لابن قتيبة (٢/ ١٨٧).

(٦) السيرة النبوية عرض وقائع؛ للصلابي: (ص/١٤٠).

(٧) المصدر السابق: (ص/١٤٠).

(٨) المصدر السابق: (ص/١٤٠).

أخرجَ مسلمٌ في صحيحه[1] بسنده عَنِ جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ[2]ﷺ، يَقُولُ: "أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدِّعَ[3] مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى] "[4].

وفي روايةٍ عند البخاريِّ: "**فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ**"[5].

فالرِّواية الأولى جاءت على صيغة الجمع، "**فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ**"، وأما الأخرى فجاءت على صيغة الإفراد، فما السبيل للتوفيق بينهما؟

يمكن القول بأنَّه لا مخالفة بين الرِّوايتين؛ لأنه قد يُطلق لفظ الجمع ويكون القائل أو الفاعل واحدًا، بمعنى أنَّ الباقين راضونَ بما وقعَ مِن ذلك الواحد[6].

وجاء في أحد روايات البخاري، قَالَتْ امْرَأَةٌ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أُرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَكَ**[7]، وفي أُخرى، "**فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ- أَوْ ثَلَاثَةٍ**"[8]، فظاهر هاتينِ الرِّوايتينِ التَّعارض، فكيف التَّوفيق بينهما؟

رَجَّحَ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن تكونَ صاحبة المقالة الأولى هي: خديجة بنت خويلد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زوجِ النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّها قالت: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ**» وعبَّرت عن جبريل بقولها: «**صَاحِبَكَ**»، وهذا يُشعر أنها قالته توجُّعًا وتأسُّفًا.

وصاحبة المقالة الثانية بأنها حمالة الحطب أم جميل[1]؛ لأنها قالت: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ؛ وهذا يُشْعِرُ بأنَّها قالته شماتة وتهكُّمًا[2].

---

(١) م: (٣/ ١٤٢١)، ح(١٧٩٧)، ك: الجهاد والسير،ب: ما لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ من أذى المشركين والمنافقين.

(٢) **جندب بن عبد الله**: جُندب بن عبد الله بن سفيان البَجَلي، العَلَقِي، نسبة إلى عَلَق، وهو بطن من بجيلة،كنيته أبو عبد الله، يُقال له: جُندب الخير، ويُنسب إلى جده، نزل الكوفة، ثم نزل البصرة، مات في فتنة ابن الزبير بعد ٦٤ من الهجرة.
انظر ترجمته:(طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥). معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٥٧٨/٢). الاستيعاب؛ لابن عبد البر(٢٥٦،٢٥٧/١). الإكمال؛ لابن ماكولا (٦/ ٣٣٣). أسد الغابة (٣٦٠/١، ٣٦١). الإصابة؛ لابن حجر (٦١٣،٦١٤/١).

(٣) **وُدِّعَ**: تُرِكَ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥/ ١٦٦).

(٤) خ: (٦/ ١٧٢)،ح(٤٩٥٠)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

(٥) خ: (٢/ ٤٩)،ح(١١٢٥)،ك: التهجد، ب: ترك القيام للمريض.

(٦) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر (٨/ ٧١٠)، بتصرف.

(٧) **أبطأك**: صَيَّرَكَ بطيئًا في القراءة؛ لأنَّ بطأَه في الإقراء يستلزم بطء الآخر في القراءة. فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ٧١١).

(٨) خ: (٦/ ١٧٢)،ح(٤٩٥١)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

(١) **أم جميل**: هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب. فتح الباري؛ لابن حجر: (١/ ٣١٩).

(٢) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (٣/ ٩)، إرشاد الساري؛ للقسطلاني: (٢/ ٣١١).

أخرج مسلم في صحيحه[١] من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: "خَرَجْنَا حُجَّاجًا، أَوْ عُمَّارًا، وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ[٢]، قَالَ: فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيتُ أَنَا وَهُوَ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَحْشَةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَرُفِعَتْ لَنَا غَنَمٌ، فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ[٣]، فَقَالَ: اشْرَبْ، أَبَا سَعِيدٍ فَقُلْتُ إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ، مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ – أَوْ قَالَ آخُذَ عَنْ يَدِهِ – فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلًا فَأُعَلِّقَهُ بِشَجَرَةٍ، ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ، يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ كَافِرٌ» وَأَنَا مُسْلِمٌ، أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولَدُ لَهُ»، وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا، وَاللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَبًّا لَكَ، سَائِرَ الْيَوْمِ[٤].

ذكر بعض أهل العلم أنَّ ابن صياد كان على طريقة الكهنة، يُخبر بالخبر فيصحُّ تارة، ويَفسد أخرى، فشاعَ ذلك ولم ينزل في شأنِه وحي، فأرادَ النبيُّ ﷺ سلوكَ طريقة يختبر حاله بها[٥].

ففي صحيح البخاريِّ[٦]: "أَنَّ عُمَرَ بن الخطاب ﷺ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، عِنْدَ أُطُمِ[٧] بَنِي مَغَالَةَ[١]، وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَحْتَلِمُ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟»، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «آمَنْتُ

---

(١) م: (٤/ ٢٢٤٢)، ح (٢٩٢٧)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر ابن صياد.

(٢) اختُلِف في اسمه، فقيل: عبد الله، وقيل: صافي، لقبه: ابن صياد، أو ابن صائد، أو ابن الصائد، وكان أبوه من اليهود، وُلِد في زمن النبي ﷺ، وهو أعور مختون مسرور. انظر: شرح النووي على مسلم (١٨/٤٦)، كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (١/٣٣٤).

(٣) **عُسّ**: القَدَح الضخم. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٥/ ٤١).

(٤) م: (٤/ ٢٢٤١)،ح:(٢٩٢٦)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر ابن صياد من طريق سليمان بن طرخان به بنحوه، م: (٤/ ٢٢٤٢)، ح (٢٩٢٧)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر ابن صياد من طريق داود بن أبي هند به بنحوه.

(٥) الكلام حكاه ابن حجر عن القرطبي رحمهما الله تعالى، ولم أقف عليه من مؤلفاته. انظر فتح الباري؛ لابن حجر (٦/ ١٧٣).

(٦) خ: (٤/ ٧٠)، ح(٣٠٥٥)، ك: الجهاد والسير، ب: كيف يعرض الإسلام على الصبي، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٧) **أُطُم**: بناءٌ مُرْتَفِع، وَجَمْعُهُ آطَامٌ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١/ ٥٤).

(١) **بنو مَغَالة**: هم بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، و «مغالة» أمهم. الأنساب؛ للسمعاني: (١٢/ ٣٦٦).

بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ؟» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»، قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ[1]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ، فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ، فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ»[2].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال العلماء: وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولاشك في أنه دجال مِنَ الدجاجلة. قال العلماء: وظاهر الأحاديث أنَّ النبي ﷺ لم يُوحَ إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أُوحي إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة؛ فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره؛ ولهذا قال لعمر ﷺ إن يكن هو فلن تستطيع قتله، وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يُولد للدجال وقد ولد له هو وأن لا يدخل مكة والمدينة، وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة فلا دلالة له فيه؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين"[3].

وخلاصة القول كما **قال الخطابيُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إنه كان فتنةً قد امتحن الله به عباده المؤمنين؛ ليهلك مَن هلك عن بينة، ويحيى مَن حَيَّ على بينة، وقد امتحن قوم موسى عليه السلام في زمانه بالعجل؛ فافتتن به قوم وهلكوا، ونجا مَن هداه الله وعصمه منهم"[4].

يشير الحديث الآنف الذِّكر إلى اهتمام الإمام بالأمور التي يُخشى منها الفساد، والتنقيب عليها، وإظهار كذب المُدَّعِي الباطل وامتحانه بما يكشف حاله[1].

---

(١) **الدّخُّ**: بِضَمِّ الدَّال وَفَتْحِهَا، أراد ابن صياد أن يقول: الدخان، فزجره النبي – ﷺ– فلم يستطع أن يتم الكلمة. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٣/ ١٧)، النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٢/ ١٠٧).

(٢) خ: (٢/ ٩٣)،ح(١٣٥٤)،ك:الجنائز، ب: باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه،..من طريق يونس بنحوه، خ (١٦٨/٣)،ح(٢٦٣٨)،ك:الشهادات،ب:شهادة المختبيء، خ (٨/ ٤٠)،ح(٦١٧٣)،ك:الأدب،ب:قول الرجل للرجل اخسأ، من طريق شعيب بنحوه، خ: (٤/ ٦٤)،ح(٣٠٣٣)،ك:الجهاد والسير،ب: ما يجوز من الاحتيال والحذر، مَعَ مَن يخشى معرته، من طريق عقيل بنحوه مختصرًا، خ (٨/ ١٢٦)،ح(٦٦١٨)، ك: القدر،ب: ﴿..يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ..﴾ [الأنفال: ٢٤]، من طريق معمر مختصرًا، م: (٤/ ٢٢٤٤)،ح:(٢٩٣٠)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر ابن صياد، من طريق يونس به بنحوه، م: (٤/ ٢٢٣١)، ح(٢٩٢٧)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر ابن صياد من طريق داود بن أبي هند به بنحوه.

(٣) شرح النووي على مسلم: (١٨/ ٤٦).

(٤) معالم السنن؛ للخطابي: (٣٤٩/٤).

(١) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (٦/ ١٧٤).

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفيه كشف أحوال مَن تخاف مفسدته، وفيه كشف الإمام الأمور المهمة بنفسه"[1].

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة اليهود بين المسلمين الشبهات والفتنة حين أمر الله تعالى بتحويل القبلة نحو الكعبة.

أخرج البخاريُّ في صحيحه[2] بسنده عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ **صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ **يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ...﴾** [البقرة آية:١٤٤]، **فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ"، وَقَالَ السُّفَهَاءُ[3] مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ اليَهُودُ: ﴿...مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** [البقرة آية: ١٤٢] ....الحديث[4].

يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والمراد بالسفهاء: الكفار، وأهل النفاق، واليهود، أمّا الكفار، فقالوا: لما حُوِّلت القبلة رجع محمد إلى قبلتنا، وسيرجع إلى ديننا، فإنه علم أَنَّا على الحق، وأمَّا أهلُ النِّفاق، فقالوا: إن كان أولًا على الحقِّ فالذي انتقل إليه باطل، وكذلك بالعكس، وأمَّا اليهود، فقالوا: خالف قبلةَ الأنبياء، ولو كان نبيًّا لَمَا خالف؛ فلما كثرت أقاويل هؤلاء السفهاء أُنزلت هذه الآيات من قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿..فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي ...﴾الآية" [البقرة: ١٠٦-١٥٠].[1]

---

(١) شرح النووي على مسلم: (١٨/ ٥٥).

(٢) خ: (١/ ٨٨)، ح:(٣٩٩)، ك: الصلاة، ب: التوجه نحو القبلة.

(٣) **السفهاء**: الجهلاء، والسفه: الخفة والطيش. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٢/ ٣٧٦).

(٤) خ: (١/ ١٧) ح:(٤٠)، ك: الإيمان، ب: الصلاة من الإيمان، (٦/ ٢١)، (٤٤٨٦)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ...الآية﴾ من طريق زهير بن معاوية بنحوه، خ: (٦/ ٢٢) ح:(٤٤٩٢)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ...الآية﴾ من طريق سفيان الثوري بنحو مختصرًا، خ: (٩/ ٨٧) ح:(٧٢٥٢)، ك: أخبار الآحاد، ب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، من طريق إسرائيل بن يونس بنحوه، ثلاثتهم(معاوية وسفيان وإسرائيل) عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب ﷺ.

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ١٧١).

قال الباحث: ففي هذه الآيات الكريمات ردٌّ قويٌّ على تلك الأقاويل والشُّبُهات التي أثارها اليهود وغيرهم؛ لكي يصدوا المسلمين عن سبيل الله تعالى.

يقول الشيخ عبد الرحمن السعديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكان صَرْفُ المسلمين إلى الكعبة، مما حصلت فيه فتنةٌ كبيرة، أشاعها أهل الكتاب، والمنافقون، والمشركون، وأكثروا فيها من الكلام والشُّبَه، فلهذا بسطَها الله تعالى، وبينها أكمل بيان، وأكدها بأنواع من التأكيدات، التي تضمنتها هذه الآيات. منها: الأمر باستقبال القبلة، ثلاث مرات، مع كفاية المرة الواحدة؛ وذلك في قوله: ﴿..فَوَلِّ وَجْهَكَ...﴾، وفي قوله: ﴿..فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ...﴾ [البقرة: ١٤٤]،..ومنها: أنه رد فيه جميع الاحتجاجات الباطلة، التي أوردها أهل العناد وأبطلها شبهة شبهة،.. ومنها: أنه قطع الأطماع من اتباع الرسول قبلة أهل الكتاب، ومنها قوله: ﴿...وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ..﴾ فمجرد إخبار الصادق العظيم كافٍ شاف، ولكن مع هذا قال: ﴿..وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ..﴾. ومنها: أنه أخبر – وهو العالم بالخفيات– أن أهل الكتاب متقرر عندهم، صحة هذا الأمر، ولكنهم يكتمون هذه الشهادة مع العلم بها"[١].

وما أشبه الليلة بالبارحة! فاليوم كذلك يزعم يهود أن تحويل القبلة أنهى من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، ويزعمون أنّ قدسية القدس –المسجد الأقصى– في الإسلام حديثة العهد، ويزعمون أن مكانة المسجد الأقصى كانت موضع خلاف بين المسلمين الأوائل، ونحوها من الإشاعات، والأكاذيب، والأوهام التي لا تنطلي على عاقل[٢]، والله أعلم.

هذا، وقد جاءت أحاديثُ عديدة تبيِّن مكانة المسجد الأقصى القديمة ومنزلته الرفيعة، منها: **أخرج البخاري في صحيحه[١] بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** ﷺ، **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ: "لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ[٢] إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ** ﷺ**، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى"[٣].**

---

(١) تفسير السعدي: (ص/٧٣).

(٢) انظر: مقدمة كتاب تحصيل الأنس لزائر القدس (ص/٦٥-٧٢)، أكاذيب أشاعها اليهود؛ لعيسى قدومي: (ص١٩١-١٩٦).

(١) خ: (٢/٦٠)، ح:(١١٨٩)، ك: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٢) **الرِّحال**: جمع رحل وهو ما يوضع على ظهر البعير، والمقصود به هنا السفر لقصد العبادة. فتح الباري؛ لابن حجر:(١/١٢٢).

(٣) م: (٢/ ١٠١٤)، ح:(١٣٩٧)، ك: الحج، ب: لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد، م: (٢/ ١٠١٥)، ح: (١٣٩٧) ك: الحج، ب: لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد.

قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فيه تعظيم هذه المساجد وخصوصها بشدِّ الرحال إليها؛ ولأنها مساجد الأنبياء، ولفضل الصلاة فيها، وتضعيف أجرها.." [1].

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية أيضًا إشاعة العمرة في أشهر الحجِّ مِنَ أفجر الفجور، وهي من معتقدات العرب في الجاهلية.

جاء عند البخاريِّ في صحيحه[2] بسنده عَنِ جابر بن عبد الله وعبد الله بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم، **قَالاَ: "قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صُبْحَ رَابِعَةٍ مِنْ ذِي الحِجَّةِ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، لاَ يَخْلِطُهُمْ شَيْءٌ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا، فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً وَأَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا، فَفَشَتْ[3] فِي ذَلِكَ القَالَةُ[4].. فَقَالَ جَابِرٌ: فَيَرُوحُ أَحَدُنَا إِلَى مِنًى، وَذَكَرُهُ يَقْطُرُ مَنِيًّا، فَقَالَ جَابِرٌ بِكَفِّهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ لَأَنَا أَبَرُّ وَأَتْقَى لِلَّهِ مِنْهُمْ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلاَ أَنَّ مَعِي الهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ»...[5].**

والمراد بالقالة أو المقالة ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: **"كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الفُجُورِ فِي الأَرْضِ، وَيَجْعَلُونَ المُحَرَّمَ صَفَرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَا الدَّبَرْ[1]، وَعَفَا الأَثَرْ[2]، وَانْسَلَخَ صَفَرْ، حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ"[3].**

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال العلماء: المراد الإخبار عن النَّسيء الذي كانوا يفعلونه، وكانوا يسمون المحرم صفرًا ويحلونه وينسئون المحرم، أي: يُؤخرون تحريمه إلى ما بعد صفر؛ لئلا يَتَوَالَى عليهم ثلاثةُ أشهر مُحَرَّمة، تَضيق عليهم أمورهم مِنَ الغارة وغيرها،

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم: (٤/ ٤٤٨،٤٤٩).

(٢) خ: (٣/ ١٤١)، ح:(٢٥٠٥)، ك: الشركة، ب:الاشتراك في الهدي والبدن، وإذا أَشرك الرجلُ الرجلَ في هديه بعد ما أَهدى.

(٣) **ففشت**: انتشرت وذاعت. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٥/ ٢٧٠).

(٤) **القالة**: بالقاف واللام، ويُروى: المقالة بالميم قبل القاف، وكلاهما بمعنى واحد، وأراد به مقالة الناس، وذلك لما كان في اعتقادهم أنَّ العمرة لا تصحُّ في أشهر الحج، وكانوا يرون العمرة فيها فجورًا. عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ للعيني: (١٣/ ٦٦).

(٥) خ: (٢/٤٣) ح:(١٠٨٥) أبواب: تقصير الصلاة، ب: كم أقام النَّبيُّ ﷺ في حَجَّته؟ من طريق أبي العالية مختصرًا، وكذا (٢/١٤٢)،ح(١٥٦٤)، ك: الحج، ب: التمتع والإقران والإفراد بالحج، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي، من طريق طاووس بن كيسان اليماني مختصرًا، خ:(٥/٤١)، ح(٣٨٣٢)، ك: مناقب الأنصار، ب: أيام الجاهلية، من طريق طاووس، كلاهما (أبو العالية وطاووس) عن ابن عباس بنحوه مختصرًا. وللحديث شاهد عند خ: (٢/٤٣) ح:(١٠٨٥) أبواب: تقصير الصلاة،ب: كم أقام النَّبيُّ ﷺ في حَجَّته؟ من طريق عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) **الدَّبَر**: الجُرْح الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ. يُقَالُ دَبِرَ يَدْبَرُ دَبَراً. وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَقْرَحَ خُفّ الْبَعِيرِ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٢/ ٩٧).

(٢) **عفا الأثر**: دَرس وامَّحى. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٣/ ٢٦٦).

(٣) خ: (٥/ ٤١)، ح:(٣٨٣٢)، ك: مناقب الأنصار، ب: أيام الجاهلية. سبق تخريجه: (ص/٤٥).

فأضـلَّهم الله تعـالى فـي ذلـك فقـال تعـالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ...﴾ الآيـة"[التوبـة آية:٣٧][(١)].

في هذا الحديث تنبيه على أساليب دعوية عديدة ينبغي سلوكها في علاج الإشاعة، منها: الاكتفاء بالبيان العام، والتعريض بصاحب الإشاعة، وعدم مواجهة بعض المخطئين بالخطأ؛ فإنَّ ذلك أبعد عن ردود الأفعال السلبية للمخطئين، وإبعادهم عن تزيين الشيطان لهم الانتقامَ والانتصار للنفس، ومن هذه الأساليب أيضًا عدم فضح صاحب الخطأ، والنصيحة له؛ لأنَّ ذلك أكثر قَبولًا وتأثيرًا في النفس، وأستر للمخطئ بين الناس[(٢)].

وقَولُه ﷺ: «بَلَغَنِي أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ لَأَنَا أَبَرُّ وَأَتْقَى لِلَّهِ مِنْهُمْ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلاَ أَنَّ مَعِي الهَدْيَ لأَحْلَلْتُ».

قال الخطابيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إنما أراد بهذا القول- والله أعلم-، استطابةَ نفوسهم، وذلك أنه كان يشقُّ عليهم أن يُحِلُّوا ورسول الله ﷺ محرم، ولم يعجبهم أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ويتركوا الإيتساء به، والكون معه على كلِّ حال من أحواله، فقال عند ذلك هذا القول؛ لئلا يجدوا في أنفسهم من ذلك؛ وليعلموا أن الأفضل لهم ما دعاهم إليه، وأمرَهم به، وأنه لولا أن سنة مَن ساق الهدي أن لا يحل حتى يبلغ الهدي محله لكان أسوتهم في الإحلال يطيبُ بذلك نفوسَهم ويحمد به صنيعَهم وفعلَهم.."[(٣)].

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة تحريم الثوم؛ وذلك حين أصابت المسلمين حالة من الجوع لما فُتِحت خيبر -في السنة السابعة من الهجرة-، وكان فيها شجر الثوم فأكلوا منه أكلًا شديدًا، فلما راحوا إلى المسجد فوجد رسول الله ﷺ رائحةً كريهةً من أثر الثوم، فنهى عن الأكل منه، ففهم بعضُ الناس أنَّها حُرِّمت، فأشاعوا ذلك.

أخرج مسلم في صحيحه[(١)] بسنده عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه، **قَالَ: "لَمْ نَعْدُ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ فَوَقَعْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي تِلْكَ الْبَقْلَةِ الثُّومِ وَالنَّاسُ جِيَاعٌ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلًا شَدِيدًا، ثُمَّ رُحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرِّيحَ فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ شَيْئًا، فَلَا يَقْرَبَنَّا فِي الْمَسْجِدِ». فَقَالَ النَّاسُ: حُرِّمَتْ، حُرِّمَتْ، فَبَلَغَ ذَاكَ**

---

(١) شرح النووي على مسلم (٨/ ٢٢٥).

(٢) انظر: الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس: (ص/ ١٩،٢٠)، بتصرف.

(٣) معالم السنن؛ للخطابي:(٢/ ١٦٥) .

(١) م:(١/ ٣٩٥)،ح: (٥٦٥)، ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: نَهْيِ مَن أكل ثومًا أو بصلًا أو كُرَّاثًا أو نحوها.

النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا»"[1].

يرشد الحديث إلى ضرورة الفقه الصحيح، والفهم الرجيح للأحكام الشرعية المستنبطة من النقل الصريح، والتريُّث والتأنِّي وعدم التسرُّع في إصدار الأحكام وإطلاقها؛ لأنه قد يُفهم مِنَ ظاهر النص خلاف المراد منه. فإنَّ بعضَ الصحابة ﷺ لما سَمِعوا **قوله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ شَيْئًا، فَلَا يَقْرَبَنَّا فِي الْمَسْجِدِ»**، ظنُّوا ﷺ أنها قد حُرِّمت، فقالوا: حُرِّمت، فشاعَ بين المسلمين ذلك حتى بلغ النبيَّ ﷺ؛ فَبَيَّنَ لهم خلافَ ما اعتقدوا وأشاعوا.

يقول القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكأنَّهم فَهِمُوا هذا من إطلاق الخبيثة عليها، مع ما قد سمعوا من قول الله تعالى: ﴿..**وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ**..﴾ [الأعراف آية:١٥٧]، فبيَّن لهم النبيُّ ﷺ: أن إطلاق الخبيث لا يلزم منه التحريم؛ إذ قد يُراد به ما لا يُوافق عادةً واستعمالاً..؛ إذ الخبائث منقسمة إلى مستخبث عادة، وإلى مستخبث شرعًا. ومراده تعالى في الآية: المستخبثات الشرعية؛ إذ قد أباح البصل والثوم مع أنها مستخبثة، وحرّم الخمر والخنزير وإن كانت قد تُستطاب، والله أعلم"[2].

قال الباحث: فإنّ كثيرًا مِنَ الناس –اليومَ– لا يتورعون ويتسرعون في إطلاق وإصدار الأحكام، يُحرِّمون الحلال ويُحلُّون الحرام؛ لسوء فهمهم، وقصر فقههم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة الإنكار على إدخال الجنائز في المسجد؛ لما توفِّي سعد بن أبي وقاصٍ ﷺ أدخلت جنازته في المسجد للصلاة عليها، فعاب بعضُ الناس ذلك وأنكروه، وقالوا: ما كانت الجنائزُ يدخل بها المسجد، يعنى للصلاة عليها.

أخرج مسلم في صحيحه[1] بسنده عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا، "**أَنَّهَا لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ، أَنْ يَمُرُّوا بِجَنَازَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَيُصَلِّينَ عَلَيْهِ، فَفَعَلُوا**

---

(١) م:(١/ ٣٩٥)،ح: (٥٦٥)، ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: نَهْيِ مَن أكل ثومًا أو بصلًا...، وتفرّد به (م) عن (خ).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم؛ للقرطبي: (٥/ ١٠١).

(١) م:(٢/٦٦٨)،ح: (٩٧٣)، ك: الجنائز، ب: الصلاة على الجنائز في المسجد.

فَوُقِفَ بِهِ عَلَى حُجَرِهِنَّ يُصَلِّينَ عَلَيْهِ أُخْرِجَ بِهِ مِنْ بَابِ الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمَقَاعِدِ[1]**، فَبَلَغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا كَانَتِ الْجَنَائِزُ يُدْخَلُ بِهَا الْمَسْجِدَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى أَنْ يَعِيبُوا مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، عَابُوا عَلَيْنَا أَنْ يُمَرَّ بِجَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، «وَمَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ**[2] **إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ**»"[3].

كان ردُّ عائشة الصديقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالدليل القاطع والنور الساطع: أن صلاة النبيِّ ﷺ على سهيل بن البيضاء ﷺ كانت في المسجد، فلم يرد عليها أحدٌ من الأصحاب فَعُلِمَ أنها حفظت ما نسوه[4]، وهذه الحادثة مِنَ السنة المعمول بها كما ذهب إلى ذلك غير واحد من العلماء.

يقول ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: "وصلاة رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء مِن أصحِّ ما يُروى عنِ النبيِّ ﷺ من أخبار الآحاد العدول... فقد صحّح أحمد بن حنبل السنة في الصلاة على الجنائز في المسجد، وقال بذلك. وهو قول الشافعيِّ، وجمهور أهل العلم، وهي السنة المعمول بها في الخليفتين بعد رسول الله ﷺ صلى عمر على أبي بكر الصديق في المسجد، وصلى صهيب على عمر في المسجد بمحضر كبار الصحابة، وصَدْر السلف مِن غير نكير.."[1].

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة كثرة السؤال عن الأمور التي لا فائدة مرجوة من ورائها؛ **فقد أخرج البخاري في صحيحه**[2] **بسنده عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: "كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ**

---

(١) **المقاعد**: موضع عند باب المسجد، وقيل: مصاطب حولها. وقيل: هي دكاكين عند دار عثمان-ﷺ-. وقال الدَّاودي: هي الدرج. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول (٤/ ٨٤).

(٢) **سُهيل بن بيضاء**: سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن وهيب، كنيته أبو موسى، ويُعرف بسهيلٍ ابن البيضاء، والبيضاء لقب لأمه، واسمها دَعْدُ بنت أسد، وكان ﷺ قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة الهجرتين جميعًا، وشهد ﷺ بدرًا وأحدًا والخندقَ والمشاهد كلِّها مع الرسول ﷺ، وتوفي ﷺ بالمدينة سنة تسعٍ مِنَ الهجرة، وكان عُمُره أربعين سنة. انظر ترجمته: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٣/ ٤١٥-٤١٦)، معرفة الصحابة؛ لابن منده (ص/٦٧٠)، معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٣/ ١٣٢١).

(٣) م:(٢/٦٦٨)،ح: (٩٧٣)، ك: الجنائز، ب: الصلاة على الجنائز في المسجد، من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي به بنحوه، م:(٢/٦٦٨)،ح: (٩٧٣)، ك: الجنائز، ب: الصلاة على الجنائز في المسجد، من طريق أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنحوه، وقد تفرد به (م) عن (خ).

(٤) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (٣/ ١٩٩)، بتصرف.

(١) الاستذكار؛ لابن عبد البر:(٣/٤٥- ٤٦).

(٢) خ: (٦/ ٥٤)، ح:(٤٦٢٢)،ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ... ﴾.

الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ "فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ...﴾ [المائدة آية: ١٠١] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا"[١].

قال الباحث: ذكر أهل التفسير في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ...﴾ [المائدة آية: ١٠١] رواياتٍ مختلفة، والذي تميل إليه النفس ما ذهب إليه ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: "والحاصل أنها نزلت بسبب كثرة المسائل: إما على سبيل الاستهزاء أو الامتحان، وإما على سبيل التعنُّت عنِ الشَّيء الذي لو لم يُسَل عنه لكان على الإباحة"[٢].

قال ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال المُهَلَّبُ: وأصل النهي عن كثرة السؤال والتنطع في المسائل مُبين في كتاب الله تعالى في بقرة بني إسرائيل أمرهم الله بذبح بقرة فلو ذبحوا أي بقرة كانت؛ لكانوا مؤتمرين، غير عاصين، فلما سألوا ما هي وما لونها؟ قيل لهم: لا فارضٌ ولا بِكْر. ضَيَّقَ عليهم وقد كان ذلك مباحٌ،...حتى أَمَرَهم أن يشتروها بأضعاف ثمنها عقوبةً بسؤالهم عمّا لو يكن لهم به حاجة"[٣].

لقد جاء في كتاب الله ما يُعارض الحديثَ والآية المذكورين آنفًا، وهو الأمر بسؤال العلماء والبحث عن العلم؛ بقوله تعالى: ﴿...فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل آية: ٤٣]، فكيف نُوفِّق بين هذا وذاك؟

فالجواب عنه: بما **قاله ابن بطال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أن ما أمر الله تعالى عبادَه بالسؤال عنه؛ هو ما ثَبَتَ وتَقَرَّر وجوبُه مما يجب عليهم العمل به، والذي جاء فيه النهي هو ما لم يتعبدِ الله عباده به، ولم يذكره في كتابه..."[١]. والله أعلم.

---

(١) تفرد به (خ) عن (م).

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ٢٨٢).

(٣) شرح صحيح البخاري؛ لابن بطال: (١٠/ ٣٣٩).

(١) المصدر السابق: (١٠/ ٣٤٠، ٣٤١).

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة الأفكار المنحرفة، والآراء الضالة؛ منها: قول القدرية[1] أن الأمر لم يسبق به قَدَرٌ ولا يعلمه الله تعالى إلا بعد وقوعه- تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا-. **أخرج مسلمٌ في صحيحه[2] بسنده عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ[3]، قَالَ: "كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ[4] حَاجَّيْنِ- أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ - فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا[5] عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ[1] أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ[2]، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ[3]، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ»...[4]** ثُمَّ ساقَ ﷺ حديث جبريل الطويل مستدلًا به على بطلان زعم القدرية ووجوب الإيمان بالقدر، والشاهد منه قوله ﷺ: **«وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»**.

---

(١) **القدرية**: فرقة ضالة قديمة تنفي القدر عن الله تعالى، وتعتقدء أنّ الأمر لا يعلمه الله إلا بعد وقوعه، وقد ظهرت في زمن عبد الله ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. انظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام – الدرر السنية (١/ ١٥٦).

(٢) م:(١/ ٣٦،٣٧) ح: (٨)، ك: الإيمان، ب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة.

(٣) **يحيى بن يَعمر**: يحيى بن يَعمر البصرى، مختلف في كنيته، يُقال: أبو سليمان، و يقال: أبو سعيد، ويُقال: أبو عدى، وكان فقيهًا ومقرئًا، وكان قاضيًا على مرو أيام قتيبة بن مسلم، الوسطى من التابعين، قيل: إنه كان أول مَن نَقَّطَ المصاحف، وذلك قبل أن يُوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لَسَنٍ وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود. قبل ١٠٠هجري، وقيل بعدها. انظر:(طبقات ابن سعد (٧ / ٣٦٨)، طبقات خليفة (ص/٣٤٩) ت ١٦٤٩، تاريخ البخاري(٨ /٣١١)، الجرح والتعديل(٩/١٩٦)، تهذيب الكمال (٣٢/٥٣)، سير أعلام النبلاء؛ للذهبي (٤/ ٤٤٢)، تهذيب التهذيب (١١/٣٥٠)، تقريب التهذيب(ص/٥٩٨).

(٤) **حُميد بن عبد الرحمن**: حُميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرِيُّ البصريُّ، من فقهاء أهل البصرة وعلمائهم، اختلف في وفاته، فقيل: سنة ٨١، وقيل: ٩٠هجري، روى له (ع). انظر: طبقات ابن سعد: (٧/ ١٤٧)، وتاريخ يحيى برواية الدوري: (١٣٧/٢)،طبقات خليفة (ص/ ٢٠٤)، تاريخ البخاري الكبير: (٢ / ٣٤٦) مشاهير علماء الأمصار (ص/ ١٤٨).

(٥) **وُفِّق لنا**: قُدّر لنا لقاؤه. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (١/ ١٣٠).

(١) **اكْتَنَفْتُهُ**: صرنا مما يليه. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (١/ ١٣٠).

(٢) **يتقفّرونَه**: يطلبونه ويتتبعونه. غريب الحديث؛ للخطابي:(٢/ ٣٩٤).

(٣) **أُنُف**: مُستأنفٌ، لم يَسبقْ به قَدَرٌ ولا عِلْمٌ مِنَ اللَّه تعالى، وإنَّما يَعلمُه بعد وُقُوعِهِ. انظر: شرح النووي على مسلم (١/ ١٥٦).

(٤) تفرد به (م) عن (خ).

في الحديث إثبات القدر، وفيه إلى الرُّجوع إلى أهل العلم الراسخين لمعرفة أصول الدين وفروعه؛ لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿...فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل آية: ٤٣] [١]، وفيه: العدلُ في وصفِ النَّاس وذكر مالهم وما عليهم، وهو مأخوذٌ من وصف ابن يَعْمَرَ لابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَالَ أولئكَ الذين ظهروا في بلدهم، وأنهم أصحاب ذكاء وجدٍّ في طلب العلم وتحصيله[٢].

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وإنما ذَكَرَ له ذلك من أوصافهم؛ تنبيهًا له على الاعتناءِ بمقالتهم والبحث عنها؛ ليوضِّحَ أمرها؛ فإنّ كلامَهم قد وقع من القلوب بالموقع الذي لا يزيله إلا إيضاح بالغ، وبرهانٌ واضح، ولمَّا فَهِمَ ابن عمر ذلك، أفتى بإبطالِ مذهبهم وفَسَادِه، وحكَمَ بِكُفْرهم، وتبرَّأ منهم، واستدلَّ على ذلك بالدليل القاطع عنده"[٣].

ومن الإشاعات الفكرية الواردة كذلك قول الرافضة الشيعة الشنيعة إنَّ الرسول ﷺ أوصى بالخلافة إلى عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه[٤].

أخرج البخاريُّ في صحيحه[١] بسنده عَنِ الأَسْوَدِ بن يزيد النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ **قَالَ:** "**ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ **أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ؟ «لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ** ﷺ **وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي فَدَعَا بِالطَّسْتِ[٢]، فَانْخَنَثَ[٣] فَمَاتَ فَمَا شَعَرْتُ فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ؟»**[٤].

فأنكرت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ما أُشيع عندها، واستندت في ذلك إلى ملازمتِها للنبيِّ ﷺ في مرض موته إلى أن مات في حجرها؛ فساغ لها نفي ذلك لكونه منحصرًا في مجالس معينة لم تغب عن شيء منها[٥].

---

(١) انظر: فتح القوي المتين؛ لعبد المحسن العباد: (ص/ ١٦،١٧)، بتصرف.

(٢) المصدر السابق (١/ ١٥٦).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: (١/ ٥٣).

(٤) انظر: كتاب بصائر الدرجات؛ للصفار: (١٠٤/٢)، ح(٥)، (٢ /١١١)، ح(١٠).

(١) خ: (٦/ ١٤)،ح:(٤٤٥٩)،ك: المغازي، ب: مرض النبي ﷺ ووفاته.

(٢) **الطست**: نوع من أنواع الآنية وهي مؤنثة، فيها لغتان فتح الطاء وكسرها، والأشهر الفتح. شرح النووي على مسلم (٢١٦/٢).

(٣) **فَانْخَنَثَ**: انثنى ومال للسقوط عند فراغ الحياة. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٢/ ٤٥٥).

(٤) تفرد به (خ) عن (م).

(٥) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر (٥/ ٣٦٢)، بتصرف.

وقد صَرَّحَ عليٌّ بن أبي طالب ﷺ في غير ما موضع بإبطال هذه الإشاعة المكذوبة، منها: **ما أخرجَ مسلم في صحيحه**[1] **بسنده "أَنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَامَ خطيبًا، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ – قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ – فَقَدْ كَذَبَ، فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ..."**[2].

يقول النوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذا تصريحٌ مِن علي رضي الله تعالى عنه بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة ويخترعونه من قولهم إنَّ عليًّا رضي الله تعالى عنه أوصى إليه النبيُّ ﷺ بأمور كثيرة"[3].

وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفي الحديث ردٌّ لما تدّعيه الشِّيعة بأنه كان عند عليٍّ وآل بيته مِنَ النَّبيِّ ﷺ أمور كثيرة أعلمه بها سرًا تشتمل على كثير من قواعد الدِّين وأمور الإمارة"[1].

هذا، وقد أبطل هذه الإشاعة جمعٌ غفيرٌ مِنَ الأئمة الأعلام، والعلماء الكرام، فأبانوا تناقضها، وكشفوا زيفها، منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما.

يقول القرطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ردًّا على إشاعة الوصية: "كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث في أنَّ النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعليٍّ؛ فَرَدَّ عليهم جماعة من الصحابة ذلك، وكذا مَن بعدهم ... مِن ذلك: أنَّ عليًا لم يدعْ ذلك لنفسه، ولا بعد أن وَلِيَ الخلافة، ولا ذكره أحد مِنَ الصحابة يوم السقيفة، وهؤلاء تنقّصوا عليًا مِن حيث قصدوا تعظيمه؛ لأنهم نسبوه مع شجاعته العظمى وصلابته في الدين إلى المداهنة والتقية والإعراض عن طلب حقّه مع قدرته على ذلك"[2].

---

(١) م:(٢/ ٩٩٤)، ح:(١٣٧٠)، ك: الحج، ب: فضل المدينة، ودعاء النبيِّ ﷺ فيها بالبركة.....

(٢) خ: (٣/ ٢٠) ح: (١٨٧٠)، ك: فضائل المدينة، ب: حرم المدينة، خ: (٤/ ١٠٢)،ح(٣١٧٩)، ك: الجزية،ب:إثم من عاهد ثم غدر، م:(٢/٩٩٩)ح(١٣٧٠)،ك: الحج،ب: فضل المدينة..،كلاهما(خ،م) من طريق سفيان الثوري بنحوه،خ: (٤/١٠٠)، ح:(٣١٧٢)، ك: الجزية،ب:ذمة المسلمين وجوارهم واحدة..، م:(٢/٩٩٩)، ح(١٣٧٠)، ك: الحج، ب: فضل المدينة..، (خ،م) من طريق وكيع بن الجراح نحوه، م:(٢/٩٩٩)ح(١٣٧٠)،ك: الحج،ب: فضل المدينة..، من طريق علي بن مُسْهر نحوه، م: (٢/ ١١٤٧) ح: (١٣٧٠)، ك: العتق، ب: تحريم تولي العتيق غير مواليه، من طريق أبي معاوية بنحوه، جميعهم (علي بن مسهر، ووكيع، الثوري، وأبي معاوية) عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ.

(٣) شرح النووي على مسلم: (٩/ ١٤٣).

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٤/ ٨٦).

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (٥/ ٣٦٢،٣٦١).

ويقول ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأما ما يفتريه كثير من جهلة الشيعة والقصاص الأغبياء، مِن أنه أوصى إلى عليّ بالخلافة، فَكَذِبٌ وبُهْتٌ وافتراء عظيم يلزم منه خطأ كبير؛ من جور الصحابة وتمالئهم بعده ﷺ على ترك إنفاذ وصيته وإيصالها إلى مَن أوصَى إليه، وصَرْفهم إيّاها إلى غيره لا لمعنى ولا لسبب، وكل مؤمن بالله ورسوله يتحقق أن دين الإسلام هو الحق، يعلم بطلان هذا الافتراء؛ لأن الصحابة كانوا خير الخلق بعد الأنبياء، وهم خير قرون هذه الأمة التي هي أشرف الأمم بنص القرآن وإجماع السلف والخلف في الدنيا والآخرة، ولله الحمد"[1].

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية أيضًا إشاعة المفاهيم الخاطئة كإشاعة بعض القصاص- في زمن عبد الله بن مسعود ﷺ- أنَّ آيةَ الدخان تجيء قبل يوم القيامة فتأخذ أنفاس الكفار، وتأخذ أنفاس المؤمنين منه كهئية الزكام، سمع بهذا الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ فقام في الناس خطيبًا، فردها وأبطلها بالدليل والبرهان.

فقد أخرج مسلم في صحيحه[1] بسنده عَنْ مَسْرُوقِ بنِ الأجدع[2]، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ [ابن مسعود ﷺ] جُلُوسًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ قَاصًّا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَقُصُّ وَيَزْعُمُ، أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: وَجَلَسَ وَهُوَ غَضْبَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [سورة ص] **إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَارًا، فَقَالَ: «اللهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ» قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ[3]، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجُوعِ، وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ أَحَدُهُمْ فَيَرَى كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللهِ، وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللهَ لَهُمْ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾** [سورة الدخان] **إِلَى**

---

(١) البداية والنهاية؛ لابن كثير: (١٠/ ٤١٨).

(١) م: (٤/ ٢١٥٥)، ح (٢٧٩٨)، ك: صفة القيامة والجنة والنار، ب: الدخان.

(٢) **مسروق بن الأجدع**: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الهَمْدَانِيُّ الوادعي، كنيته أبو عائشة الكوفي، أحد الأعلام، من كبار التابعين، توفي سنة٦٢، وقيل٦٣هـ. انظر: (طبقات ابن سعد ٦ / ٧٦، طبقات خليفة ت(١٠٦٦) ٢٥٠/١، تاريخ البخاري ٣٥/٨، تهذيب الكمال ٤٥١/٢٧وما بعدها، تاريخ الإسلام ٧١٢/٣، تهذيب التهذيب، ١٠٩/١).

(٣) **حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ**: استأصلته. والحصُّ: الحلق؛ ولذلك تسمى أيضاً الحالقة. إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٣٣٠).

قَوْلِـهِ: ﴿..إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [سورة الدخان: ١٥]**، قَـالَ: أَفَيُكْشَـفُ عَـذَابُ الْآخِـرَةِ؟ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾** [الدخان] **فَالْبَطْشَـةُ يَـوْمَ بَـدْرٍ، وَقَـدْ مَضَـتْ آيَـةُ الـدُّخَانِ، وَالْبَطْشَـةُ وَاللِّزَامُ(١)، وَآيَةُ الرُّومِ(٢).(٣)**

"قد فسّر ابنُ مسعود ﷺ في هذا الحديث الدخان بأنه كان من شدة جوع أهل مكة كان أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان، وأنكر أن يكون دخان يجيء قبل القيامة وقال: أفنكشف عذاب الآخرة يشير إلى قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ... ﴾ [سورة الدخان: ١٥]"(٤).

ومن إشاعة المفاهيم الخاطئة الواردة أيضًا زعم بعض القُصاص-في زمن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أنَّ موسى صاحب الخضر ليس الرسول المبعوث إلى بني إسرائيل، وإنما هو موسى آخر.

أخرج البخاريُّ في صحيحه(١) بسنده عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: "إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ، إِذْ قَالَ: سَلُونِي، قُلْتُ: أَيْ: أَبَا عَبَّاسٍ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، بِالكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ: نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،...قَالَ: قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ،... حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتِ العُيُونُ، وَرَقَّتِ القُلُوبُ،...."(٢)، ثُم ساق ﷺ الحديث وذكر فيه قصة الخَضِر معَ موسى عليه السلام ردًا على زعم القاص.

---

(١) المراد به قوله سبحانه: ﴿...فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]. انظر شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٤٣).

(٢) المراد به قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾﴾ [الروم].

(٣) خ: (٦/ ١١٤)، ح(٤٧٧٤)، ك: تفسير القرآن، ب: سورة الروم، من طريق منصور والأعمش بنحوه، م (٤/ ٢١٥٦)، ح:(٢٧٩٨)، ك: صفة القيامة والجنة والنار، ب: الدخان، من طريق الأعمش بنحوه، ومن طريق آخر مختصرًا.

(٤) كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (ص/ ١٨٧).

(١) خ:(٦/ ٨٩-٩٠)، ح: (٤٧٢٦)، ك: تفسير القرآن، ب: قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾﴾ [الكهف].

(٢) خ: (٣/٨٩)ح(٢٢٦٧)، ك: الإجارة، ب: إذا استأجر أجيرًا، على أن يُقيم حائطًا، يريد أن ينقض جاز، وكذا (٣/ ١٩٢)، ح: (٢٧٢٨)، ك: الإجارة، ب: الشروط مع الناس بالقول، عن إبراهيم بن يوسف، من طريق ابن جريج، خ أيضًا: (١/٣٥)،ح(١٢٢)، ك: العلم، ب: ما يُستحب للعالم إذا سُئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله، عن عبد الله الجعفي، خ:(٤/ ١٢٣)، ح(٣٢٧٨)، ك:بدء الخلق، ب: صفة إبليس وجنوده، عن الحميدي، خ: (٤/ ١٥٤)،ح(٣٤٠١)، ك: أحاديث الأنبياء، ب: حديث الخضر مع موسى عليه السلام، عن علي المديني، خ: (٦/ ٩١)، ح:(٤٧٢٧)،ك:تفسير القرآن، ب: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا .. ﴾الآية [الكهف: ٦٣]، عن قتيبة بن سعيد، جميعهم عن سفيان بن عيينة، (وابن جريج وابن=

في هذا الحديث دلالة على "أنَّ للعالم إذا كان عنده علمٌ بشيء فَسَمِعَ غيره يَذكر فيه شيئًا بغير علم أن يُكذبه، ونظيره قولُه ﷺ: "كَذَبَ[1] أبو السنابل"[2]. أي: أخبر بما هو باطل في نفس الأمر"[3].

وكذلك "العمل بخبر الواحد الصدوق"[4]؛ لأنَّ عبدَ الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَبِلَ خبرَ سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ، ولم يرد كلامَه في الرجل القاص الذي قد أشاع الإشاعة.

وفيه إشارة إلى أنَّ محاربة الإشاعة الفكرية بالنقد البناء لها، والمجادلة بالتي هي أحسن، للتي هي أقوم.

****

=عيينة) كلاهما من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن الجبير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن أُبي بن كعب ﷺ بنحوه وفي بعض الطرق اختصار.

(١) **كَذَب**: أَخْطأَ؛ سَمَّاهُ كَذِباً، لأَنه يُشْبهه فِي كَوْنِهِ ضِدَّ الصَّوَابِ، وقد نزه اللَّه أقدار الصحابة عَنِ الكذب وشهد لهم في محكم كتابه بالصدق والعدالة. غريب الحديث؛ للخطابي: (٢/ ٣٠٢).

(٢) حم: (٧/ ٣٠٥)، (٤٢٧٣)، حسّن إسناده الألباني في الصحيحة،ح(٣٢٧٤).

(٣) المصدر السابق: (١/ ٢١٩).

(٤) المصدر السابق: (١/ ٢١٩).

المبحث الثاني

الإشاعة الاقتصادية

مفهوم الاقتصاد بشكل عام يشمل النظام الاقتصادي للدولة أو البلد، والعمالة ورأس المال، والموارد الطبيعية، والصناعة والتجارة والتوزيع، واستهلاك السلع والخدمات في تلك المنطقة[1].

والإشاعة الاقتصادية: هي الإشاعة التي تستهدف الأمن الاقتصادي والماليّ الذي يعدُّ أحد دعائم الأمن العام لأيِّ دولة، وتظهر هذه الإشاعة في الظروف الاقتصادية السيئة؛ لإثارة القلق والفوضى، وإشاعة الظلم والفقر والبطالة بين أفراد المجتمع، وقد وردت في السنة النبوية نماذج من هذا النوع مِنَ الإشاعة يمكن ذكرها على النحو التالي:

أولًا: إشاعة الجوع ونقص الموارد والفقر

فـإنَّ الله سـبحانه وتعـالى يقـول: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧﴾ [المنافقون].

وأخرجَ البخاريُّ في صحيحه[1]بسنده عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قال: "خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ: لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ[2] مَا فَعَلَ، قَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ حَتَّى" أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ...﴾ [المنافقون آية: ١] .." الحديث[3].

---

(١) انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة-اقتصاد. الرابط/
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨A%٧D%٨٢%٩D%٨AA%D%٨B%٥D%٨A٧%D%٨AF#.D٨.AA.D٨.B٩.D٨.B١.D٩.٨A.D٩.٨١.

(١) خ: (٦/ ١٥٣)،ح:(٤٩٠٣)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ..﴾.

(٢) **اجْتَهَدَ يَمِينَهُ**: بذل وسعه في اليمن وبالغ فيها. عمدة القاري؛ للعيني: (١٩/ ٢٣٩).

(٣) خ: (٦/ ١٥٣)، ح:(٤٩٠٤)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ إلى ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾من طريق إسرائيل بن يونس، م: (٤/ ٢١٤٠)،ح: (٢٧٧٢)، ك: صفات المنافقين وأحكامهم، من طريق زهير ابن معاوية، كلاهما (زهير وإسرائيل) عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم بنحوه.

وفي رواية عنده: "فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي"[1]

هذا الحديث يحكي رجوع النبيِّ ﷺ من غزوة بني المصطلق وما أصابَ المسلمين من المخمصةِ والجوعِ الشديد؛ فاستغل رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول هذا الخطب الجسيم، والحدث العظيم، وقام بين أتباعه، وقال: **"لا تنفقوا على مَن عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا من حوله"**[2].

"وكان الذي سمع هذه الإشاعة مِن فم ذلك المنافق مباشرة صحابي جليل اسمه زيد ابن أرقم وهو مِنَ الأنصار أنفسهم، ومن المعنيين مباشرة بكلِّ حرف بصقه ابن سلول .. فنقل ذلك للنبيِّ ﷺ، لكنَّ زيدًا تأذى كثيرًا بعد نقله لتلك الإشاعة..؛ وذلك لأنَّ النبيَّ ﷺ لم يُعِرْه اهتمامًا .. فقد أراد ﷺ قَطْعَ كلِّ طرقات المنافقين في التسلُّل نحو وحدة المسلمين بعد أن نجحوا في التسلل في صفوفهم .. تلك الوحدة التي بدأ المؤمنون بقطف ثمارها وبدأت البشرية تتمتع بشمسها وهوائها"[1].

ثم إنّ النبيَّ ﷺ أراد التأكّد من تلك الإشاعة فأرسل إلى عبد الله بن أبي ليتحقّق منه، فأنكر واحتج عنه أصحابُه، وقالوا: لعلّ الغلام أوهم، ففشيت المقالة في زيد؛ فأنزل الله تصديقه، فمشى إليه النبيُّ ﷺ بذلك لِيَقَرَّ به، وفرحًا بما قال[2].

ومن الإشاعات الواردة في السنة النبوية كذلك إرجاف المنافقين بالمتصدِّقين مِنَ المسلمين–الأغنياء والفقراء–، واتهام نياتهم بالسُّمعة والرياء. **أخرجَ البخاريُّ في صحيحه**[3] **بسنده عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه موقوفًا، قَالَ: "لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ**[4]**، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ المُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا**

---

(١) خ: (٦/ ١٥٣)،ح:(٤٩٠٣)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ إلى ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾.

(٢) **قال ابنُ حجر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فالذي يظهر أن قوله: لا تنفقوا، كان سببه الشدّة التي أصابتهم. فتح الباري؛ لابن حجر (٨/ ٦٥٠).

(١) السيرة النبوية؛ لمحمد الصويان: (٤/ ١٥٥).

(٢) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملقن: (٢٠/ ٦٩)، بتصرف.

(٣) خ:(٦/ ٦٧)،ح:(٤٦٦٨)،ك:تفسير القرآن،ب:قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ..﴾[التوبة: ٧٩].

(٤) **نتحامل**: أي تكَلَّفوا الحَمْلَ بالأجرة؛ ليكتسبَوا ما يَتصدَّقون به. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١/ ٤٤٣).

فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ... الآية﴾ [التوبة: ٧٩]"[(١)].

"المعنى: هؤلاءِ المنافقون البخلاء، الحانثون في أيمانهم، الناقضون لعهودهم مع الله بالتصدق والصلاح والاستقامة، هم الذين يعيبون المتبرعين الأَغنياءَ، فيتهمونهم بالرياءِ فيما بذلوه بسخاءٍ، ويعيبون الفقراءَ فيما تبرعوا به من طعام قليل حصلوا عليه بجهد ومشقة وعيالهم بحاجة إليه، فيسخرون منهم ومِن تبرُّعهم القليل، زاعمين أَنهم يذكرون بأَنفسهم ليعطوا من الصدقة"[(٢)].

في الحديث الآنف الذكر إشارة إلى إحسان الظن بالمسلمين، وعدم اتهام نياتهم – خاصة إن كانوا أهل صلاح ومعروف–، وبالمتصدقين وإن قَلَّت صدقاتهم، ويكشف القناع عن أولئك المنافقين الذين يستغلون حال الضيق والعُسر، والشدة والفقر، فيثبطون المسلمين عنِ الصدقة؛ لئلا يتصدق أحدٌ؛ وتنتشر البطالة بينهم.

ثانيًا: إشاعة الظلم:

ومن الإشاعات الواردة في ذلك لمّا بَعَثَ النبي ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ لجباية الزكاة كعادته في بعث السُّعاة، فجاء عمر ﷺ إلى العباس بن عبد المطلب، وخالد بن الوليد ﷺ، وابن جميل، يريد منهم الزكاة، فمنعوا أداءها. فأشاعَ بعضُ الناس: أنهم منعوا الزكاة، ففنَّد النبيُّ ﷺ هذه المزاعم كلِّها [(١)].

أخرج البخاريُّ في صحيحه[(٢)] بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: "أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ[(٣)]: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ[(٤)]، وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ

---

(١) خ: (٢/ ١٠٩)، ح:(١٤١٥)، ك: الزكاة، ب: اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، من طريق محمد بن جعفر، م: (٧٠٦/٢)، ح:(١٠١٨)، ك: الزكاة، ب: الحمل أجرة يتصدق بها، والنهي عن تنقص المتصدق بقليل، من طريق محمد بن جعفر وأبي داود الطيالسي وسعيد بن الربيع جميعهم من طريق شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود الأنصاري بنحوه.

(٢) التفسير الوسيط؛ لمجمع البحوث: (٣/ ١٧٣٩).

(١) انظر: تيسير العلام شرح عمدة الحكام؛ للبسام: (١/ ٢٧٩).

(٢) خ: (٢/ ١٢٢)، ح(١٤٦٨)، ك: الزكاة، ب: قول الله تعالى: ﴿...وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾ [التوبة: ٦٠].

(٣) **قال ابنُ المُلَقِّن** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لم أقف على تعيين قائله، وظاهر قوله في أثناء الحديث:«**فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا**»، إنهم جماعة، وسياق آخر الحديث. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام: (٧٦/٥).

(٤) **قال ابن منده وغيره**: لا يعرف اسمه. وقال ابن بزيزة: اسمه حميد، ووقع في "تعليق" القاضي الحسيني، و"بحر الرُّوياني" في متن الحديث عبد الله بن جميل. ووقع في "غريب أبي عُبيد": منع أبو جهم، ولم يذكر أباه. التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملقن: (٤٧٤/١٠).

النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ: فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا»[1]. وفي لفظ لمسلم: ثُمَّ قَالَ: **«يَا عُمَرُ! أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ؟»**.

ومن الإشاعات الواردة في السنة النبوية إشاعة التسخط والغضب؛ وهي أنّه لما خصّ الرسول ﷺ بعض الناس بأموال السّبي دون آخرين صار الذين لم يعطهم يتسخطون على القسمة، حتى بلغ ذلك النبيَّ ﷺ.

أخرج البخاريُّ في صحيحه[2] **بسنده عن عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ** ﷺ: **"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ– أَوْ سَبْيٍ**[3]**– فَقَسَمَهُ، فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا**[4]**، فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ**[1]**، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ**[2]**، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ» فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ**[3]**"**[4].

يشير الحديث إلى "أن البشر فاضلهم ومفضولهم، قد جُبلوا على حبِّ العطاء، وبغض المنع، والإسراع إلى إنكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته"[5]، و"أن المنع قد يكون خيرًا للممنوع؛ لقوله: **«وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ»**، وهذه المنزلة التي شهد لهم بها النبيُّ ﷺ أفضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا، ألا ترى أن عمرو بن تغلب ﷺ اغتبط بذلك بعد جزعه منه"[6].

---

(١) (ق) م: (٢/ ٦٧٦)، ح(٩٨٣)،ك: الزكاة، ب: في تقديم الزكاة ومنعها، من طريق وَرْقاء بن عمر كلاهما (شعيب وورقاء) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بنحوه.

(٢) خ: (٢/١٠-١١)، ح(٩٢٣)، ك: الجمعة، ب: مَن قال في الخطبة بعد الثناء: أمّا بعد.

(٣) **سَبْيٍ**: أخذُ النَّاسِ عَبيداً وَإِمَاءً. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٢/ ٣٤٠).

(٤) **عَتَبُوا**: وجدوا في أنفسهم كراهية لذلك. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (ص/١١٢٢).

(١) **الْجزع والهلع**: هما بِمَعْنى، قيل: الْهَلَع قلَّة الْبَصَر وَقيل الْحِرْص. مشارق الأنوار؛ للقاضي عياض: (٢/ ٢٦٩)

(٢) أتركهم مَعَ مَا وهب الله لَهُم من غنى النَّفس، وصبروا وتعفّفوا عَنِ الطمع والشَّرَه. كشف المشكل؛لابن الجوزي: (٤/ ١٧٠).

(٣) **حُمْرَ النَّعَمِ**: الإبل الحمر، وهي أعتقها وأحسنها، وأغلاها ثَمَنًا. المسالك في شرح موطأ مالك؛ للقاضي عياض: (٣/ ١١٥).

(٤) خ (٤/ ٩٣)،ح(٣١٤٥)، ك: فرض الخمس، ب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم مِنَ الخمس ونحوه، خ (٩/١٥٦)، (٧٥٣٥)،ك: التوحيد،ب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ [المعارج]، بنحوه.

(٥) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (١٠/ ٥٣٦).

(٦) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (١٠/ ٥٣٦).

ويُشير أيضًا إلى أن توزيع الثروة خاضعٌ إلى المصلحة المتحققة، و"أن أرزاق العباد ليست مِنَ الله تعالى على قَدْر الاستحقاق بالدرجة والرفعة عنده، ولا عند السلطان في الدنيا، وإنما هي على وجه المصلحة، والسياسة لنفوس العباد الأمارة بالسوء"[1].

يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " فإنما تقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية فكان ﷺ يعطي من يخشى عليه الجزع والهلع لو منع، ويمنع مَن يَثِقُ بصبره واحتماله، وقناعته بثواب الآخرة"[2].

ومن الإشارات التي دلّ عليها الحديث الآنف الذِّكر: "استئلاف مَن يُخشى منه، والاعتذار إلى مَن ظَنَّ ظنًا والأمر بخلاف ظنِّه، وهذا موضع كان يحتمل التأنيب للظانِّ، واللوم له لكنه ﷺ رءوف رحيم كما وصفه الله"[3].

ومن الإشاعات الواردة في السنة النبوية كذا إشاعة الاستئثار؛ وهي عندما قَسَّمَ النبيُّ ﷺ الغنائم يوم حنين على الطلقاء الأغنياء من قريش؛ تأليفًا لقلوبهم–وهم آنذاك حديثو عهدٍ بكفر– أطلق بعض الأحداث إشاعةً مقتضاها أن النبيَّ ﷺ استأثر بالمال على الأنصار.

أخرج البخاريُّ في صحيحه[1] بسنده عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، **قَالَ: "قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ، حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ** ﷺ **مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ** ﷺ **يُعْطِي رِجَالًا المِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ** ﷺ **يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ[**ﷺ**]: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ **بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ** ﷺ **فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ»، فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ** ﷺ **يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ** ﷺ**: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ** ﷺ **إِلَى رِحَالِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ** ﷺ**: «سَتَجِدُونَ أُثْرَةً[2] شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﷺ **فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ» قَالَ أَنَسٌ: «فَلَمْ**

---

(١) المصدر السابق: (١٠/ ٥٣٦).

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٣/ ٥١١).

(٣) المصدر السابق: (١٠/ ٥٣٦)، وانظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملقن: (٣٣/ ٥٣٤).

(١) خ: (٥/ ١٥٨) ح(٤٣٣١)، ك: المغازي، ب: غزوة الطائف.

(٢) **أثرة:** فيها لغتان إحداهما ضم الهمزة وإسكان الثاء وأصحهما، وأشهرهما بفتحهما جميعًا، والأثرة الاستئثار بالمشترك، أي: يستأثر عليكم، ويفضل عليكم غيركم بغير حق. شرح النووي على مسلم (٧/ ١٥١)

يَصْبِرُوا»[1]. وفي رواية أخرى: "**قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَصْحَابِهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ أَنَّهُ لَوْ قَدِ اسْتَقَامَتِ الْأُمُورُ قَدْ آثَرَ عَلَيْكُمْ. قَالَ: فَرَدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا عَنِيفًا**"[1]. في حديث آخر: "**حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَهُ**"[2].

قوله في حديث أنس ﷺ: "**فقالوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ**"؛ أي: ناس مِنَ الأنصار، زعمًا منهم أنَّه ﷺ يُراعي بعضَ قومه من قريش"[3].

لقد أوضحت الرواية الأولى صفة أهل تلك المقالة المزعومة أنهم:"**حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ**"، وهم الشُّبَّان الجُهَّال الذين ما تمكنوا مِنَ القول بالصواب[4].

هكذا هي صفة مَن تصدر عنهم الإشاعات الكاذبة، أنهم يُصدرون الأحكام المطلقة على الأحداث دون إدراك حقيقتها، والتأمل في مآلها، فيتهمون الأبرياء بغير برهان ولا دليل.

---

(١) خ: (٤/ ٩٣)،ح:(٣١٤٦)، ك: فرض الخمس، ب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، من حديث شعبة بن الحجاج مختصرًا، خ: (٤/ ٩٤)، ح(٣١٤٧)، ك: فرض الخمس، ب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، من حديث شعيب بن أبي حمزة بنحوه، خ:(٤/ ٩٨)، ح:(٣١٦٣)، ك: فرض الخمس، ب: ما أقطع النبي ﷺمن البحرين، وما وعد من مال البحرين والجزية..، من طريق يحيى بن سعيد مختصرًا، خ (٤/ ١٨٥)، ك: المناقب، ب: ابن أخت القوم ومولى القوم منهم، من طريق شعبة بن الحجاج مختصرًا، خ: (٥/ ٣٠)، ح:(٣٧٧٨)، ك: مناقب الأنصار، ب: مناقب الأنصار، من حديث شعبة من طريق أبي التياح، بنحوه مختصرًا، خ: (٥/ ٣٣)، ح: (٣٧٩٣)، ك: مناقب الأنصار، ب: قول النبي ﷺ للأنصار: «**اصبروا حتى تلقوني على الحوض**»، من طريق هشام بن زيد مختصرًا، خ:(٥/٣٤)،ح:(٣٧٩٩)، ك: مناقب الأنصار، ب: باب قول النبي ﷺ: «**اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم**»، من طريق هشام بن زيد بقصة مختلفة، صحيح البخاري (٥/ ٣٥)،ح:(٣٨٠١)، ك: مناقب الأنصار،ب: باب قول النبي ﷺ:«**اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم**»، من طريق قتادة بن دعامة مختصرا بمعنى مختلف، خ: (٥/١٥٨)، ح:(٤٣٣١)، ك: المغازي، ب: غزوة الطائف، من طريق الزهري بنحوه، م: (٢/ ٧٣٣)، ح:(١٠٥٩)، ك:الزكاة ،ب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، من طريق الزهري بنحوه، وفي ذات الموضع من طريق قتادة مختصرا، ومن طريق أبي التَّيَّاح بنحوه مختصرًا، ومن طريق هشام بن زيد بزيادة قصة، جميعهم (يحيى بن سعيد وقتادة والزهري وهشام بن زيد) عن أنس بن مالك ﷺ.

(١) حم: (١٨/ ٣٥٥)، ح(١١٨٤٢)، وإسناده ضعيف؛ لضعف عطية العوفي، لكنه مروي من طرق صحيحة غير هذا السياق، كما في حاشية البحث، وتخريج الحديث السابق (ص/٦١).

(٢) حم: (١٨/ ٢٥٣) ح(١١٧٣٠)، من حديث أبي سعيد الخدريﷺ، وإسناده حسن؛ لكون محمد بن إسحاق صدوق. انظر تخريجه حاشية البحث: (ص/١٥٩).

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح؛ للملا القاري: (٩/ ٤٠٠٧).

(٤) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ للعيني: (١٥/ ٧٢، ٧٣).

فهذا الحديث يظهر "حُسْنَ أدب الأنصار في تركهم المماراة، والمبالغة في الحياء، وبيان أن الذي نُقل عنهم، إنما كان عن شبانهم لا عن شيوخهم وكهولهم"[1].

ومن الإشاعات الاقتصادية الواردة في السنة النبوية إشاعة تهاون الناس بقضية المواريث في زمن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ **أخرج البخاري في صحيحه**[2] **بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: "إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نُسِخَتْ**[3]**، وَلاَ وَاللَّهِ مَا نُسِخَتْ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ، هُمَا وَالِيَانِ، وَالٍ يَرِثُ وَذَاكَ الَّذِي يَرْزُقُ، وَوَالٍ لاَ يَرِثُ، فَذَاكَ الَّذِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ، يَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ"**[1].

قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **(وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ)**؛ أي: بتأويلها[2].

يُشير الحديث إلى أن تهاون الناس في بعض الأمور الشرعية قد ينتج عن تأويلات الفاسدة والآراء الكاسدة، وعندئذ يلزم الرد عليها بالحجة والبيان، والدليل والبرهان.

****

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ٥٢).

(٢) خ: (٤/ ٨)، ح:(٢٧٥٩)، ك: الوصايا، ب: قول الله تعالَى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ .. ﴾ [النساء: ٨].

(٣) أي: قول الله تعالَى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ .. ﴾ [النساء: ٨].

(١) خ: (٤/ ٨)،ح:(٢٧٥٩)، ك: تفسير القرآن، ب:﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ .. ﴾الآية. تفرد به (خ).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملقن: (١٧/ ٢٤٧).

المبحث الثالث

الإشاعة الاجتماعية

الإشاعة الاجتماعية: هي الإشاعة التي تستهدف الأمن الاجتماعي، وتتمثل هذه الإشاعة في إحداث النزاعات والخصومات، وزرع القلاقل والتحريشات، وإثارة الفتن والخلافات في المجتمعات، وأما الإشاعات الاجتماعية الواردة في السنة النبوية فهي على النحو التالي:

أولًا: إشاعة الجاهلية والقبلية:

فمن الإشاعات الواردة في السنة النبويةِ إشاعةُ الجاهلية والقبلية؛ **فقد أخرج البخاريُّ في صحيحه[1] بسنده عن جابر بنِ عبدِ الله** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **يَقُولُ: "غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ** ﷺ، **وَقَدْ ثَابَ[2] مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ[3] أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ** ﷺ، **فَقَالَ: "مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ؟ ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ" فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ** ﷺ: **«دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ»[4].**

---

(١) خ: (٤/ ١٨٣،١٨٤)، ك: المناقب، ب: ما يُنْهَى من دعوة الجاهلية.

(٢) **ثَابَ**: اجتمع، ويقال: ثاب الناس: جاؤوا متتالين، بعضهم على إثر بعض. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٢/ ٧٣).

(٣) **كَسَعَ**: ضرب دبره وعجيزته بيد أو رجل أو سيف وغيره. وكذا إذا تكلم فأثر كلامه بما ساءه. انظر: فتح الباري؛ لابن حجر (٨/ ٦٥١)، شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٣٨).

(٤) خ: (٤/ ٩١)،ح:(٣١٣٨)، ك: فرض الخمس، ب: ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين، من حديث قُرة بن خالد مختصرًا، خ:(٦/ ١٥٤)،ح:(٤٩٠٥)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦﴾ [المنافقون]، من طريق سفيان بن عيينة بنحوه، خ: (٦/ ١٥٤)،ح: (٤٩٠٧)، ك: تفسير القرآن،ب: قوله: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾ [المنافقون]،من طريق سفيان بن عيينة بنحوه، م: (١٩٩٨/٤)، ح:(٢٥٨٤)،ك: البر والصلة والآداب، ب: نَصْرِ الأخِ ظالما أو مظلومًا، من طريق سفيان بن عيينة نحوه ومختصرًا، م: (٤/ ١٩٩٩)، ح:(٢٥٨٤)،ك: البر والصلة والآداب،ب: نَصْرِ الأخِ ظالما أو مظلومًا، من طريق أيوب السختياني نحوه ومختصرًا، كلاهما (سفيان وأيوب) عن عمرو ابن دينار عن جابر ﷺ، م: (٢/ ٧٤٠)،ح:(١٠٦٣)،ك: الزكاة ،ب: ذكر الخوارج وصفاتهم، من طريق يحيى بن سعيد بقصة مختلفة، وأيضًا، م: (١٩٩٨/٤)، ح:(٢٥٨٤)،ك: البر والصلة والآداب،ب: نَصْرِ الأخِ ظالماً أو مظلومًا، من طريق زهير بن حرب بنحوه وزيادة، كلاهما (يحيى وزهير) عن أبي الزبير محمد بن تدرس عن جابر ﷺ.

وفي روايةٍ[1]: فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَقَالَ: فَعَلُوهَا.

في الحديث إشارة إلى إشاعة روح الوحدة والتعاضد والثقة بين المسلمين، واستبعاد قالة السوء بينهم، وتطهير المجتمع من العصبية الجاهلية ونبذها؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ أنكر هذه المناداة: (يا للمهاجرين، يا للأنصار)؛ لما تشعره مِن معنى العصبية، معَ أن المنادِي استعمل اسمًا استعمله القرآن؛ وهو (المهاجرين)، (والأنصار)[2].

قال النوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأما تسميته ﷺ ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك، فإنه مما كانت عليه الجاهلية مِنَ التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها، وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل، فجاء الإسلام بإبطال ذلك"[3].

وعليه، "فالمطلوب مِنَ الدعاة التأكيد على نبذ العصبية بجميع أنواعها سواء كانت عصبية تقوم على أساس الاشتراك بالقبيلة الواحدة، أو على أي أساس آخر، من بلد، أو مذهب، أو حزب، أو عرق، أو لون، أو دم، أو جنس، وأن يكون الولاء والتناصر على أساس الاشتراك بالأخوة الإسلامية التي أقامها وأثبتها واعتبرها الله تعالى بين المسلمين"[4].

ثانيًا: إشاعة الحقد والكراهية:

من الإشاعات الواردة في ذلك، كان كفار قريش من شدة كراهتهم في النبيِّ ﷺ، وحقدهم عليه لا يُسمونه باسمه الدالِّ على المدح فيعدلون إلى ضدِّه، فيقولون: مذمم، وإذا ذكروه بسوء، قالوا: فعلَ الله بمذمم، ومذمم ليس هو اسمه ولا يُعرف به[5].

أخرج البخاري في صحيحه[1] بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ»[2].**

---

(١) خ (٦/ ١٥٤)، ح(٤٩٠٥)، ك: تفسير القرآن، ب:قَوْلِهِ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦﴾ [المنافقون].

(٢) السيرة النبوية؛ للصلابي: (ص/ ٥٧٩).

(٣) شرح النووي على مسلم: (١٦/ ١٣٧).

(٤) السيرة النبوية؛ للصلابي: (ص/ ٥٧٩).

(٥) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (٦/ ٥٥٨)، بتصرف.

(١) خ: (٤/ ١٨٥)، ح:(٣٥٣٣)، ك: المناقب، ب: ما جاء في أسماء رسول ﷺ.

(٢) خ: في موضع واحد فقط، وتفرد به عن م .

هذا الحديث فيه عَلَمٌ من أعلام النبوة ألا وهو دفاع الله تعالى عن نبيِّه ﷺ إذ لم يسلْمه إلى أذى الكفار، بل إنه أيده -سبحانه- بالآيات الباهرات، والمعجزات القاهرات، ومن ذلك أنه صان اسمه ونعته وصفته عن الشتائم والسباب، والنقائص والمعايب.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكان سبحانه يحميه ويصرف عنه أذى الناس وشتمهم، بكل طريق حتى في اللفظ... فنزَّه الله اسمَه ونعته عن الأذى، وصَرَفَ ذلك إلى مَن هو مذمم، وإن كان المُؤْذِي إنما قَصد عينه"(١).

قال الباحث: ويشبه هذا ما تصنعُه الفرق -القديمة والحديثة- الضالة معَ أهل العبادة والطاعة من أهل السنة والجماعة، إذ يرمونهم بأقبح القبائح وبأشنع الألفاظ، وصفوهم بالحشوية والنابتة والمشبهة، وأهل السنة برءاء منها براءةَ الذئب من دم يوسف عليه السلام.

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هَذَا نَظِيرُ مَا تَحْكِي الرافضة عن أهل السنة من أهل الحديث، والفقه، والعبادة، والمعرفة أنّهم ناصبة، وتَحْكِي القدريّة عنهم أنهم مُجْبِرَةٌ، وتَحْكِي الجهمية عنهم أنهم مشبهة، ويَحْكِي مَن خالف الحديث ونابذ أهله عنهم: أنهم نَابِتَةٌ وَحَشْوِيَّةٌ وَغُثَاءٌ وَغَثْرًا. إلى غير ذلك من الأسماء المكذوبة"(٢).

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في ذلك؛ طعنهم في نسب النبيِّ ﷺ؛ **جاء في سنن الترمذي(٣)بسنده(٤)عن العباس بن عبد المطلب** رضي الله عنه، **قَالَ: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلُوا مَثَلَكَ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ(٥) مِنَ الأَرْضِ...»(٦)**الحديث.

---

(١) الصارم المسلول؛ لابن القيم: (ص/ ١٦٥).

(٢) مجموع الفتاوى؛ لابن تيمية: (٣٣/ ١٧١).

(٣) ت: (٦/ ٧)، ح:(٣٦٠٧)، أبواب المناقب، ب: في فضل النبيِّ ﷺ.

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى[العَبْسِيُّ]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ[البجليِّ]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ[الهاشمي]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ[الهاشمي]، عَنْ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المطَّلِبِ[رضي الله عنه]، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ...الحديث.

(٥) **كَبْوَةٍ**: الكُناسةُ، والتّراب الَّذِي يُكْنَسُ. انظر: تهذيب اللغة؛ للأزهري (١٠/ ٢١٧).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى يوسف بن موسى، ويزيد بن أبي زياد مختلف فيهما.

١- يوسف بن موسى: يوسف بن موسى بن راشد بن بلال الرازي، الكوفي ، البغدادي، كنيته أبو يعقوب، لم أقف على مكان وزمان ولادته، توفي سنة ٢٥٣هجرية ببغداد. روى له (خ،م،ت،ه). =

وفي رواية مسند[1] أحمد بسنده[2] عَنِ الْعَبَّاسِ ﷺ: "بَلَغَهُ ﷺ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ،

=**أقوال العلماء جرحًا وتعديلًا:** قال ابن معين وابن حاتم : صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب البغدادي: وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بْن مُوسَى بالثقة، واحتجَّ بِهِ الْبُخاري، وقال الذهبي في السير: المحدث الثقة، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

قال الباحث: الراوي صدوق. انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٢٣١)، مشيخة النسائي (ص/١٠٤)، رجال صحيح البخاري؛ لأبي نصر البخاري: (٢/ ٨١٦)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٢)، تاريخ بغداد (١٦/ ٤٤٥)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٤٦٥)، تقريب التهذيب(ص/٦١٢).

٢- يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، كنيته أبو عبد الله الكوفي، يُلّقب بن أبي زياد، ولد سنة٤٧هجرية، وتوفي سنة ١٣٧هجرية. روى له(بخ،م مقرونًا،٤).

آراء العلماء جرحًا وتعديلًا: ضَعَّفَه عبد الله بن المبارك وابن المديني، ووكيع الجراح، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، وابن قانع، قال الدرقطني: يخطئ كثيراً، ويلقن إذا لقن، وكذلك ضعّفه ابن طاهر، وابن حجر، ووَثَّقَه أحمد صالح المصري، وابن سعد، قال البخاري في العلل الكبير للترمذي: صدوق ولكنه يغلط، وقال أبوداود: لا أعلم أحدًا ترك حديثه، وقال ابن حبان في المجروحين: كان صدوقًا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، فكان يتلقن ما لقن، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه، وإجابته فيما ليس من حديثه لسوء حفظه، قال الفسوي: وإن كانوا يتكلمون فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة، وقال الذهبي في الكاشف: صدوق رديء الحفظ لم يُترك، قال ابن حجر في التقريب: ضعيف، كَبُرَ فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيًا. انظر ترجمته: (الطبقات لابن سعد ٦ / ٣٤٠، تاريخ خليفة ترجمة (٤١٥)، تاريخ البخاري ٣٣٤/٨، الجرح والتعديل ٢٦٥/٩، كتاب المجروحين والضعفاء، ٣ /٩٩، تهذيب الكمال (١٣٥/٣٢-١٤٠)، تاريخ الإسلام ٣١٣/٥-٣١٤، ميزان الاعتدال ٤٢٣/٤، الكاشف للذهبي (٢/ ٣٨٢)، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٩ -٣٣١، تقريب التهذيب (ص/ ٦٠١).

قال الباحث: الراوي ضعيف.

ثانيًا: تخريج الحديث: حم:(٢٩٤/٣)،ح(١٧٧٢)، كم: (٣/ ٣٧٦)،ح:(٥٤٣٣)، ك:معرفة الصحابةﷺ..،ذكر إسلام العباس..، وكم (٨٥/٤)،ح:(٦٩٦١) من طريق إسماعيل بن خالد، حم: (٣/ ٣٠٧)،ح(:١٧٨٨)، من طريق سفيان الثوري، كلاهما (ابن خالد والثوري) عن عبد الله بن الحارث، هـ: (١/ ٥٠)،ح: (١٤٠)، فضل العباس بن عبد المطلبﷺ، من طريق عبد الله بن كعب القُرَظي، (وابن الحارث والقُرَظي) كلاهما عن العباس ﷺ بنحوه، وقد تابع يزيد بن أبي يزيد أبو سبرة النخعي كما جاء في كم: (٤/ ٨٥)،ح(٦٩٦٠)،ك:معرفة الصحابةﷺ..،ذكر فضائل قريش.

وللحديث شواهد: عند م:(٤/ ١٧٨٢)، ح:(٢٢٧٦)،ك: الفضائل،ب: فضل نسب النبي ﷺ، من حديث واثلة بن الأسقعﷺ،وكذلك عند ت: (٥/ ٥٤٣)،ح:(٣٥٣٢)، أبواب الدعوات، ت:(٥/٥٨٤)،ح(٣٦٠٨)، من حديث المطلب بن وادعةﷺ بنحوه، و كم: (٣/ ٢٧٥)،ح(٥٠٧٧)، ك:معرفة الصحابةﷺ..، ذكر مناقب نوفل بن الحارث..، من طريق ابن فضيل عن يزيد من حديث ربيعة بن الحارث.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: الإسناد ضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف، لكن بالمتابعة والشواهد يَصير الحديث حسن لغيره؛ وقد حسّنه الترمذي في سننه.

(١) حم: (٣/ ٣٠٧)،ح(١٧٨٨).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[الفضل بن دُكين]، عَنْ سُفْيَانَ[الثوريِّ]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُﷺ:..."الحديث.

فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا»(١).

في هذا الحديث حضٌّ على خلق التواضع، وعدم التكبر على الخلق؛ وفي بيان الحق، فلم يكن للنبيِّ ﷺ أن يفتخر بأجداده الكفار، مع أنّه لو "أراد الافتخار لافتخر بأجداده الأبرار؛ وقال: أنا ابن إسماعيل أو إبراهيم؛ لأنَّ افتخارَه ﷺ كان بالله وبالقُرْب مِنَ الله لا بولد آدم وتقدُّمه عليهم، كما أن المقبول عند المَلِك قَبولًا عظيمًا إنما يفتخر بقَبوله إياه، وبه يفرح، لا بتقدمه على بعض رعاياه"(٢).

ومن الإشاعات الواردة في ذلك كذلك، إشاعة التنابُز بالألقاب المكروهة، **أخرج أحمد في مسنده**(٣) **بسنده**(٤) **عن أبي جَبِيرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ**(٥) ﷺ **قَالَ: "فِينَا نَزَلَتْ فِي بَنِي سَلِمَةَ ﴿..وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ..﴾** [الحجرات: ١١] **قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا**

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات إلا يزيد بن أبي زياد الهاشمي سبق ترجمته (ص/٦٨) وهو ضعيف.

ثانيًا: تخريج الحديث: ت: (٦/ ٧) ح:(٣٦٠٧)، أبواب المناقب، ب: في فضل النبي ﷺ، حم:(٣/٢٩٤)،ح(١٧٧٢)، كم: (٣/ ٣٧٦)،ح:(٥٤٣٣)، ك:معرفة الصحابةﷺ..،ذكر إسلام العباس..، وكم (٤/٨٥)،ح:(٦٩٦١) من طريق إسماعيل بن خالد عند(ت) قصة، حم: (٣/ ٣٠٧)،ح(١٧٨٨)، من طريق سفيان الثوري، كلاهما(ابن خالد والثوري) عن عبد الله بن الحارث، هـ: (١/٩٩)، ح: (١٤٠)، فضل العباس بن عبد المطلبﷺ، كم: (٤/ ٨٥)،ح(٦٩٦٠)،ك:معرفة الصحابةﷺ..من طريق أبي سبرة النخعي عن محمد بن كعب القُرَظي، (وابن الحارث والقُرَظي) كلاهما عن العباس ﷺ بنحوه.

وللحديث شواهد عند م:(٤/ ١٧٨٢)،ح: (٢٢٧٦)، ك: الفضائل،ب:فضل نسب النبيﷺ، من طريق الوليد بن مسلم حديث واثلة بن الأسقعﷺ ، و كم: (٣/ ٢٧٥)،ح(٥٠٧٧)، ك:معرفة الصحابةﷺ..،ذكر مناقب نوفل بن الحارث..، من حديث ربيعة بن الحارث.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: الإسناد ضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف، لكن بالمتابعة والشواهد يَصير الحديث حسن لغيره. صححه الحديث الألباني في المشكاة ح(٥٧٥٧)، وحسنه الأرناؤوط.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين؛ للغزالي: (٣/ ١٦١)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح؛ للملا القاري: (٧/ ٣٠٧٠).

(٣) حم:(٣٠/٣٢١)،ح(١٨٢٨٨).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[بنُ عَلِيّة الأسديُّ]، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ[القشيريُّ]، عَنِ الشَّعْبِيِّ[عامرِ بنِ شراحيل]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَبِيرَةَ بْنُ الضَّحَّاكِ [الأنصاريَّ]ﷺ قَالَ:.."الحديث.

(٥) **أبو جَبِيْرة بن الضحاك:** أبو جَبِيْرة بن الضحاك بن خليفة الأنصاريُّ المدني، يُنسب إلى بني عبد الأشهل، يُقال إنَّ اسمه قيس، مشهورٌ بكنيته، مختلف في صحبته، وُلِدَ بعد الهجرة، سكن المدينة والكوفة، لم تذكر كُتُب التراجم مكان وزمن وفاته شيئًا. روى له(بخ ٤). (انظر ترجمته: الكنى لمسلم (١/ ١٨٨)، معجم الصحابة للبغوي (٥/ ١٥)، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٣/ ١١٥)، الثقات لابن حبان (٣/ ٣٤٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٨٤٩)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ١٣٠٢)، (٤/ ١٦١٩)، أُسد الغابة لابن الأثير (٣/ ٤٥)، تقريب التهذيب (ص/ ٦٢٨)،الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٤/٣٦٦،٧/٣٨٣،٤٠٦،٥).

وَلَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، فَكَانَ إِذَا دَعَى أَحَدًا مِنْهُمْ بِاسْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا: قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿..وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ..﴾ [الحجرات: ١١]" [(١)].

معنى النهى عن التنابز بالألقاب في هذه الآيَة الكريمة: ﴿..وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ..﴾ أن يُرَاد به عَيْبُ الرَّجُل وتنقُّصه، أمّا إذا قالَه على وجه التعريف، والتمييز له من سائر الناس فلا بأس به[(٢)]، والله أعلم.

وفي الحديث الآنف الذكر إشارة إلى تطهير المجتمع من إشاعة التنابز بالألقاب المكروهة التي يسوء سماعها[(٣)]، وتربية المجتمع على الأخلاق الجميلة والخلال الجليلة، ومراعاة الناس لبعضهم البعض، ومناداتهم بأحبِّ الأسماء إليهم.

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في ذلك؛ أنَّ رجلًا مِنَ المسلمين كان إذا خُوصم طَعن بعض النّاس في نسبه؛ **أخرج البخاريُّ في الصحيح[(٤)] بسنده عَنْ أَنَسٍ بن مالك** ﷺ: **"سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ المَسْأَلَةَ، فَغَضِبَ فَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَقَالَ: «لاَ تَسْأَلُونِي اليَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ» فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لاَفٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ**

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولاً: دراسة رجال الإسناد:

***أَبِو جَبِيرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ** مُخْتَلَفٌ في صُحبته، والرَّاجحُ أنّه صحابيٌّ كما ذهب إلى ذلك أبو نعيم الأصفهاني، وابن حبان، والذهبي والمزيُّ، وابن حجر، والله أعلم. انظر ترجمته في حاشية الصفحة السابقة.

قال الباحث: جميع الرجال ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: ت: (٥/ ٣٨٨)، ح:(٣٢٦٨)، أبواب التفسير، ب: ومن سورة الحجرات، من طريق شعبة بن الحجاج، ت: (٥/ ٣٨٨)، ح:(٣٢٦٨)، أبواب التفسير، ب: ومن سورة الحجرات،من طريق بشر بن المُفَضَّل،د:(٤/ ٢٩١)،ح:(٤٩٦٢)،ك:الأدب، ب:في الألقاب، من طريق وُهَيْب بن خالد، هـ: (٤/ ٦٧٨)ح:(٣٧٤١)، أبواب الأدب، ب:الألقاب،من طريق عبد الله بن إدريس،كم: (٢/ ٥٠٣)،ح(٣٧٢٤) من طريق حماد بن سلمة بنحوه،كم (٤/ ٣١٤)،ح(٧٧٥٥) من طريق ابن علية بنحوه، جميعهم (ابن علية وَوُهَيب وعبد الله بن إدريس وشعبة بن الحجاج وبشر بن المفضل وحماد بن سلمة) عن داود بن أبي هند به بنحوه.

ثالثاً:الحكم على الإسناد: (إسناد صحيح)، وتدليس الشعبي لا يضر؛ لأنه صَرَّح بالسَّماع مِن أبي جَبيرة في هذه الرِّواية وغيرها؛ فالإسناد صحيح؛ وحكم بصحته الترمذي والحاكم في مستدركه ووافقه الذهبي في التلخيص، والألباني في السلسلة الصحيحة ح(٨٠٩)، والأرناؤوط في تحقيقه (حم).

(٢) انظر:شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (٩/ ٢٤٣).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير: (٧/ ٣٧٦) بتصرف.

(٤) خ: (٨/ ٧٧) ح:(٦٣٦٢)، ك: الدعوات، ب: التعوذ من الفتن من طريق قتادة بن دعامة بلفظه، م (٤/ ١٨٣٢)، ح (٢٣٥٩)، من طريق قتادة بن دعامة عن أنس بنحوه.

يَبْكِي، فَإِذَا رَجُلٌ كَانَ إِذَا لاَحَى[1] الرِّجَالَ يُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «حُذَافَةُ» ثُمَّ أَنْشَأَ[2] عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاليَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا وَرَاءَ الحَائِطِ».

في هذا الحديث دلالة على لزوم تطهير المجتمع مِنَ الطعن في الأنساب، ومن التشكيك فيها، والعدل في وصف الناس عند الخصام، واجتناب الجادل العقيم؛ لأنه يؤدي إلى الأحقاد والضغائن، والفتن العظيمة.

ثالثًا: إشاعة الفاحشة والقذف

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في السنة النبوية إشاعة المنافقين الفاحشة على أُمِّنا أُم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الطَّاهرة النقيّة، وحكايتها مشهورة نزلت فيها الآيات البينات، وفصلتها الأحاديث النبوية الطوال، وهي من أعظم الإشاعات الاجتماعية التي أصابت بيت النبوة.

فقد أخرج البخاريُّ في الصحيح [3] بسندِه عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ، قَالَتْ:... فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ[4]، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ[5] بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، وَيَرِيبُنِي[6] فِي وَجَعِي، أَنِّي لاَ أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ»، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ[7]، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ[8] مُتَبَرَّزُنَا[9] لاَ نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ،

---

(١) **لاحى**: مأخوذ من الملاحاة: المنازعة والمخاصمة. انظر كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٣/ ١٩٢).

(٢) **أنشأ**: ابتدأ يقول. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥/ ٥١).

(٣) خ: (١٧٣/٣) ح:(٢٦٦١)، ك: الشَّهادات، ب: تعديل النِّساء بعضهن بعضًا.

(٤) **هلك من هلك**: هلك الذين اشتغلوا بالإفك. عمدة القاري؛ للعيني: (١٣/ ٢٣٠).

(٥) **اشْتَكَيْتُ**: وجعت، أو مرضت. انظر: الفائق في غريب الحديث: (٣/ ٤٣٨).

(٦) **يَرِيبُنى**: الريب ما رابك من شيء تخوفت عقباه. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٣/ ٢٠٢).

(٧) **نَقَهْت**: بفتح القاف وكسرها لغتان، والفتح أشهر، أي: أَفَقْتُ من المرض. انظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٠٦).

(٨) **المَنَاصِعِ**: وَهِي الْمَوَاضِع الَّتِي يتخلى فِيهَا للْحَاجة، وَكَانَ صَعِيدًا أفيح خَارج الْمَدِينَة يُقَال لَهُ المناصع، وَاحِدهَا منصع لِأَنَّهُ ينصع ينصع إِلَيْهِ أَي يبرز ويخلو لِحَاجَتِهِ فِيهِ. غريب الحديث؛ لابن الجوزي (٢/ ٤١٢)، الفائق في غريب الحديث: (٣/ ٤٣٨).

(٩) **مُتَبَرَّزُنَا**: كناية عن قضاء الحاجة. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول(١/ ٤٧٤).

وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي البَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ[1] نَمْشِي، فَعَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا[2]، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ[3]، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ: يَا هَنْتَاهْ[4]، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ»، فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ[5] عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا[6]، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا، قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ[7] لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ[8] الوَحْيُ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلاَ نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ،

---

(١) **أم مِسْطَح**: أم مسطح بنت أبي رُهم بن المطلب بْن عبد مناف القرشية، وأمها رائطة بنت صخر بْن عامر، خالة أبي بكر الصديق، تزوجها أثاثة بن عباد بن المطلب فولدت له مسطحًا وهندًا، وأسلمت أم مسطح فحسن إسلامها، وكانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من أشد الناس على مسطح حين تكلم مع أهل الإفك في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. انظر ترجمتها: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٨/ ٢٢٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٧٢)، أسد الغابة (٦/ ٣٩٣).

(٢) **مِرطها**: كساء من صوف. انظر: غريب الحديث؛ للخطابي: (٢/ ٥٧٦).

(٣) **مِسطح**: عوف بن أُثَاثَة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، لقبه مِسطح، ويكنى أبا عباد. وقيل: أبا عَبْد اللَّهِ، وأمه ابنة خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، آخى رسول الله ﷺ بين مسطح بن أثاثة وزيد بن المُزَيِّن وشهد رضي الله عنه بدرًا، وأحدًا والمشاهد كُلها مع رسول الله ﷺ، كان ممن خاض في الإفك فجلده رسول الله ﷺ فيمَن جلد، وتوفي سنة ٣٤ للهجرة وهو يومئذ ابن ست وخمسين سنة. انظر: ترجمته: الطبقات لابن سعد (٣/ ٥٣)، الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٦١٤)، الاستيعاب لابن عبد البر(٣/١٢٢٣-١٢٢٤) (٤/ ١٤٧٢)، الإصابة لابن حجر (٦/ ٧٤).

(٤) **هَنتاه**: بفتح الهاء وسكون النون، وقد تُفتح بعدها مثناة وآخره هاء ساكنة، وقد تُضم: أي هذه، وقيل: يا امرأة، وقيل معناه: يا بلهاء؛كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥/٢٧٩-٢٨٠)، الفتح؛ لابن حجر (٨/ ٤٦٦).

(٥) **وَضِيئَةٌ**: جميلة الوجه. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥/ ١٩٥).

(٦) **أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا**: القول في عيبها ونقصها، عمدة القاري؛ للعيني: (١٣/ ٢٣٢).

(٧) **لاَ يَرْقَأُ**: لا ينقطع. ورقأ مأخوذ من رقأ الدم إذا انْقَطع. تهذيب اللغة؛ للأزهري: (٩/ ٢٢٤).

(٨) **استلبث**: تأخر وأبطأ نزوله. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٣/ ٤١٢).

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ[1]، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ؟»، فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ[2] عَلَيْهَا قَطُّ، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ العَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ[3] فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»..الحديث[4].

هذا الحديث العظيم فيه إشارات جليلة ودلالات كثيرة؛ إذ يتحدث عن حادثة الإفك الذي "نزلت فيه ثماني عشرة آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشأن رسول الله ﷺ،

---

(١) **بريرة**: مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كانت مولاة لبعض بني هلال، وقيل: كانت مولاة لأبي أحمد بن جحش. وقيل: كانت مولاة أناس من الأنصار، فكاتبوها، ثم باعوها من عائشة، فأعتقها ولما أرادت عائشة أن تشتري بريرة اشترطوا عليها الولاء فقال النبي ﷺ: الولاء لمن أعتق، وكانت تحت عبد يسمى مغيث، فخيرها رَسُول اللَّهِ ﷺ فاختارت فراقه، عاشت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى خلافة يزيد بن معاوية، ولم تذكر كتب التراجم مكان وزمان وفاتها. انظر ترجمتها: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٨/ ٢٥٦) الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٤/ ١٧٩٥)، أسد الغابة؛ لابن الأثير (٧ / ٣٩)، الإصابة؛ لابن حجر(٨/ ٥٠).

(٢) **أَغْمِصُهُ**: أعيبه عليها. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٥/ ١٥٥).

(٣) **الداجن**: الشاة التي تَأْلَفُ البيت ولا تخرج إلى المرعى، وقيل: كل ما يَألف البيوت مطلقًا شاةً أو طيرًا. فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ٤٧٠).

(٤) خ:(١٥٩/٣)، ح:(٢٥٩٣)، ك: الهبة وفضلها والتحريض عليها، ب: هبة المرأة لغير زوجها وعتقها..،وكذا في(١٥٩/٣)،ح(٢٦٣٧)، ك:الشهادات،ب: إذا عدل رجل أحدًا فقال: لا نعلم إلا خيرًا..، وكذا (١٨٢/٣)،ح:(٢٦٨٨)،ب:القرعة في المشكلات، وكذا (٣٣/٤)،ح:(٢٨٧٩)،ك:الجهاد والسير، ب: حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه، وكذا:(٧٦/٦)، ح:(٤٦٩٠) ك:تفسير القرآن،ب: قوله: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ...﴾ "(١٠١/٦) ح:(٤٧٥٠)، ب: ﴿لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا...﴾، وكذا (١٣٥/٨)،ح:(٦٦٦٢)،ك:الأيمان والنذور،ب: قول الرجل: لعمر الله، (١٣٨/٨)، ح:(٦٦٧٩)،ب: اليمين فيما لا يملك، وفي المعصية وفي الغضب، ح:(٧٥٠٠)،ب: قول النبي ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع الكرام البررة**»(١٤٤/٩)، ح:(٧٥٠٠)،ك:التوحيد،ب: قول الله تَعَالَى: ﴿..يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ...﴾ من طريق يونس بن يزيد الأيلي مختصرًا ومطولًا بألفاظ مختلفة، خ:(٧٦/٦)، ح:(٤٦٩٠)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾"، وكذا (١٣٥/٨)ح:(٦٦٦٢)،ك:الأيمان والنذور، ب: قول الرجل: لعمر الله،(١١٣/٩)، ح:(٦٦٧٩)، ك: الاعتصام بالكتاب والسنة، ب: قوله:= =﴿...وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ..﴾من طريق صالح بن كيسان مختصرًا ، وكذا (١٠١/٦)،ح:(٤٧٤٩)، ب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ..﴾، من طريق معمر بن راشد مختصرًا ، م: (٤/ ٢١٢٩) ح:(٢٧٧٠)، ك:التوبة، في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، من طريق يونس ومعمر وصالح كلاهما(ق) من طريق ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيّب بن وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وتسلية له، وتنزيه لأمِّ المؤمنين رضوان الله عليها، وتطهير لأهل البيت، وتهويل لمن تكلَّم في ذلك أو سمع به فلم تمجُّه أذناه، وعدة ألطاف للسامعين والتالين إلى يوم القيامة، وفوائد دينية، وأحكام وآداب لا تخفى على متأمِّليها"[1].

منها: ذم إشاعة الفاحشة، وتحريم الشَّكِّ في براءة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ لذا **يقول الزمخشريُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ: "ولو فَلَّيت القرآن كلَّه وفتّشت عمّا أوعد به مِنَ العصاة لم تر الله تعالى قد غلّظ في شيء تغليظه في إفك عائشة رضوان الله عليها، ولا أنزل من الآيات القوارع، المشحونة بالوعيد الشديد، والعتاب البليغ، والزجر العنيف. واستعظام ما ركب من ذلك، واستفظاع ما أقدم عليه، ما أنزل فيه على طرق مختلفة، وأساليب مفتنة. كل واحد منها كافٍ في بابه"[2].

ثُمَّ – بعد هذا كلِّه– إنك اليوم تجد، مَن يُشكِّكُ في براءة الطاهرة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ويصفها بما برأها الله منه. وهؤلاء صنفان: إما جاهل، وإما صاحب هوى، فالأول يُعلّم، والآخر يُحْذَر، ويُحَذَّر منه، والله أعلم.

ومنها: أن من حقِّ المسلم على المسلم أنه إذا سمع إشاعةً على أخيه، أن يبنيَ الأمر فيها على الظنّ لا على الشك. وأن يقول بملء فِيه بناءً على ظنه بالمؤمن الخير: هذا إِفْكٌ مُبِينٌ[3].

ومنها: تبرئة الإنسان لساحته؛ لئلا يُتّهم بما ليس فيه، فإذا كان السببُ محققًا فيُترك أصلًا، وإن كان مظنونًا فيخفف، وإن كان مشكوكًا فيه أو محتملًا، فيحسن التقليل منه لا للعمل بما قيل؛ بل لئلا يُظَنُّ بصاحبِه عدم المبالاة بما قيل في حقِّه[4].

رابعًا: إشاعة التفكُّك الأُسَري

فمن الإشاعات الاجتماعية الواردة في ذلك إشاعة المنافقين تطليق النبيِّ ﷺ أزواجه؛ **أخرج مسلم في صحيحه[5] بسنده عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **قال:" قَالَ: "لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللهِ**

---

(١) الكشاف؛ للزمخشري: (٣/ ٢١٧).

(٢) المصدر السابق: (٣/ ٢٢٣).

(٣) المصدار السابق: (٣/ ٢١٨)، بتصرف يسير.

(٤) انظر: المصدر السابق: (٨/ ٤٨٠) بتصرف.

(٥) م: (٢/ ١١٠٥)، ح:(١٤٧٩)، ك: الطلاق، ب: في الإيلاء، واعتزال النساء وتخييرهن..

ﷺ نِسَاءَهُ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى[1]، وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرْنَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ، فَقُلْتُ: لَأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكِ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ[2]، قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةُ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكِ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ وَاللهِ، لَقَدْ عَلِمْتِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، لَا يُحِبُّكِ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرُبَةِ[3]، فَدَخَلْتُ،...فَقُلْتُ: يَا رَبَاحُ، اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ظَنَّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللهِ، لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهَا، لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ارْقَهْ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ... فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ، فَإِنَّ اللهَ مَعَكَ، وَمَلَائِكَتَهُ، وَجِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَأَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ وَأَحْمَدُ اللهَ بِكَلَامٍ، إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ آيَةُ التَّخْيِيرِ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ...﴾[التحريم: ٥]، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾ [التحريم]، وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَطَلَّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، أَفَأَنْزِلُ، فَأُخْبِرَهُمْ أَنَّكَ لَمْ تُطَلِّقْهُنَّ، قَالَ: «نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ»، فَلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْغَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَتَّى كَشَرَ فَضَحِكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، وَنَزَلْتُ، فَنَزَلْتُ أَتَشَبَّثُ بِالْجِذْعِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمَسُّهُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا كُنْتَ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ»، فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي، لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ..﴾ [النساء: ٨٣] فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّخْيِيرِ[1].

---

(١) **ينكتون بالحصى**: يضربون به الأرض، وَذَلِكَ يكون من المفكر فِي الشَّيْء. انظر: غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (٢/ ٢١٦).

(٢) **عيبتك**: مَعْنَاهُ خاصتك تُرِيدُ ابْنَته، وَقيل: العيبة الِابْنَة. انظر: مشارق الأنوار؛ للقاضي عياض: (٢/ ١٠٧).

(٣) **المَشْرُبة**: الغرفة. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (٢/ ٢١٦).

(١) (ق) خ: (١/ ٢٩)،ح(٨٩)،ك: العلم، ب: التناوب في العلم، وفي (٣/ ١٣٣)،ح(٢٤٦٨)، ك: المظالم والغصب،ب:الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، خ:(٧/ ٢٨)، ح(٥١٩١)،ك: النكاح،ب: موعظة الرجل ابنته لحال زوجته،=

هذا الحديث يشير إلى أنّ الأخبار الشائعة التي لا تعتمد على أمور حسيّة – كالمشاهدة والسماع– لا تستلزم الصدق، ولو كَثُرَ ناقلوها؛ فإنَّ جزمَ الأنصاريِّ في روايةٍ بوقوع التطليق، وكذا جَزْمُ الناس–الذين رآهم عمر ﷺ عند المنبر بذلك–، محمولٌ على أنهم شاعَ بينهم ذلك من شخصٍ؛ بناءً على التّوهُّم الذي توهّمَه من اعتزال النّبيِّ ﷺ نساءه، فَظُنَّ لكونه لم تجرِ عادتُه بذلك أنه طلقهنّ، فأشاع أنه طلقهن، فشاع ذلك، فتحدّث الناس به، وأَخْلَقُ بهذا الذي ابتدأ بإشاعة ذلك أن يكون مِنَ المنافقين[1].

ويشير الحديث أيضًا إلى قَبول خبر الواحد، ولو كان الآخذ فاضلًا، والمأخوذ عنه مفضولًا؛ والمعنى: جواز تعلُّم الفاضل من المفضول[2].

ومن الإشاعات الواردة في ذلك كذلك، إشاعة نكاح النبيِّ ﷺ أخت زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

لمّا سمعتْ أمُّ حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إشاعةً تقول: بأنَّ النبيَّ ﷺ يريد نكاح أختها، أحبّت التثبُّت فسألت النبيَّ ﷺ: هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟ فعجب ﷺ، كيف سمحت أن ينكح ضرة لها، لما عند النساء من الغيرة الشديدة في ذلك؛ ولذا قال –مستفهمًا متعجبًا: أو تحبين ذلك؟ فقالت: نعم أحبُّ ذلك.

ثُمَّ شرحت له السببَ الذي من أجله طابت نفسُها بزواجه من أختها، وهو أنه لابد لها من مشارك فيه مِنَ النساء، ولن تنفرد به وحدها، فإذًا فليكن المشارك لها في هذا الخير العظيم هو أختها. وكأنَّها غير عالمة بتحريم الجمع بين الأختين؛ فأخبرته أنها حُدِّثت أنه سيتزوج بنت أبي سلمة. فاستفهم منها متثبتًا: تريدين بنت أم سلمة؟ قالت: نعم. فبين لها الرسولُ ﷺ كذبَ هذه الإشاعة وأنها حرام عليه لسببين:

=وأيضًا م: (٢/ ١١١١)،ح(١٤٧٩)، ك:الطلاق،ب: في الإيلاء، واعتزال النساء..، كلاهما(ق)من طريق عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور بنحوه مختصرًا ومطولًا، خ: (٦/ ١٥٦)، ح(٤٩١٣)، ك:تفسير القرآن،ب: تبتغي مرضات أزواجك، خ (٦/ ١٥٨)،ح(٤٩١٤) ب: وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا، ح(٤٩١٥)، ب: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا...﴾ [التحريم: ٤] ، م: (٢/ ١١٠٨)،ح:(١٤٧٩)، ك:الطلاق، ب:في الإيلاء، واعتزال النساء..، كلاهما (ق) من طريق عُبيد بن حُنين مطولا بقصة ومختصرًا.

(١) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (٢٩٢/٩)، بتصرف.

(٢) المصدر السابق: (٢٩٢/٩)، بتصرف.

أحدهما: أنها ربيبَتِي التي قمت على مصالحِها في حِجري، فهي بنت زوجتي. والثاني: أنها بنت أخي مِنَ الرَّضاعة، فقد أرضعتني، وأباها أبا سلمة، ثويبة –وهي مولاة لأبي لهب– فأنا عمُّها أيضًا [1].

أخرج مسلم في صحيحه[2] بسنده عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **قَالَتْ: "دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ** ﷺ، **فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟ فَقَالَ: «أَفْعَلُ مَاذَا؟» قُلْتُ: تَنْكِحُهَا، قَالَ: «أَوَ تُحِبِّينَ ذَلِكِ؟» قُلْتُ: لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ[3]، وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِي الْخَيْرِ أُخْتِي، قَالَ: «فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي»، قُلْتُ: فَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ[4]، قَالَ: «بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حِجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَاهَا ثُوَيْبَةُ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ، وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ»**[5].

في هذا الحديث إشارةٌ إلى أنَّ الأخبار أحيانًا قد تظهر وليس لها أساس ولا أصل بل هي محض إشاعات؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ لم يُرِدْ أن ينكح أخت أمِّ حبيبة، ومعَ ذلك بلغ الخبر أمَّ حبيبة[6].

ومن إشاعات التفكك الأسري أيضًا، **ما أخرجه البخاريُّ في صحيحه[1] بسنده أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ[2]** رضي الله عنه، **قَالَ: "إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ فَأَتَتْ**

---

(١) تيسير العلام؛ لعبد الله البسام: (ص/ ٥٧١)، بتصرف يسير.

(٢) م: (٢/ ١٠٧٢)، ح:(٣٧٢٩)،ك: الرضاع،ب:تحريم الرَّبِيْبَة، وأخت المرأة.

(٣) **لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ**: لست بمنفردة معك ولا متروكة لدوام الخلوة بك. تفسير غريب ما في الصحيحين؛ للحميدي (ص/ ٢٧٣).

(٤) **دُرّة بنت أبي سلمة** بْن عبد الأسد القرشية المخزومية، ربيبة النَّبِيّ ﷺ بنت امرأته أم سلمة زوج النَّبِيّ ﷺ، لم تذكر كتب التراجم مكان وزمان ولادتها ولا وفاتها. انظر ترجمتها: معرفة الصحابة لأبي نُعيم (٦/٣٣٢٥)، الاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٨٣٥)، الإصابة لابن حجر(٨/١٢٦).

(٥) (ق) (خ) في مواضع عدة منها: (٧/ ٩)ح(٥١٠١)،ك:النكاح،ب: ﴿..وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ..﴾ [النساء: ٢٣]، خ (٧/ ١١)، ح(٥١٠٧)، ب: ﴿..وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ..﴾ [النساء: ٢٣]، من طريق ابن شهاب، خ: (٧/ ١١)،ح(٥١٠٦)، ك: النكاح، ب: ﴿..وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ..﴾ [النساء: ٢٣]، من طريق هشام بن عروة بنحوه، م: (٢/ ١٠٧٢)، ح:(٣٧٢٩)،ك: الرضاع، ب:تحريم الرَّبِيْبَة، وأخت المرأة، من طريق يحيى بن زكريا وزهير بن معاوية بنحوه، أربعتهم (الزهري وهشام يحيى بن زكريا وزهير بن معاوية) عن عروة بن الزبير به بنحوه.

(٦) انظر: شرح سنن أبي داود؛ لمحسن العباد: (٥/٢٣٧)، بتصرف يسير.

(١) خ: (٥/ ٢٢،٢٣)، ح:(٣٧٢٩)،ك: أصحاب النبيِّ ﷺ،ب:ذكر أصهار النبيﷺ منهم أبو العاص بن الربيع.

(٢) **مِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ** بنَ نَوْفَلٍ القُرَشيُّ الزهريُّ، كنيته أبو عبد الرحمن، الصحابي الجليل، ولد بمكة في السنة ٢هـ، وشهد الفتح وهو ابن ست سنين، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثماني سنين، وكان رضي الله عنه فقيهًا من أهل الْفَضْل والدين، لم يزل مع خاله عَبْد الرَّحْمَنِ بْن=

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لاَ تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ، يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ: أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ[1]**، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللَّهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ، عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ» فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ"**[2].

هذا الحديث يبين حُسْنَ معاملة النبيِّ ﷺ معَ ابنته، واحتوائه للموقف بحلم وحكمة.

قال السنديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " في الحديث مدح له بحسن معاملته ولعله ﷺ ذكره تعريضًا لعلي (أن يفتنوها) أي يُوقِعَها الناس في الفتنة بما يَتقاولون فيما بينهم، مثل قولهم: إنه لا يغضب للبنات، والله سبحانه وتعالى أعلم[3]".

ويشير الحديث –أيضًا– إلى تحريم إيذاء النبي ﷺ وآل بيته بكلِّ حالٍ وعلى كلِّ وجهٍ، وإن تولَّد ذلك الإيذاءُ مما كان أصله مباحًا[1].

يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفي الحديث تحريم أذى مَن يتأذى النبيِّ ﷺ بتأذيه؛ لأنّ أذى النبيِّ ﷺ حرام اتفاقًا، قليله وكثيره، وقد جزم بأنه يُؤذيه ما يُؤذي فاطمة، فكل مَن وقع منه في حق فاطمة شيءٌ فتأذت به فهو يؤذي النبي ﷺ بشهادة هذا الخبر الصحيح"[2].

=عوف مقبلًا ومدبرًا في أمر الشورى وتوفي ﷺ بمكة في حصار ابن الزبير سنة ٦٤هـ. انظر ترجمته: معجم الصحابة؛ للبغوي (٥/ ٣٥٥)، معجم الصحابة؛ لابن قانع (٣/ ١١٠)،معرفة الصحابة؛لأبي نُعيم (٥/٢٥٤٧)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٣/ ١٣٩٩)، الإصابة؛ لابن حجر(٦/ ٩٣).

(١) اخْتُلِف في اسمه، فقيل: لقيط، وقيل: مِقسم، وقيل: قاسم، بن الربيع بن عبد العزى القرشي العبشمي، مشهورٌ بكنيته، يُلقّب جرو البطحاء وبالأمين، صهر رسول الله ﷺ على ابنته زينب، وأمه هالة بنت خويلد خالة زوجته، فهما أبناء الخالة، تزوج بها قبل البعثة، توفي بمكة سنة ١٢هـ. انظر ترجمته: معجم الصحابة؛ لابن مندة (١/٩٢٦)، معرفة الصحابة؛ لأبي نُعيم (٤/٥،٢٣٥٦/٢٩٦٨،٢٤١٧)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٤/١٧٠١-١٧٠٢)، معجم الصحابة؛ للبغوي (٥/٧٩)، أسد الغابة؛ لابن الأثير (٥/١٨٥)، الإصابة لابن حجر(٧/ ٢٠٦-٢٠٨).

(٢) خ:(٢/١١)،ح(٩٢٦)، ك: الجمعة، ب: من قال في الخطبة بعد الثناء:أما بعد، خ(٤/ ٨٣)، ح(٣١١٠)، ك: فرض الخمس، ب:ما ذكر من ذرع النبيﷺ....، م (٤/١٩٠٣)، ح: (٢٤٤٩)، ك:فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ب:فضائل فاطمة بنت النبي عليها السلام، كلاهما(ق) من طريق علي بن الحسين بنحوه، وأيضًا خ (٥/ ٢١)،ح(٣٧١٤)، ك: أصحاب النبي ﷺ، ب: مناقب قرابة رسول اللهﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام..، خ (٥/ ٢٩)،ح((٣٧٦٧)،ب:مناقب فاطمة عليها السلام،خ: (٧/٣٧)،ح(٥٢٣٠)،ك:النكاح، ب:ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف، خ (٧/٤٧)،ح(٥٢٧٨)،ب:الشقاق،وهل يُشير بالخلع عند الضرورة، م: (٤/١٩٠٢)،ح: (٢٤٤٩)،ك:فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم،ب:فضائل فاطمة بنت النبي عليها السلام، كلاهما(خ،م) من طريق ابن أبي مليكة مختصرًا، كلاهما(علي بن حسين،وابن أبي مليكة) عن مسور بن مخرمة ﷺ.

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: (١/ ٦١٦).

(١) انظر: شرح النووي على مسلم: (١٦/ ٢،٣)، الكاشف عن حقائق السنن؛ للطيبي: (١٢/ ٣٩٠٣)، بتصرف.

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (٩/ ٣٢٩).

وعليه، يبطل افتراءُ الشيعة الشنيعة على الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بأذيتهما فاطمة بعد وفاة النبيِّ ﷺ؛ لِما يَعْلَمَانِه من هذا الخبر، وحفظِهما رسول الله ﷺ في آل بيته، والله أعلم.

خامسًا: إشاعة المرض

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في السنة النبوية إشاعة اتهام النبيِّ ﷺ بالجنون؛ **أخرج مسلم في صحيحه**[1] **بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**رضي الله عنهما**، أَنَّ ضِمَادًا**[2]**، قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ**[3]**، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ» قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ**..."الحديث[4].

في الحديث إشارة إلى أنّ دعاية قريش وتشويه شخص الرسول ﷺ واتهامه بالجنون حمل ضِمادًا على السير إلى رسول ﷺ من أجل رُقيته، وكيف أنَّ النبيَّ ﷺ لم يلتفت إلى هذه الإشاعة المكذوبة، بل سلك أسلوبَ الحوار، والتوجيه المباشر[1].

قال الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "طابق هذا القول [منهﷺ] قولَ ضماد مِن حيث إنه لما سمع من سفهاء أهل مكة: أن محمدًا مجنون، اعتقد أنه كذلك، فقال: هل لك رغبة في أن أرقيك

---

(١) م: (٢/ ٥٩٣)، ح:(٨٦٨)،ك: الجمعة، ب: تخفيف الصلاة والخطبة.

(٢) **ضِماد بن ثعلبة** الأزدي أزد شنوءة، لم تتعرض كتب التراجم إلى زمان ومكان ولادته، كان رضي الله عنه صديقًا للنبي ﷺ في الجاهلية قبل النبوة، كان رجلا يتطبب ويرقي، ويطلب العلم، أسلم أول الإسلام وكان يتطيب ويَرْقي ويطلب العلم، لم يقف الباحث على مكان وزمان وفاته.انظر ترجمته: معرفة الصحابة؛ لأبي نُعيم (١٥٤٢/٣)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر: (٢/ ٧٥١)، معجم الصحابة؛ للبغوي (٣/ ٣٩٩)، الإصابة؛ لابن حجر:(٣٩٤/٣)، أسد الغابة: (٤٣٨/٢).

(٣) **شنوءة**: قبيلة عربية مشهورة معروفة، نسبة إلى أزد بن الغوث، ويقال الأسْد أو الأزْد. انظر: الأنساب؛ للسمعاني (١/ ٢١٣).

(٤) تفرد به (م) عن (خ).

(١) انظر: السيرة النبوية؛ للصلابي: (ص/ ١٣٦).

وأخلصك من الجنون؟ كأنه ﷺ ما التفت إلى قوله ذلك، وأرشده إلى الحقِّ البحت والصدق المحض: أي أني لستُ بمجنون أتكلم بكلام المجانين بل كلامي نحو هذا وأمثاله، فتفكروا فيه هل ينطق المجنون بمثل هذه الكلمات. ونحوُه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٥٢﴾ [القلم] أي أنهم جننوه لأجل القرآن، وما هو إلا ذكر وموعظة للعالمين، فكيف يُجَنُّ مَن جاء بمثله"[1].

ويقول القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وإذا تأمَّل المُتأمِّل المُنْصِفُ[أحوالَ نبيِّنا ﷺ]مِنْ جميل أثره، وحميد سِيَرِه، وبراعة علمه، ورَجاحة عقله وحلمه، وجُمْلَةِ كماله، وجميع خِصاله، وشاهد حاله، وصواب مقاله، لم يَمْتَرِ في صِحّة نبوّته، وصدق دعوته. وقد كفى هذا غيرُ واحد في إسلامِه، والإيمان به.."[2].

ومن الإشاعات الواردة في ذلك كذلك زعم اليهود مَن جامع زوجته مِن خلفها وُلِدَ له الطفلُ أحول؛ **أخرج البخاريُّ في صحيحه**[3] **بسنده عن جَابِرِ بن عبد الله** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: "كَانَتِ اليَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ... ﴾** [البقرة: ٢٢٣]" [4].

معنى الآية أن يكون جماع المرأة في محلِّ الحرث على أيِّ حالةٍ شاء الرجل، سواء كانت المرأة مستلقية، أو باركة، أو على جنب، أو غير ذلك [1].

ومن الإشاعات الواردة في ذلك أيضًا زعم اليهود أنهم قد سَحَرُوا المسلمين فلا يُولد لهم بالمدينة وَلَدٌ ذكر؛ أشاعوا ذلك ليُضيِّقوا على المسلمين الخناق، ويفسدوا عليهم حياتهم الجديدة التي عاشوها في مدينة رسول الله ﷺ؛ وليعكروا ذلك الجو الصافي الذي يملؤه الحبُّ

---

(١) شرح المشكاة؛ للطيبي: (١٢/ ٣٧٣٥).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى؛ للقاضي عياض:(١/ ٢٤٦-٢٤٧).

(٣) خ: (٦/٢٩)، ح:(٤٥٢٨)،ك: تفسير القرآن، ب: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ..﴾.

(٤) م: (٢/ ١٠٥٨-١٠٥٩)،ح: (١٤٣٥)،ك:النكاح،ب: جواز جماعه امرأته في قبلها،من قدامها، ومن ورائها من غير تعرض للدبر، من طريق سفيان بن عيينة، ومن طريق أبي حازم، ومن طريق الزهري،جميعهم عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه بنحوه وزيادات في بعض الطرق.

(١) انظر: أضواء البيان؛ للشنقيطي: (١/ ٩٢) بتصرف يسير.

والتآلف بين المسلمين؛ فكانت ولادة عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تكذيبًا لليهود، ودحضًا لافترائهم[1].

فقد أخرج البخاريُّ في صحيحه[2] بسنده عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ «أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ» وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ اليَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلاَ يُولَدُ لَكُمْ[3]. وفي رواية أخرى: "**وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: قَدْ أَخَذْنَاهُمْ فَلَا يُولَدُ لَهُمْ بِالْمَدِينَةِ وَلَدٌ ذَكَرٌ، فَكَبَّرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ**"[4].

هذا الحديث يوضِّح أثر إشاعة اليهود على نفوس المسلمين، ومقدار ما فعلته تلك الإشاعة بينهم، ومما يدلُّ على ذلك شدة الفرحة التي اعترتهم حيث وُلِدَ بينهم أول مولود ذكر من المهاجرين، وهو عبد الله بن الزبير رضي الله عنه[5].

ومن الإشاعات الواردة في ذلك كذلك زعم اليهود أنَّ موسى عليه السلام آدرٌ؛ وكان عليه السلام حييًا سِتِّيرًا لا يغتسل مع قومه؛ فقالوا: ما يستتر هذا السِّتر إلا مِن عيبٍ بجلده، إما برص أو أُدْرَةٌ، وإما آفة فبرأه الله مما قالوا[1].

أخرج البخاري في صحيحه[2] بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا، لاَ يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ

---

(١) انظر: السيرة النبوية؛ للصلابي: (ص/ ٣٤٢).

(٢) خ: (٨٤/٧)،ح:(٥٤٦٩)، ك: العقيقة، ب: تسميةِ المولود غداةَ يُولد، لمن لم يَعُقَّ عنه، وتحنيكه.

(٣) خ: (٥/ ٦٢)،ح(٣٩٠٩)،ك:مناقب الأنصار،ب:هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، م: (١٦٩١/٣)، ح(٢١٤٦)، ك: الآداب، ب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته..، كلاهما(ق) من طريق أبي أسامة، م: (١٦٩١/٣)، ح(٢١٤٦)، ك: الآداب، ب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته..، من طريق علي بن مُسْهر، كلاهما(أبو أسامة وابن مسهر) عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بنحوه.

(٤) كم: (٦٣٢/٣)، ح:(٦٣٣٠)،ك: العقيقة، ب: تسميةِ المولود غداةَ يُولد، لمن لم يَعُقَّ عنه، وتحنيكه، صححه الحاكم وقال على شرط الشيخان ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٥) انظر: السيرة النبوية؛ للصلابي: (ص/ ٣٤٢).

(١) انظر: حاشية السندى على صحيح البخارى: (٣/ ٢٦).

(٢) خ: (١٥٦/٤)،ح:(٣٤٠٤)،ك:أحاديث الأنبياء،ب:حديث الخضر وموسى عليهما السلام.

بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ، إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ[1]: وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلاَ يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا[2] بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ[3]، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلاَثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾"[4]. [الأحزاب].

هذا الحديث فيه تحذير المؤمنين عن أذية الأنبياء والمرسلين، وعدم التشبُّه بحال بني إسرائيل معَ موسى عليه السلام، كليم الرحمن؛ فبرأه الله مما قالوا، وأظهر لهم براءته[5].

وأن الأنبياء مُنزّهون عنِ النقائص في الخَلْق والخُلُق، سالمون مِنَ المعايب؛ قد نزَّههم الله سبحانه وتعالى عن ذلك ورفعهم عن كلِّ ما يُغِضُّ العيون ويُنفِّرُ القلوب. وأنّ مَن نَسَبَ نبيًّا مِنَ الأنبياء إلى نقصٍ في خِلْقَتِهِ فقد آذاه ويُخشى على فاعله الكفر[1].

---

(١) **أُدْرَةٌ**: نَفْخَةٌ فِي الْخُصْيَةِ، يُقال رَجُلٌ آدَرُ بَيِّنُ الأَدَرِ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير:(١/ ٣١).

(٢) **عدا**: مضى به مسرعًا. عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ للعيني: (١٥/ ٣٠٢).

(٣) **قام الحجر**: أثبت، وقيل: قام بعدُ حتى نُظر إليه، وقيل: أي ثبت على عدوه وواظب عليه حتى نُظر إليه. انظر: مشارق الأنوار؛ للقاضي عياض: (١/ ٩٨)، مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (١/ ٥٣٠).

(٤) خ: (١/ ٦٤)،ح (٢٧٨)،ك:الغسل،ب:من اغتسل عريانا وحده في الخلوة، ومن تستر فالستر أفضل، م: (١/ ٢٦٧)، ح(٣٣٩)، ك: الحيض، ب:جواز الاغتسال عريانًا في الخلوة، م: (٤/١٨٤١)، ح(٣٣٩)، ك:الفضائل، ب: من فضائل موسى عليه السلام، كلاهما(ق)من طريق همام بن المنبه بنحوه، خ: (٦/١٢١)، ح (٤٧٩٩)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ﴾ [الأحزاب: ٦٩]، من طريق الحسن البصري وابن سيرين وخلاس مختصرًا، جميعهم(الحسن وابن سيرين وابن المنبه وخلاس) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن؛ للسعدي (ص/٦٧٣) بتصرف يسير.

(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٣٤٩-٣٥٠)، فتح الباري؛ لابن حجر (٦/ ٤٣٨)، تيسير الكريم الرحمن؛ للسعدي (ص/٦٧٣) بتصرف يسير.

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في السنة النبوية زعم اليهود أنَّ العزل موءودة الصغرى؛ **كما أخرج أبو داود في سننه**[1] **بسنده**[2] **عن أبي سعيد الخدريِّ** ﷺ**"أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارِيَةً وَأَنَا أَعْزِلُ عَنْهَا، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ، وَأَنَا أُرِيدُ مَا يُرِيدُ الرِّجَالُ، وَإِنَّ الْيَهُودَ تُحَدِّثُ أَنَّ الْعَزْلَ**[3] **مَوْءُودَةٌ**[4] **الصُّغْرَى، قَالَ: «كَذَبَتْ يَهُودُ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصْرِفَهُ»"**[5].

في هذا الحديث إبطال إشاعة اليهود: وهي أن العزل نوع مِنَ الوأد؛ لأنَّ فيه إضاعة النُّطفة التي أعدها الله تعالى ليكون منها الولد، فقال مكذِّبًا اليهود: **"لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصْرِفَهُ**[1].

---

(١) د: (٤٩٨/٣)، ح:(٢١٧١)، أول ك:النكاح، ب:ما جاء في العزل.

(٢) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[التبوذكي]، حَدَّثَنَا أَبَانُ[بنُ يزيدِ العطّار]، حَدَّثَنَا يَحْيَى[بن أبي كثيرٍ الطائيُّ]، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ[القرشيُّ]، حَدَّثَهُ، أَنَّ رِفَاعَةَ[بنَ عوفٍ الأنصاريَّ]، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ [ﷺ]...."الحديث.

(٣) أي: نزع الذكر من الفرج قبل الإنزال؛ دفعًا لحصول الولد. شرح القسطلاني (٦/ ٣٣٧).

(٤) أي: دفن البنت حية؛ وكانت العرب تفعل ذلك خشية الإملاق والعار. انظر:تحفة الأحوذي؛ للمباركفوري (٤/ ٢٤٢).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا رفاعة بن عوف.

***رفاعة بن عوف** الأنصاري، كنيته أبو رفاعة، وقيل: أبو مطيع، لم أقف على زمان ومكان وفاته، روى له(د).

أقوال العلماء فيه جرحًا وتعديلًا: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، والمزي في تهذيب الكمال ولم يذكرا فيه جرحًا أو تعديلًا، وقال الذهبي في الميزان: عداده في التابعين.لا يُعرف، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول، وقال الخزرجي في الخلاصة: مُقِل. انظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٣٧١-٣٧٢)، الكنى والأسماء لمسلم (١/ ٣٢١)، تهذيب الكمال للمزي (٩/ ٢١١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٥٧٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٨٣)، لسان الميزان (٧/ ٤٨٣)، تقريب التهذيب(ص/٢١٠)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص/ ١١٨).

قال الباحث: الراوي مقبول.

ثانيًا: تخريج الحديث: حم: (١٧/ ٣٨٩)،ح(١١٢٨٨) من طريق أبي مطيع بن رفاعة، حم (١٨/ ٥٥)،ح(١١٤٧٧)، حم(١٨/ ٧٢)،ح(١١٥٠٢)، من طريق أبي رفاعة، وله متابع منها: في سنن النسائي الكبرى (٨/ ٢٢٤)،ح(٩٠٣٦)،ك:عشرة النساء، العزل وذكر اختلاف الناقلين للخبر، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيدﷺ، وله شواهد، منها:ت:(٤٣٤/٢)،ح(١١٣٦)، أبواب النكاح، ب:ماجاء في العزل، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر ﷺ، سنن النسائي الكبرى (٨/ ١٨٨)،ح(٨٩٢٤)،ك:عشرة النساء،إتيان المرأة مجباة، من طريق ابن المنكدر عن حديث جابر ﷺ بنحوه، وكذلك في (٨/ ٢٢٣)ح(٩٠٣٥) من حديث أبي هريرة، وقال الترمذي: وفي الباب عن عمر، والبراء، وأبي هريرة، وأبي سعيد.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (إسناده حسن لغيره)؛ للمتابعات والشواهد التي في التخريج، وفيه يحيى بن أبي كثير مدلس قد صرح بالسماع، بل وصحح الحديثَ ابنُ القيم في زاد المعاد:(١٣١/٥-١٣٢)،و الألباني في غاية المرام تخريج ، ح(٢٤٠)، والأرناؤوط في تحقيق (د)، ح(١٢٧١).

(١) انظر: تحفة الأحوذي؛ للمباركفوري (٤/ ٢٤٢) بتصرف.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:" الذي كذب فيه ﷺ اليهود هو زعمهم أنَّ العزل لا يُتصور معه الحمل أصلًا، وجعلوه بمنزلة قطع النّسل بالوأد؛ فأكذبهم وأخبر أنه لا يمنع الحمل، إذا شاء الله خلقه، وإذا لم يُرِدْ خَلْقَه لم يكن وَأْدًا حقيقةً..."[1].

****

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم: (٦/ ١٥٢).

المبحث الرابع
الإشاعة السياسيّة والحربية

والإشاعة السياسية والحربية: هي تلك الإشاعة التي تمسُّ الأمن السياسيَّ والحربيَّ لأي دولة؛ لإضعافها ولإنزالِ الهزيمة بها، وتفتيت وحدتِها، والسنة النبويّة ممتلئة بهذا النوعِ مِنَ الإشاعات، ويمكن عرضُ النماذجِ الآتية:

أولًا: إشاعة الظلم

فمن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك، إشاعةُ بعض الجَهَلة أنَّ قسمة النبيِّ ﷺ ظالمة غير عادلة، وذلك عند تقسيمه ﷺ للغنائم يوم غزوة حنين.

أخرج البخاريُّ في صحيحه[1] بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ﷺ، قَالَ: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاسًا فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي القِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ القِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»"[2].

"وهذا من مظاهر حِلْمِ النَّبيِّ ﷺ، فقد أخذ بالظاهر ولم يُؤمر أن يُنقب قلوب الناس، ولا أن يشقّ بطونهم، والرجل قد استحقَّ القتل واستوجبه، ولكنَّ النبيَّ ﷺ لم يقتله؛ لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه ولاسيما مَن صلَّى"[3].

---

(١) خ: (٤/٩٥)، ح:(٣١٥٠)،ك:فرض الخمس، ب:ماكان النبيﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه.

(٢) خ: (٤/١٥٧)، ح:(٣٤٠٥)، ك:أحاديث الأنبياء، ب:حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، وأيضًا(٥/١٥٩)، ح:(٤٣٣٥)، ك: المغازي،غزوة الطائف،(٨/١٨)،ح:(٦٠٥٩)،ك:الأدب،ب:من أخبر صاحبه بما يُقال فيه، (٨/٢٥)،ح:(٦١٠٠)،ك:الأدب،ب:الصبر على الأذى،(٨/٢٥)،ح:(٦١٠٠)،ك:الاستئذان،ب:إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمُسارَّة والمناجاة، (٨/٢٥)،ح:(٦١٠٠)،ك:الدعوات،ب:قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ...﴾، م: (٢/ ٧٣٩)، ح(١٠٦٢)،ك:الزكاة،ب:إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، كلاهما(خ،م)من طريق الأعمش بنحوه، خ:(٥/١٥٩)،ح:(٤٣٣٥)،ك: المغازي،غزة الطائف، م: (٢/ ٧٣٩)،ح(١٠٦٢)،ك:الزكاة،ب:إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، كلاهما(خ،م) من طريق منصور بن المعتمر بنحوه، و(الأعمش ومنصور) كلاهما عن أبي وائل به.

(٣) رحمة للعالمين؛ لسعيد القحطاني: (ص/ ١٤٧).

ويشير الحديث –المذكور آنفًا– إلى التحذير عوام الناس من الخوص في أمر السياسة، وأنَّ نقدَ السياسة العامة للدولة ليس لكلِّ مَن هبّ ودَبّ، ودَرَج ودحرج، إنما هو لأهله، ويشير أيضًا إلى أنه ينبغي على القائد أو الرئيس أو الأمير أو المسؤول أن يكون متحليًا بالحلم والصبر؛ فلا ينتقم لنفسِه من الجهال، ولا يأخذهم بأقوالهم وتخرصاتهم، وأنه ينبغي على الرعية نصيحة الحاكم المسلم أو الرئيس، وإعلامه بمَن يطعن فيه؛ ليحذر قائل الإشاعة.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفيه [أي الحديث] أنَّ أهل الفضل قد يُغضبهم ما يُقال فيهم مما ليس فيهم، ومع ذلك فيتلقون ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبيُّ ﷺ اقتداءً بموسى عليه السلام"[(١)]، وقال أيضًا:" وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والإعراض عن الجاهل والصفح عن الأذى"[(٢)].

قال الباحث: قلت: وقد قلَّ –اليوم– العلماء النّاصحين، والحكام الصالحين، فالغِش محمود، والعدل مفقود، إلا مَن رحم ربي، وقليلٌ ما هم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

ثانيًا: إشاعة التشكيك وهز الثقة

ومن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك، إشاعةُ تشكيك بعض العامة في سياسة النبيِّ ﷺ لرعيته؛ **أخرج أحمد في مسنده[(٣)] بسنده[(٤)] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ[(٥)]** رضي الله عنه **قَالَ: "أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنْ قَوْمِي فِي تُهْمَةٍ فَحَبَسَهُمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ عَلَامَ تَحْبِسُ جِيرَتِي؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا لَيَقُولُونَ: إِنَّكَ تَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَتَسْتَخْلِي بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَقُولُ؟» قَالَ: فَجَعَلْتُ**

---

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٥١٢/١٠).

(٢) المصدر السابق: (٨/ ٥٦).

(٣) حم: (٣٣/ ٢٢٣)، ح(٢٠٠١٩).

(٤) **سند الحديث**:حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[ابن همام الصنعاني]، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ[بن راشدٍ الأَزْدِيُّ]، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ [معاويةَ بنِ حَيْدَةَ القُشَيري]قَالَ:..."الحديث.

(٥) **معاوية بن حَيْدة** بن معاوية القُيشريُّ نسبةً، البصري إقامةً،كنيته أبو حكيم، وفد على النبي ﷺ، فأسلم وصحبه، وروى عن النبي ﷺ أحاديث، غزا خرسان،وتوفي رضي الله عنه فيها لم تذكر كتب التراجم زمن وفاته .انظر ترجمته:(الطبقات لابن سعد(٣٥/٧)، معجم الصحابة للبغوي (٥/ ٣٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٥٠٣)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ١٤١٥)، أسد الغابة (٤/ ٤٣٢)، الإصابة لابن حجر(١١٨/٦).

أَعْرِضُ بَيْنَهُمَا بِالْكَلَامِ مَخَافَةَ أَنْ يَسْمَعَهَا، فَيَدْعُوَ عَلَى قَوْمِي دَعْوَةً، لَا يُفْلِحُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ حَتَّى فَهِمَهَا فَقَالَ: «قَدْ قَالُوهَا أَوْ قَائِلُهَا مِنْهُمْ، وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَكَانَ عَلَيَّ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ خَلُّوا لَهُ عَنْ جِيرَانِهِ» (١). وفي رواية: **"لَقَدْ زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَيَسْتَخْلِي بِهِ"**(٢).

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد:جميعهم ثقات إلا بَهْز بن حكيم بن معاوية، وأبيه، مُختلف فيهما.

١-**بَهْزُ بْنُ حَكِيم:** بن معاوية بن حَيْدة القُشيريّ،كنيته أبو عبد الملك، لم تذكر التراجم مكان وزمان ولادته، أقام بالبصرة، مات سنة ١٤٣هـ، ولم تذكر التراجم المكان. روى له(خت ٤).

آراء العلماء جرحًا وتعديلًا: وثقه ابن المديني وابن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ يُكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث، وقال ابن عدي: قد روى عَنْهُ ثقات النَّاس ..وأرجو أَنَّهُ لا بأس به فِي رواياته ولم أر أحدًا تَخَلَّف فِي الرواية من الثقات ولم أر لَهُ حديثا منكرًا، وأرجو أَنَّهُ إِذَا حدث عَنْهُ ثقة فلا بأس بحديث، وقال أبو زرعة الرازي: صالح، ولكنه ليس بالمشهور، وقال الحاكم: وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال الذهبي: صدوق مشهور، وقال ابن حجر: صدوق، هذا، وضعفه أبو حاتم الرازي، وابن حبان، وقال ابن حبان:كان يخطىء كثيرًا، فأما أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم رحمهما الله فهما يحتجان به ويرويان عنه، وتركه جماعة من أئمتنا.. انظر ترجمته: التاريخ الكبير ٢ /١٤٢، الجرح والتعديل ٢/٤٣٠-٤٣١،سنن الترمذي٣/٣٧٣،ح١٨٩٧، كتاب المجروحين ١/١٩٤، الكامل في ضعفاء الرجال٢/٢٥٤، سؤالات السلمي للدارقطني ص/١٣١، سؤالات السجزي للحاكم ص/١٤٧-١٤٨، تهذيب الكمال٤/٢٥٩-٢٦٣، ميزان الاعتدال ٩/ ٢٧٠-٣٥٤، تهذيب التهذيب ١/٤٩٨-٤٩٩، تقريب التهذيب ص/١٢٨.

قال الباحث: الراوي صدوق، وهو ما توافق عليه الذهبي وابن حجر رَحِمَهُمَاٱللَّهُ.

٢-**حكيمُ بنُ معاويةَ:** بنُ حَيْدة بن معاوية القُشيريُّ، البصري، كنيته أبو بَهْز، ابن الصحابي معاوية بن حَيْدة، لم تتعرض كتب التراجم على مكان وزمان ولادته، لم تذكر كتب التراجم زمن ومكان وفاته. روى له(خت،٤).

آراء العلماء جرحًا وتعديلًا: وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في مشاهير علماء الأمصار: من صالحي أهل البصرة، وذكره ابن خلفون في الثقات كما ذكر صاحب إكمال التهذيب، وقال النسائي ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق. انظر: الثقات للعجلي (١/ ٣١٧)، الثقات لابن حبان (٤/ ١٦١)، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٥٤)، إكمال تهذيب الكمال (٤/ ١٢٥)، تاريخ الإسلام (٣/ ٣٩) تقريب التهذيب (ص/ ١٧٧).

قال الباحث: الراوي صدوق، كما قال ابن حجر رَحِمَهُٱللَّهُ.

ثانيًا: تخريج الحديث: حم (٣٣/ ٢٢١)،ح(٢٠٠١٧)، حم (٣٣/ ٢٤١)،ح(٢٠٠٤٢)، ت:(٣/٨٠)، ح(١٤١٧)، أبواب الدِّيات، ب: ما جاء في الحبس في التهمة، بنحوه مختصرًا، ن:(٨/٦٦)،ح(٤٨٧٥)، ك: قطع السارق، ب: امتحان السارق بالضرب والحبس بنحوه مختصرًا، د:(٥/٤٧٤)،ح(٣٦٣١)، ك: الأقضية، ب: في الحبس في الدَّين ونحوه، مختصرًا بنحوه، جميعهم من طريق بهز بن حكيم،به.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (إسناده حسن)؛ لكون بهز بن حكيم حكيم بن معاوية صدوقين، وحسن الحديث الألباني في إرواء الغليل، ح(٢٣٩٨)، والأرناؤوط في تحقيقه للمسند، ح:(٢٠٠١٩).

(٢) حم: (٣٣/ ٢٤١)، ح(٢٠٠٤٢).

ومن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك إشاعة التشكيك في حُكم سعد بن معاذ ﷺ سيد الأنصار حين حَكَم في يهود بني قريظة: بأن يُقتل رجالهم، وتُقسمَ أموالهم، وتُسبى ذراريهم ونساؤُهم، فَفُعِلَ بهم ذلك[1].

أخرج التِّرمذيُّ في سننه[2]بسنده[3]عن أنسٍ بنِ مالكٍ ﷺ قَالَ: "لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ المُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ، وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ»"[4].

كان ردُّ النبيِّ ﷺ على المنافقين بلازم قولِهم –ما أخفَّ جنازته–، وأنَّ هذا يدلُّ على علوِّ شأنه وسموِّ مكانته، وأنَّ هذه الخِفة ليست عيبًا فيه، وإنما الملائكة هي التي تحمله.

يقول الطيبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فأجاب ﷺ بما يلزم مِن تلك الخِفّة تعظيم شأنه وتفخيم أمره، وهو قريب مِن القول بالموجب من حكم مقالتهم: "**مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ**" ثم إلى إبطال قصدهم من العيب، فقال: «**إِنَّ المَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ**» نحوه قوله تعالى: ﴿...**وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ...**﴾[التوبة:٦١]" [5].

---

(١) انظر: أشرف الوسائل؛ لشهاب الدين الهيتمي: (ص/٨٥)، شرح المشكاة؛ للطيبي: (١٢/ ٣٩٤٤).

(٢) ت: (١٧٣/٦)، ح(٣٨٤٩)، أبواب المناقب، ب: مناقب سعد بن معاذ ﷺ.

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ[الكِسِيِّ ويقال:الكِشِّي] قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[بن همام الصنعاني] قال: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[بن راشدٍ]، عَنْ قَتَادَةَ[بن دِعامة السَّدوسيَّ]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[ﷺ]، قَالَ:.."الحديث.

(٤) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات، وفيه علتان:

العلة الأولى: اختلاط عبد الرزاق الصنعاني فلا يضر؛ لأنه اختلط في آخر عمره، ولم يذكر ابن الصلاح في علومه أحدًا ممن سمع من عبد الرزاق بعد تغيره إلا إسحاق بن إبراهيم الديري وسكت عن غيره، وقال ابن الصلاح: وبالجملة فهو حجة على الإطلاق. انظر: المختلطين للعلائي (ص/٧٥) الاغتباط لابن العجمي (ص/٢١٢). وأما العلة الثانية: التدليس عند قتادة، وقد صرح بالسماع في رواية سعيد بن أبي عروبة عند (م)، كما في التخريج.

ثانيًا: تخريج الحديث: كم (٣/ ٢٢٨)، ح(٤٩٢٦)، ك:معرفة الصحابةﷺ..، من طريق معمر بن راشد به بنحوه، م:(١٩١٦/٤)، ح(٢٤٦٧)، ك:فضائل الصحابةﷺ،ب:من فضائل سعد بن معاذ ﷺ، من طريق سعيد بن أبي عروبة مختصرًا.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (إسناده صحيح)، وقد صححه الترمذي، والحاكم في المستدرك، وقال: على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي وصححه الألباني في المشكاة، ح(٦٢٢٨).

(٥) شرح المشكاة؛ للطيبي: (١٢/ ٣٩٤٤).

ومنها: إشاعة الطعن في سعد بن أبي وقاص ﷺ، وسياستِه حين كان ﷺ أميرًا على الكوفة من جهة عمر بن الخطاب ﷺ، فجاء أهلُ الكوفة شاكين سعدًا إلى أمير المؤمنين عمر ﷺ، ومُدعين عليه أشياء مكذوبة، فكَشَفَها عمر ﷺ فوجدها باطلة[١].

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ، قَالَ: "شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ ﷺ، فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلاَءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لاَ تُحْسِنُ تُصَلِّي، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ «فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلاَةَ العِشَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ»، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ[٢]، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ[٣]، وَلاَ يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ[٤]، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ المَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ[٥]."[٦]

هذا الحديث يشير إلى "أنّ الإمام إذا شُكِيَ إليه نائبُه ينبغي أن يبعث إليه، ويَستفسر عن ذلك، ولا يسكت، فإن خاف من ذلك فتنةً أو مفسدةً عَزَلَه، ويُولِّي غيره، وإن لم يكن فيه خلل، ألا ترى كيف عزل عمر ﷺ سعدًا معَ أنه لم يكن فيه خلل، ولا ثبت عنده ما يقدح في ولايته، وأهليته.."[٧]، والله أعلم.

---

(١) انظر: عون المعبود؛ للعظيم آبادي: (٣/ ١٤).

(٢) **لا يسير بالسرية**: لا يخرج في السرايا بل يبعثها ويقعد، ويحتمل أن يريد: لا يسير بالسيرة العادلة المعروفة. مطالع الأنوار (٥/٥٥٥).

(٣) **لا يقسم بالسوية**: لايوزع الغنائم والأموال بالعدل، ويستأثر بالعطاء من يريد. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقول (٥/ ٣٨٤).

(٤) **لا يعدل بالقضية**: في الحكومة، أو في النازلة المقضي فيها. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقول (٥/ ٣٨٤).

(٥) **يغمزهن**: يعصر أعضائهن بالأصابع. الكواكب الدراري؛ للكرماني: (٢/ ١٣٥).

(٦) (ق) خ (١/ ١٥٢)، ح(٧٥٨)، ك:الأذان، ب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلاة، وأيضًا خ (١/ ١٥٣)، (٧٧٠)، في موضع آخر، م (١/ ٣٣٤)، ح (٤٥٣)، ك:الصلاة، ب:القراءة في الظهر والعصر.

(٧) شرح أبي داود؛ للعيني: (٣/ ٤٦٤،٤٦٣).

ومن الإشاعات الحربية الواردة في ذلك إشاعة التشكيك في جهاد واستشهاد أخي سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ **فقد أخرجَ مسلمٌ في صحيحه**[1] **بسنده عن سلمةَ بنِ الأكوع الأسلميُّ** رضي الله عنه[2] قَالَ: "**لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالًا شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَارْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَشَكُّوا فِيهِ رَجُلٌ مَاتَ فِي سِلَاحِهِ، وَشَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَقَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ،...قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ نَاسًا لَيَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا»...الحديث.** وفي روايةٍ: **قال: «كَذَبُوا**[3] **مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ**"[4].

وفي روايةٍ عند البخاريّ[5]: "**فَقَالَ القَوْمُ: حَبِطَ عَمَلُهُ، قَتَلَ نَفْسَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عَامِرًا**[6] **حَبِطَ عَمَلُهُ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، فَقَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهَا، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، وَأَيُّ قَتْلٍ يَزِيدُهُ عَلَيْهِ»**.

---

(١) م: (٣/١٤٢٩)،ح:(١٨٠٢)، ك:الجهاد والسير، ب:غزوة خيبر.

(٢) **سَلمة بن عمرو** بن الأكوع واسم الأكوع: سنان، الأسلمي، المدني، الحجازي، اختلف في كنيته، قيل: أبو مسلم ، وقيل: أبو إياس، وقيل: أبو عامر، أحد الذين بايعوا تحت الشجرة، وشهد مع النبي ﷺ سبع غزوات منها، أقام بالمدينة، والربذة، = =توفي بالمدينة، واختلف في السنة فقيل:٧٤هـ، وقيل:٦٤. انظر ترجمته: معجم الصحابة للبغوي (٣/ ١٢٠)، معرفة الصحابة لابن منده (ص/ ٦٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٣٣٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٢٧).

(٣) **كذبوا**: أخطأوا، ولم يرد به تعمد الكذب الذى هو ضدُّ الصدق؛ أراد به أنهم زلوا في الرأي وأخطأوا في الفتوى؛ لأنّ الكذب إنما يجري في الأخبار، وقد نزه اللَّه أقدار الصحابة عَنِ الكذب وشهد لهم في محكم كتابه بالصدق والعدالة، والعرب تضع الكذب موضع الخطأ في كلامها، فتقول: كذب سمعي وكذب بصري أي زلَّ ولم يُدْرِك ما رَأَى وما سمع ولم يحط به. انظر: معالم السنن (١/١٣٥،١٣٤)، غريب الحديث (٢/ ٣٠٢) كلاهما للخطابي.

(٤) خ: (٨/ ٣٥)،ح(٦١٤٨)،ك:الأدب،ب:ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، أيضًا (٨/٧٣)،ح(٦٣٣١)،ك:الدعوات،ب:قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ...﴾، (٩/ ٧)،ح(٦٨٩١)،ك:الديات،ب:إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له، من طريق يزيد بن أبي عبيد بنحوه.

(٥) خ: (٥/١٣٠)،ح:(٤١٩٦)، ك: المغازي، ب:غزوة خيبر.

(٦) **عامر بن سنان** بن عبد الله بن قشير، المعروف بابن الأكوع عم سلمة بن عمرو، استشهد مع النبي ﷺ بخيبر، كان شاعرا يحدو بمن مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر ويرتجز، بارز مرحبا عظيم خيبر فرجع عليه سيف نفسه فتوفي منه. انظر: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٤/ ٣٠٣)، معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم: (٤/ ٢٠٥٣)، الإصابة؛ لابن حجر: (٣/ ٤٧٢).

قال الباحث: ومنه نعلمُ غَلَط أولئك الذين يُثيرون الشُّبُهات والإشاعات بين صفوف المجاهدين –في سبيل الله تعالى– الصادقين، لمجرد خطأ ارتكبوه مِن غير قصد فعلوه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثالثًا: إشاعة اليأس والهزيمة:

فمن الإشاعات الحربيّة الواردة في ذلك إشاعة مقتل النّبيِّ ﷺ في معركة أحد؛ فأيُّ إشاعةٍ حربيةٍ تتعلّق بالقائد فإنها تؤثِّر على معنويّات الجيش ولا بُد؛ فكيف إذا كان هذا القائد هو محمد رسول الله ﷺ ؟!(١).

أخرج أحمد في مسنده(٢) بسنده(٣) عن ابن عبّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: "مَا نَصَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْطِنٍ، كَمَا نَصَرَ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ: "...فَلَمَّا غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَبَاحُوا عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ، أَكَبَّ الرُّمَاةُ جَمِيعًا، فَدَخَلُوا فِي الْعَسْكَرِ يَنْهَبُونَ، وَقَدِ الْتَقَتْ صُفُوفُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهُمْ كَذَا –وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ– وَالْتَبَسُوا، فَلَمَّا أَخَلَّ الرُّمَاةُ تِلْكَ الْخَلَّةَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا، دَخَلَتِ الْخَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالْتَبَسُوا، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَوَّلُ النَّهَارِ، حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ سَبْعَةٌ، أَوْ تِسْعَةٌ، وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً نَحْوَ الْجَبَلِ، وَلَمْ يَبْلُغُوا حَيْثُ يَقُولُ النَّاسُ الْغَارَ، إِنَّمَا كَانُوا تَحْتَ الْمِهْرَاسِ(٤)، وَصَاحَ الشَّيْطَانُ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ، فَلَمْ يُشَكَّ فِيهِ أَنَّهُ حَقٌّ، فَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ مَا نَشُكُّ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، حَتَّى طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ السَّعْدَيْنِ نَعْرِفُهُ بِتَكَفُّئِهِ إِذَا مَشَى، قَالَ: فَفَرِحْنَا حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يُصِبْنَا مَا أَصَابَنَا، قَالَ: فَرَقِيَ نَحْوَنَا، وَهُوَ يَقُولُ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ رَسُولِهِ» قَالَ: وَيَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا»"(٥).

---

(١) انظر: فقه السيرة النبوية؛ للبوطي: (ص/ ١٧٥).

(٢) حم: (٤/ ٣٦٨)، ح(٢٦٠٩).

(٣) **سند الحديث:** حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ[القُرشيُّ]، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ[عبد الله بن ذكوان القرشي]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ[بن عبد الله الهذلي]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ:..."الحديث.

(٤) **المِهْرَاس:** هو إناءٌ يُتخذ من صخر ويُنَقَّرُ، وقد يكون كبيرًا كالحوض وقد يكون صغيرًا. فتح الباري؛ لابن حجر: (١٠/ ٣٨).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات، إلا عبد الرحمن بن أبي الزناد مختلف فيه. =

كان من أهداف هذه الإشاعة إيقاع اليأس والهزيمة في نفوس جيش المسلمين؛ حتى إنهم ألقوا أسلحتهم وقعدوا عن القتال، والمعركة لا زالت مُسْتَعِرة ونارها مشتعلة.

ومرّ أنس بنُ النّضْر ﷺ بجماعةٍ وقد أَلْقَوا بأيديهم فقال: ما يُجْلِسُكم؟ قالوا: قُتل رسول الله ﷺ، قال: فما تَضنُّون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثُمَّ استقبل القوم فقاتل حتى قُتل"[1].

وقام ثابت بن الدّحداح[2] ﷺ في الأنصار مناديًا: "يا معشر الأنصار! إن كان محمد قد قُتِل فإنَّ الله حيّ لا يموت، قاتلوا على دينكم، فإن الله مظفركم وناصركم، فنهض إليه نَفَرٌ مِنَ الأنصار، فحمل بهم على كتيبة فيها خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص،

=**عبد الرحمن بن أبى الزناد**: عبد الله بن ذكوان القرشى مولاهم، كنيته أبو محمد، يُلقّب بابن أبي الزِّناد، ولد سنة ١٠٠هـ في خلافة عمر بن عبد العزيز، من أهل المدينة النبوية انتقل إلى بغداد وسكنها، توفي ببغداد سنة ١٧٤هـ. روى له(خت م ٤).

آراء العلماء فيه جرحًا وتعديلًا: وثقه العجلي، ويعقوب بن أبي شيبة، والترمذيُّ، وضعفه عبد الرحمن بن مهدي، والسَّاجي، وابن سعد، وابن معين، والفلّاس، والنَّسائي، وأبو زرعة الرازي، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال ابن عدي: ممن يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات وكان ذلك من سوء= =حفظه وكثرة خطئه فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات يحتج به، وقال الذهبي في ديوان الضعفاء: حسن الحديث، وقال في الميزان: قد مشاه جماعة وعدلوه، وكان مِنَ الحفاظ المكثرين، ولا سيما عن أبيه، وهشام بن عروة. وقال ابن حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء المتساهلين والمتشددين يظهر أنَّ الراوي صدوق كما قال الذهبي وابن حجر-رَحِمَهُمَاٱللَّهُ-. انظر: (تاريخ ابن معين- رواية الدارمي ص/١٥١، تاريخ ابن معين -رواية الدوري ٢٥٧/٣، طبقات ابن سعد: ٤١٥/٥-٤١٦، التاريخ الكبير: ٣١٥/٥، الضعفاء للعقيلي:٣٤٠/٢، الجرح والتعديل: ٤٩/٥، كتاب المجروحين: ٥٦/٢، الكامل لابن عدي ٤٥٣/٥، تاريخ بغداد:٤٩٤/١١، سير أعلام النبلاء ١٦٨/٨، ميزان الاعتدال:٥٧٦/٢، ديوان الضعفاء (ص: ٢٤٣)، تهذيب التهذيب: ١٧٠/٦، تقريب التهذيب ص/ ٣٤٠).

ثانيًا: **تخريج الحديث**: كم: (٢/ ٣٢٤)ح(٣١٦٣)،ك: التفسير..،ومن سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم، من طريق عبيد الله بن عتبة بنحوه، خ: (٥/ ١٠١) ح(٤٠٧٤)،(٤٠٧٦) ك: المغازي، من طريق عكرمة مختصرًا، كلاهما(عبيد الله وعكرمة) عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وللحديث شواهد منها: خرّجه حم(٧/ ٤١٨)،ح(٤٤١٤)، من حديث ابن مسعود ﷺ بنحوه، خ: (٤/ ٦٥)،ح(٣٠٣٩)، ك:الجهاد والسير،ب:ما يُكره من التنازع والاختلاف في الحرب،وعقوبة من عصى إمامه، من طريق أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب ﷺ بنحوه.

ثالثًا: **الحكم على الإسناد**: (إسناده حسن لذاته)؛ لكون عبد الرحمن بن أبي الزناد صدوقًا وبالمتابعات والشواهد يرتقي إلى الصحيح لغيره، هذا، وقد صححه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٢٤)، ح(٣١٦٣) والذهبي في التلخيص، وقال ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٣٤)، ولبعضه شواهد في الصحاح وغيرها.

(١) السير والمغازي؛ لابن إسحاق: (ص/٣٣٠).

(٢) ثابت بن الدّحْدَاح –أو الدّحْدَاحَة- بن نعيم بن غنم حليف الأنصار، يكنى أبا الدحداح، أبا الدحادحة، توفي في حياة النبي ﷺ، قيل توفي مرجع النبيِّ ﷺ من الحديبية سنة٦ من الهجرة. انظر: معرفة الصحابة لابن منده (ص/ ٣٤٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٤٧٢)، الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٢٠٤)، الإصابة لابن حجر (١/ ٥٠٣).

وعكرمة بن أبي جهل، وضِرار بن الخطاب، فحمل عليه خالد بن الوليد بالرُّمح فقتله وقتل مَن كان معه مِنَ الأنصار رضي الله تعالى عنهم"[١].

ثُمَّ سرعان ما كُشِفَ للمسلمين كذبُ الإشاعة؛ فعادت إليهم روحهم المعنوية، وأفاقوا من عثرتهم كأنما نشطوا مِن عقال، وزادهم ذلك قوة على قوتِهم.

هذا، وكان أول مَن عرف رسول الله ﷺ بعد الهزيمة، وقول الناس قُتِل رسول الله ﷺ، هو كعب بن مالك ﷺ، وفي ذلك يقول ﷺ: عرفت عينيه تزهرانِ[٢] من تحتِ المِغْفَر[٣]، فناديت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله ﷺ، فأشار إليَّ أن أنصت، فلمّا عرّف المسلمون رسولَ الله ﷺ نهضوا به، ونهضَ معَهم نحو الشِّعْب[٤].

فلما إن انتهت المعركة وانطفأت نارها، أراد أبو سفيان ﷺ-وكان قائد المشركين آنذاك- أن يتأكد مِنَ الخبر الذي انتشر، فجاء إلى المسلمين؛ **فَقَالَ: "أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلاَءِ، فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ، قَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ[٥]، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي القَوْمِ مُثْلَةً[٦]، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ[٧]: أُعْلُ هُبَلْ[٨]، أُعْلُ هُبَلْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟**

---

(١) السيرة الحلبية؛ لنور الدين الحلبي: (٢/ ٣٠٩).

(٢) **تَزْهَران**: مأخوذ من الزهرة: الحُسْن والبَهْجة، وكأنّ له بريقًا ونورًا يزهر كما يزهر القمر. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٢/ ٣٢٢).

(٣) **المغفر**: من الغَفْر التغطية، ومنه سُمِّي المِغْفر؛ لأنه يغفر الرأس أي يلبسه ويغطيه. غريب الحديث؛ لابن سلام: (٣/ ٣٤٨).

(٤) انظر: السير والمغازي؛ لابن إسحاق (ص/٣٣٠)، بتصرف.

(٥) **سِجال**: مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء، من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء. مطالع الأنوار: (٥/ ٤٥٧).

(٦) **مُثْلة**: تشويه، ومَثَّلْتُ بالقتيل، إذا جَدَعْت أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره، أو شيئًا من أطرافه. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٤/٢٩٤).

(٧) **يرتجز**: يقول الرَّجَز، نوع من الشعر القصير الفصول، وقيل: ليس من الشعر بل هو من السجع. مطالع الأنوار (٣/١٢٠).

(٨) **هُبل**: صَنَمٌ مُعظّم عند قريش كان في الكعبة. انظر: المطالع؛ لابن قُرْقُول: (٤/٤٤٢).

قَالَ: "قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ"، قَالَ: إِنَّ لَنَا العُزَّى[1] وَلاَ عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ؟»، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا، وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ»[2].

هذا الحديث يشير إلى تأثير التعتيم الإعلامي البالغ على أحداث المعارك، ويتمثل ذلك في نهي النبيِّ ﷺ المسلمين أن يجيبوا أبا سفيان رضي الله عنه على سؤاله؛ حتى لا يعلمَ والمشركون بكذب هذه الإشاعة.

ويشير أيضًا إلى عدم السكوت على الباطل، وسرعة تكذيبه، وخاصةً إذا كان يتعلق بالعقيدة؛ فقد أمر النبيُّ ﷺ بالإسراع في الرد على قول أبي سفيان أُعْلُ هُبَلْ، بأنّ الله تعالى أعلى وأجل، والله أعلم.

ومن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك، إشاعة مشركي مكة أنّ المسلمين قد أضعفتهم حُمّى يثرب-المدينة-، ولا يستطيعون المشيَ من شدة المرض، فأشارَ الصحابةُ على الرسول ﷺ أن ينحروا بعض الإبل ليأكلوا مِن لحمِها ويشربوا من مَرَقِها، فإذا ما دخلوا مكة، دخلوها وبهم قوة، وبذلك يدحضون هذه الإشاعة، ولكن كان للنبيِّ ﷺ رأيٌ آخر.

أخرج الإمام أحمد في مسنده[3] بسنده[4] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، **"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ فِي عُمْرَتِهِ، بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ: مَا يَتَبَاعَثُونَ[5]مِنَ العَجَفِ[6]. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: لَوِ انْتَحَرْنَا مِنْ ظَهْرِنَا، فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ، وَحَسَوْنَا مِنْ مَرَقِهِ، أَصْبَحْنَا غَدًا حِينَ نَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَبِنَا جَمَامَةٌ[7]؟ قَالَ: «لَا**

---

(١) **العُزَّى**: فيها قولان: أحدهما: أنها شجرة لغطفان كانوا يعبدونها، والثاني: أنه صنم. انظر: كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢/٢٥٥).

(٢) خ: (٤/٦٥) ح(٢٦٠٩): ك الجهاد والسير، ب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة مَن عصى إمامه.

(٣) حم: (٤/ ٤٩٨)، ح(٢٧٨٢).

(٤) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ[الدُّولابيُّ]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّا[الخُلْقَانيُّ]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ[القاري]، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ[عامر بن واثلةَ الليثيِّ]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:..."الحديث.

(١) **يتباعثون**: مأخوذ من بَعَثَ وهو الإثارة. انظر: مقاييس اللغة؛ لابن فارس: (١/ ٢٦٦).

(٦) **العَجَف**: ذَهاب السِّمَن. انظر: تهذيب اللغة؛ للأزهري: (١/ ٢٤٦).

(٧) **جَمَامة**: راحة وشِبَع وريّ. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١/ ٣٠١).

تَفْعَلُوا، وَلَكِنِ اجْمَعُوا لِي مِنْ أَزْوَادِكُمْ» فَجَمَعُوا لَهُ، وَبَسَطُوا الْأَنْطَاعَ[1]، فَأَكَلُوا حَتَّى تَوَلَّوْا، وَحَثَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي جِرَابِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَقَعَدَتْ قُرَيْشٌ نَحْوَ الْحِجْرِ، فَاضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ[2]، ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرَى الْقَوْمُ فِيكُمْ غَمِيزَةً[3]» فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ دَخَلَ حَتَّى إِذَا تَغَيَّبَ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِي، مَشَى إِلَى الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا يَرْضَوْنَ بِالْمَشْيِ، أَنَّهُمْ لَيَثِبُونَ نَقْزَ[4]الظِّبَاءِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ...» الحديث[5].

---

(١) **الأنطاع**: السُّفَر. انظر: مطالع الأنوار؛ لابن قرقول: (٤/ ١٥٣).

(٢) **اضبطع بردائه**: إدخال الرِدَاءَ تَحت اليَد اليُمْنَى ثمَّ إلقاءه على العَاتِق الْأَيْسَر، مع بقاء المَنكِب الأيمن منه منكشفًا. انظر: غريب الحديث؛ للقاسم بن سلام (٤/ ١٩٢)، مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٤/ ٣٢٥).

(٣) **غَميزة**: ليس فيه ما يُغمَزُ، فيُعابُ به. الدلائل في غريب الحديث؛ للسرقسطي: (٢/ ٧١٧).

(٤) **نَقْز**: قَفْزَ. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٤/ ١٩٩).

(٥) **دراسة الحديث**:

أولًا: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات عدا إسماعيل بن زكريا وعبد الله بن عثمان القاري فهما صدوقان، رجاله رجال الشيخين خلا عامر بن واثلة، فهو من رجال مسلم.

١- إسماعيل بن زكريا: إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقَاني الأسدي الكوفي، كنيته أبو زياد، يُلقّب شَقُّوصًا، ولد سنة ١٠٨هـ، نزل بغداد، مات ببغداد سنة ١٩٤هـ وقيل قبلها. روى له(ع).

آراء العلماء فيه جرحًا وتعديلًا: اختلفت أقوال ابن معين فيه: ففي رواية الدوري ثقة، وفي رواية ابن محرز ليس به بأس، وفي رواية ابن جنيد صالح، ونقل الفسوي عن الإمام أحمد توثيقه، ووثقه أبو داود السجستاني، وذكره ابن شاهين في الثقات، وابن حبان في الثقات، قال أحمد بن حنبل في رواية ابنه: حديثه حديث مقارب، وفي رواية المروذي وغيره: ضَعِيف الحَدِيث، وفي سؤالات أبي داود لأحمد:ما كان به بأس، وقال ابن عدي: حسن الحديث يكتب حديثه، وقال الذهبي في السير المحدث الحافظ، وفي ميزان الاعتدال:صدوق شيعي، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء قليلًا، وضعفه العجلي.

قال الباحث: الراوي صدوق كما قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر: (تاريخ ابن معين رواية الدوري ٢٢٦/٣، سؤالات ابن الجنيد (ص/ ٤٧٥)، من كلام ابن معين في الرجال-رواية طهمان ص/٨٨، ص/١١١، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٤٩٥/٢،العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره ص/١٧٢، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل (ص/٣٦٦)، المعرفة والتاريخ:١٧٠/٢، الجرح والتعديل: ١٧٠/٢، الثقات لابن شاهين ص٢٨، الثقات لابن حبان(٣٨٤٤)، الكامل لابن عدي (٥١٨/١)، الضعفاء للعقيلي: ص/٣٤، تهذيب الكمال٩٢/٣-٩٦، ميزان الاعتدال:٢٢٨/١، تقريب التهذيب(ص/٧٥).

٢-عبد الله بن عثمان بن خثيم بن القارة، الراوي صدوق كما قال ابن حجر. انظر: ترجمته في حاشية البحث: (ص/٢٩).

ثانيًا: تخريج الحديث: خ:(١٥٠/٢)،ح:(١٦٠٢)، ك:الحج، ب:كيف كان بدء الرمل، خ:(١٤٢/٥)،ح:(٤٢٥٦)، ك:المغازي،ب:عمرة القضاء، م (٩٢٣/٢)،ح (١٢٦٦)، ك:الحج،ب:استحباب الرمل في الطواف..كلاهما(خ،م) من طريق سعيد بن الجبير بنحوه مختصرًا، خ:(١٥٩/٢)،ح:(١٦٤٩)،ك: الحج، ب:ما جاء في السعي بين الصفا والمروة، خ:(١٤٢/٥)،ح:(٤٢٥٧)، ك:المغازي،ب:عمرة القضاء، م (٩٢٣/٢)،ح (١٢٦٦)،ك:الحج، ب: استحباب الرمل في الطواف..كلاهما(خ،م) من طريق عطاء مختصرًا، وسعيد وعطاء عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (إسناده حسن)؛ وبالمتابعات يرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره.

وفي صحيح البخاريِّ من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ: "قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ المُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ[1] حُمَّى يَثْرِبَ[2]، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ «أَنْ يَرْمُلُوا[3] الأَشْوَاطَ[4] الثَّلاَثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ[5]، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ»"[6].**

فكان هذا الطواف، بهذه الهيئة والصِّفة دحضًا عمليًا لتلك الإشاعة السياسية، فقد أظهر النّبيُّ ﷺ لهم خلاف ما أشاعوا وأذاعوا؛ ليظهر قوة المسلمين، ويرهب الكافرين.

قال الصّلّابيُّ: "قصد رسول الله ﷺ بهذه الطريقة التي فعلها عند دخوله المسجد الحرام، وهي الاضطباع والهرولة، ورفع الأصوات بالتلبية، أن يُرهَب قريشًا، وأن يُظهر لها قوةَ المسلمين وعزيمتهم وتمسكهم بدينهم، ومناعة جبهتهم، وقد أثر هذا الأسلوب في نفوس المشركين، وبهذا الأسلوب النبوي الكريم أغاظ الرسول ﷺ المشركين وكايدهم، فقد كان ﷺ يتقرّب إلى الله بمكايدتهم وإغاظتهم.."[7].

ومن الإشاعات السياسية كذلك، إشاعة مقتل عثمان بن عفان ﷺ؛ فإنه لما خرج رسول الله ﷺ للعمرة عام الحديبية، وحاولت قريشٌ صدَّ المسلمين عن المسجد الحرام؛ فأراد الرسولُ ﷺ أن يبعث سفيرًا يُؤكِّد لدى قريش موقفه وهدفه مِنَ القدوم إلى مكة، ودعا عمر بن الخطاب ﷺ ليرسلَه إليهم، فأبدى اعتذارًا، فدعا عثمان ﷺ وأرسله إليهم؛ فاحتبستْه قريش عندها–ولعلهم أرادوا أن يتشاوروا فيما بينهم في الوضع الراهن، ويبرموا أمرهم، ثم يردُّوا عثمان ﷺ بجواب ما جاء به مِنَ الرسالة– وطال الاحتباس، فشاع بين المسلمين أنَّ عثمان قُتل[8].

---

(١) **وهنتهم**: أضْعَفَتْهُم. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير:(٥/ ٢٣٤).

(٢) **يَثْرِب**: مدينة رسول الله ﷺ، سميت بذلك؛ لأن أول مَن سكنها يثرب بن قانية، وقيل غير ذلك. انظر:معجم البلدان(٥/٨٢).

(٣) **يَرْمُلوا**: من الرَّمَل كالهرولة، وَهُوَ فَوق الْمَشْي وَدون الْإِسْرَاع. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢/ ٣٤٩).

(٤) **الأشواط**: الدورات في الطّواف. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢/ ٣٤٩).

(٥) **الركنين**: الحجر الأسود، واليماني. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢/ ٣٤٩).

(٦) خ:(٢/ ١٥٠)،ح:(١٦٠٢)، ك:الحج،ب:كيف كان بدء الرمل. سبق تخريجه في حاشية الحديث السابق: (ص/٩١).

(٧) السيرة النبوية؛ للصلابي: (ص/ ٧٢٤).

(٨) انظر: الرحيق المختوم؛ للمباركفوري (ص/ ٢٧٧) بتصرف.

أخرج أحمد في مسنده[1] بسنده[2]عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﷺ، ومرسلًا عن مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَا: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ، لَا يُرِيدُ قِتَالًا،.....، فَدَعَا[ﷺ] عُمَرَ لِيَبْعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ بَنِي عَدِيٍّ أَحَدٌ يَمْنَعُنِي، وَقَدْ عَرَفَتْ قُرَيْشٌ عَدَاوَتِي إِيَّاهَا، وَغِلْظَتِي عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ هُوَ أَعَزُّ مِنِّي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. قَالَ: فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَعَثَهُ إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبٍ، وَأَنَّهُ جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ، مُعَظِّمًا لِحُرْمَتِهِ، فَخَرَجَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، وَلَقِيَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرَدِفَ خَلْفَهُ، وَأَجَارَهُ حَتَّى بَلَّغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى أَبَا سُفْيَانَ وَعُظَمَاءَ قُرَيْشٍ، فَبَلَّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ، فَقَالُوا لِعُثْمَانَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَطُفْ بِهِ. فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَاحْتَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ عِنْدَهَا، فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ..."[3].

وعندئذ جاء ردُّ النبيِّ ﷺ صارمًا وحازمًا إذ أخذ مِنَ المسلمين البيعة على الموت؛ لئلا ينشغل المسلمون بهذه الإشاعة، فينتشر القلق والبلبلة؛ وتضعُف الرُّوح المعنوية.

---

(١) حم: (٣١/ ٢١٦،٢١٧)، ح(١٨٩١٠).

(٢) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ[الواسطيُّ]، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﷺ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَا:..."الحديث.

(٣) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات من رجال الشيخين عدا محمد بن إسحاق فهو صدوق، قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الإمام في المغازي مختلف في الاحتجاج به، والجمهور على قَبوله في السير قد استفسر من أطلق عليه الجرح فبان أن سببه غير قادح، وأخرج له مسلم في المتابعات، وله في البخاري مواضع عديدة مُعلَّقة عنه. فتح الباري؛ لابن حجر: (١/ ٤٥٨).

ثانيًا:تخريج الحديث: خ(٥/١٢٦)،ح(٤١٧٨)،ك:المغازي،ب:غزوة الحديبية، من طريق سفيان بن عيينة بنحوه مختصرًا، حم(٣١/٢٤٣)،ح(١٨٩٢٨،١٨٩٢٩)، من طريق معمر بن راشد بنحوه، كلاهما (ابن عيينة وابن راشد) عن عروة به.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (إسناده حسن)؛ وصرّح محمد بن إسحاق بالتحديث في بعض فقرات هذا الحديث، فانتفت شبهة تدليسه عنه، ثم إنه قد توبع من سفيان بن عيينة ومعمر بن راشد كما في التخريج فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره، وأما الإسناد الثاني فيه انقطاع لإرسال مروان بن الحكم. حسنه الأرناؤوط في تحقيق (حم)، ح(١٨٩١٠)، بل صححه الألباني في صحيح (د).

وفي سيرة ابن هشام **قال ابنُ اسحاق** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثني محمد بن أبي بكر[١] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: "أنّ رسول الله ﷺ، قال –حين بلغه أنّ عثمان قد قُتِل–: لا نبرحُ حتى نُناجزَ[٢] القوم، فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة. فكانت بيعة الرِّضوان تحت الشجرة، فكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت، وكان جابر بن عبد الله ﷺ يقول: إنَّ رسول الله ﷺ لم يبايعْنا على الموت، ولكن بايعنا على أن لا نَفِرَّ"[٣].

فبايع رسولَ الله ﷺ النّاسُ، ولم يتخلّف عنه أحدٌ مِنَ المسلمين حَضَرَها، ثُمّ أتى رسول الله ﷺ أن الذي ذُكِرَ من أمرِ عثمان باطل[٤].

ومن الإشاعات الواردة في السنة النبوية أيضًا؛ إشاعة هزيمة النبيِّ ﷺ والمسلمين في غزوة خيبر؛ فقد أَذِنَ الرسول ﷺ للحجّاج بنِ عِلَاط[٥] ﷺ بهذه الإشاعة؛ لاستخلاص ماله من أهل مكة[٦].

أخرج أحمد في مسنده[٧]بسنده[٨]عَنْ أنس بن مالكٍ ﷺ، قَالَ: "لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي بِمَكَّةَ مَالًا، وَإِنَّ لِي بِهَا أَهْلًا،

---

(١) **محمد بن أبى بكر الصديق** القرشى التيمى، يكنى أبو القاسم، ولد في حجة الوداع، ولم يسمع من النبي ﷺ، أُحْرِقَ بمصرَ فِي خلافةِ عليِّ بنِ أبِي طالبٍ سنة ٣٨هـ. روى له (س،هـ). انظر: ترجمته معجم الصحابة ؛للبغوي (٤/ ٥٢٦) معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (١/ ١٦٨)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر: (٣/ ١٣٦٦).

(٢) **نناجز**: نبارزهم، من المناجزة، وهي المبارزة. انظر: النهاية؛ لابن الأثير: (٥/ ٢١).

(٣) أخرجه ابن هشام في السيرة (٣١٥/٢)، والطبري في تفسيره (٢١/ ٢٧٣) كلاهما من طريق ابن اسحاق، عن محمد بن أبي بكرﷺ، إسناده ضعيف؛ لانقطاع بين ابن اسحاق ومحمد بن أبي بكر، لكن القصة قد ثبتت عند (حم) كما في الحديث الآنف الذكر، والله أعلم.

(٤) انظر سيرة ابن هشام: (٣١٦/٢) بتصرف.

(٥) **الحجاج بن عِلَاط** بن خالد بن نويرة السُّلَمي البَهْزِي، اختلف في كنيته قيل: أبو كلاب، وقيل: أبو محمد وقيل: أبو عبد الله، من أهل مكة سكن المدينة، كان صاحب غارات في الجاهلية، فخرج يغير في بعضها فذكر له أن رسول الله ﷺ بخيبر فأسلم وحضر خيبر مع رسول الله ﷺ وكان مكثرًا من المال، اختلف في زمان وفاته، قيل أو خلافة عمرﷺ، وقيل بقي إلى خلافة علي بن أبي طالبﷺ، وقيل دفن في بقَالِيقلا وهي قرية من ديار بكر بأرمينية. انظر: معجم الصحابة؛ للبغوي: (١٧٥/٢)، الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم:(١٦٣/٣)، معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم:(٧٢٨/٢)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر: (٣٢٥/١).

(٦) فتح الباري؛ لابن حجر: (٦/ ١٥٩).

(٧) حم: (١٩/ ٤٠٠)، ح(١٢٤٠٩).

(٨) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[بن همام الصنعانيُّ]، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ[بن راشدٍ الأزديُّ] قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا[بنَ أسلم البُنَانيَّ]، يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ[بن مالك ﷺ] قَالَ:..."الحديث.

وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَهُمْ، فَأَنَا فِي حِلٍّ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْكَ، أَوْ قُلْتُ شَيْئًا؟ «فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ»، فَأَتَى امْرَأَتَهُ حِينَ قَدِمَ فَقَالَ: اجْمَعِي لِي مَا كَانَ عِنْدَكِ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُمْ قَدِ اسْتُبِيحُوا وَأُصِيبَتْ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ: فَفَشَا ذَلِكَ فِي مَكَّةَ، وَانْقَمَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَأَظْهَرَ الْمُشْرِكُونَ فَرَحًا وَسُرُورًا، قَالَ: وَبَلَغَ الْخَبَرُ الْعَبَّاسَ فَعَقِرَ، وَجَعَلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ،.... ثُمَّ أَرْسَلَ غُلَامًا إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ، وَيْلَكَ مَا جِئْتَ بِهِ، وَمَاذَا تَقُولُ؟ فَمَا وَعَدَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتَ بِهِ. قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ لِغُلَامِهِ: اقْرَأْ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: فَلْيَخْلُ لِي فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ لِآتِيَهُ، فَإِنَّ الْخَبَرَ عَلَى مَا يَسُرُّهُ، فَجَاءَ غُلَامُهُ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الدَّارِ، قَالَ: أَبْشِرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ. قَالَ: فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَرَحًا حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ الْحَجَّاجُ، فَأَعْتَقَهُ. ثُمَّ جَاءَهُ الْحَجَّاجُ، فَأَخْبَرَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ، وَجَرَتْ سِهَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْوَالِهِمْ..."الحديث[1].

هذا الحديث يُبِّين استحباب بذل الإمام عرضه لرعيته، إذا كان في ذلك صلاح أحوالهم في الدِّين والدنيا[2]؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ أَذِنَ لحجاج بن علاط ﷺ بالإشاعة لاستنقاذ ماله من كفار قريش.

رابعًا: إشاعة القتل والإرهاب

ومن الإشاعات الواردة في هذا الباب، **ما أخرج البخاريُّ في صحيحه[3] بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: "لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ وَأَنَا غُلَامٌ، فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ[4]، فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ فَمَا ذَاكَ، فَأَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ.."**.

---

(١) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات، وقال الهيثميُّ: ورجالُه رجالُ الصَّحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد؛ للهيثمي: (١٥٥/٦).

ثانيًا:تخريج الحديث: وأخرجه النسائيُّ في السُّنن الكُبرى (٨/ ٣٧)،(٨٥٩٢)، ك: السير،الرجل يكون له المال عند المشركين فيقول: «شيئا يخرج به ماله»، من طريق عبد الرَّزَّاق الصّنعانيِّ به نحوه مختصرًا.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (إسناده صحيح) وصححه ابن حبان في صحيحه، ونقل ابنُ حجر -في الفتح(١٥٩/٦)- عن الحاكم تصحيحه، ولم أقف على تصحيحه من كتب الحاكم.

(٢) انظر: صحيح ابن حبان (١٠/ ٣٩٠).

(٣) خ (٥/ ٤٨)،ح(٣٨٦٥)، ك: مناقب الأنصار، ب: إسلام عمر بن الخطاب ﷺ.

(٤) **قَبَاء من ديباج:** هو نوع من الثِّياب ضيّق من لِبَاس الْعَجم، وسُمِّيَ قَباءً؛ لأنّ لابسه يجمعه على نفسه، فيضمُّ أحدَ طرفيه إلى الآخر. انظر: غريب الحديث للخطابي (٣/ ١٣٠)، فتح الباري؛ لابن حجر (١/ ١٦٩).

وأخرج البخاريُّ أيضًا في صحيحه[1] بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا، إِذْ جَاءَهُ العَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو، عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ[2] وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ[3]، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: "زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لاَ سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ العَاصِ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الخَطَّابِ الَّذِي صَبَا، قَالَ: لاَ سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَرَّ النَّاسُ".

قال ابن هُبَيْرة[4] رَحِمَهُ اللَّهُ: "في هذا الحديث مِنَ الفقه أنَّ الله –سبحانه وتعالى– يمنع عبده المسلم بما شاء، ويجعل صونه بيد عدوه، ويردُّ عنه الأذى بمكان خصمِه"[5].

ويشير الحديث إلى أنَّ المؤمن إذا كان في شدّة وقد اضْطَرَّهُ الأمر أن يستدفع الشَّرَّ بمشرك، فإنّ ذلك جائزٌ بمثل حال عمر رضي الله عنه[6]، والله تعالى أعلم.

ومِنَ الأحاديث الواردة في الباب أيضًا **أخرجَ مسلمٌ في صحيحه[7] بسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قال: "فَإِنَّا خَرَجْنَا مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ –أَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ– حَتَّى قَدِمْنَا عُسْفَانَ[8]، فَأَقَامَ بِهَا لَيَالِيَ، فَقَالَ النَّاسُ: وَاللهِ مَا نَحْنُ هَا هُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ عِيَالَنَا لَخُلُوفٌ[9] مَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِكُمْ؟» –مَا أَدْرِي كَيْفَ قَالَ– «وَالَّذِي أَحْلِفُ بِهِ –أَوْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ – لَقَدْ هَمَمْتُ– أَوْ إِنْ شِئْتُمْ لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَ– لَآمُرَنَّ بِنَاقَتِي تُرْحَلُ، ثُمَّ لَا أَحُلُّ لَهَا عُقْدَةً حَتَّى أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ»[10].**

---

(١) خ: (٥/ ٤٨)،ح(٣٨٦٤)، ك: مناقب الأنصار، ب: إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) **حلة حبرة:** بُرْد مخطط بالوشي وهو النقش. فتح الباري؛ لابن حجر: (٧/ ١٧٨).

(٣) **مكفوف:** الذي عُمِل على ذَيْله وأَكْمَامِه وجَيْبِه كَفَافٌ من حَرِير. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٤/ ٣٤١).

(٤) **ابن هبيرة:** يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، البغدادي يكنى بأبي المظفر،ولقبه عون الدين، وكان عالماً فاضلاً فقيهًا من وزراء الدلة العباسية، وظهر منه في أيام ولايته ما شهد له بكفايته وحصن مناصحته، ولد سنة٤٩٩هـ بالدور من أعمال دجيل، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٥٦٠هـ. انظر: وفيات الأعيان؛ لابن خلكان (٦/٢٣١)، ذيل طبقات الحنابلة؛ لابن رجب: (٢/١١١).

(٥) الإفصاح؛ لابن هُبيرة: (١/ ١٦١).

(٦) المصدر السابق: (١/ ١٦١).

(٧) م:(٢/١٠٠١) ح:(١٣٧٤)، ك: الحج، ب: الترغيب في سُكن المدينة، والصبر على لَأْوَائِها.

(٨) **عُسْفَان:** مَنْهلة من مناهل الطريق بين الجُحْفة ومكة. معجم البلدان؛ لياقوت الحموي: (٤/ ١٢١)

(٩) **خُلُوف:** غُيَّب، يقال: حَيٌّ خلوف: إذا غاب رجالهم وبَقِيَ نساؤهم. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول:(٢/ ٤٤٠).

(١٠) تفرد به م (٢/١٠٠٢)،ح (١٣٧٤***)، ك:الحج، ب: الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها، من طريق أبي سعيد المَهْرِي مختصرًا بدون قصة.

ومن الإشاعات الواردة في هذا الباب كذا، إشاعة النَّبيِّ ﷺ الخوفَ في صفِّ العدوِّ وإحباطه قبل غزوة بدر، وحصول استفزازات قريش ضدّ المسلمين، واتصالهم بعبد الله بن أُبي بن سلول[١].

أخرج أبو داود في سننه[٢]بسنده[٣] عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَتَبُوا إِلَى ابْنِ أُبَيٍّ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَعَهُ الْأَوْثَانَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ: إِنَّكُمْ آوَيْتُمْ صَاحِبَنَا، وَإِنَّا نُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتُقَاتِلُنَّهُ، أَوْ لَتُخْرِجُنَّهُ أَوْ لَنَسِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِأَجْمَعِنَا حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ، وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، اجْتَمَعُوا لِقِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُمْ، فَقَالَ: «لَقَدْ بَلَغَ وَعِيدُ قُرَيْشٍ مِنْكُمُ الْمَبَالِغَ، مَا كَانَتْ تَكِيدُكُمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ، تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ، وَإِخْوَانَكُمْ» فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ تَفَرَّقُوا، فَبَلَغَ ذَلِكَ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَكَتَبَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ إِلَى الْيَهُودِ: إِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَلْقَةِ[٤] وَالْحُصُونِ، وَإِنَّكُمْ لَتُقَاتِلُنَّ صَاحِبَنَا، أَوْ لَنَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا، وَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نِسَائِكُمْ[٥] شَيْءٌ....."[٦] الحديث.

ومن الإشاعات الحربيّة الواردة في ذلك إشاعة إبليس الإرهابَ بين المسلمين في غزوة أحد؛ **كما أخرج البخاريُّ في صحيحه[٧]بسنده عَنْ عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **قَالَتْ: "لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ، فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي، فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ: حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ."[٨].**

---

(١) انظر: الرحيق المختوم: (ص/١٣٤).

(٢) د: (٦١٨/٤)، ح(٣٠٠٤)، ك: الخراج والفيء والإمارة، ب: ما جاء في خبر بني النّضير.

(٣) **سند الحديث:** حدَّثنا محمدُ بن داودَ بنِ سفيانَ، حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ، أخبرنا معمرٌ، عن الزهريِّ، عن عبدِ الرحمن بن كعب بن مالكٍ عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ -ﷺ-:..."الحديث.

(٤) **الحَلْقة:** السلاح، وقيل أراد بها الدِّرع لأنها حَلق مسلسلة. معالم السنن؛ للخطابي: (٣/ ٢٩).

(٥) **خدم نسائكم:** خلاخيلهن، واحدتها خَدَمة والمخدّم موضع الخلخال من الرجل. معالم السنن؛ للخطابي: (٣/ ٢٩).

(٦) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات.

ثانيًا: الحكم على الإسناد:(إسناده صحيح) وصحح إسناده ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٣١)، والألباني في سنن أبي داود، وكذلك الأرناؤوط.

(٧) خ:(١٢٥/٤) ح:(٣٢٩٠)، ك: الحج، ب: الترغيب في سُكن المدينة، والصبر على لَأْوَائِها.

(٨) خ(١٢٦/٥)،ح(٤١٧٨)،ك:المغازي،ب:غزوة الحديبية، من طريق سفيان بن عيينة بنحوه مختصرًا، وتفرد به(خ).

في الحديث إظهار خطر إشاعة إبليس على المسلمين، فقد كانت أثر سيء بسفك دم أبي حذيفة خطأً، والتماس العذر للمخطأ؛ فإن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عفو عن الذين قتلوا أباه خطأً؛ فقال لهم: غَفَرَ الله لكم.

ومن الإشاعات الواردة في هذا الباب كذلك، إشاعةُ الشيطان خروجَ المسيح الدَّجال؛ لإشغال المسلمين عن تقسيم الغنائم، وسيظهر صدقُ هذا الأمر آخر الزمان بعدَ فتح المسلمين القُسْطَنْطِينِيَّةَ[1]-كما أخبرَ الصادق المصدوق ﷺ-.

أخرجَ مسلم في صحيحه[2]بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، **أَنَّ رَسُولَ اللهِ** ﷺ، **قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ[3]، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ.."**[4].

"هذا الحديث يتضمن أمورًا غيبية وَعَدَ بها النّبيُّ ﷺ، ولا بُدَّ من كونها وعد، والإيمان بذلك واجبٌ؛ لأنّه خبر صادق"[5]، ومنها: ظهور إشاعة خروج الدجال في آخر الزمان.

وقوله:"...إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ..." قد يعارض ظاهرًا حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه:"**.. فَتْحُ القسطنطينيةِ خُروجُ الدَّجَّالِ...**"، فكيف السبيل لدرء التعارض ؟

فإنه يُجمع بينهما، فيُقال: إنَّ النبيَّ ﷺ جعل الفتح علامةً لخروج الدجال لا أنها مستعقبة له من غير تراخ. وصراخ الشيطان كان للإيذان بأنه واقعٌ ليشغلوا عن القسم، وكان باطلًا"[6]، والله أعلم.

---

(١) **القسطنطينية**: هي اصطنبول -عاصمة تركيا حاليًا-، عمّرها ملك من ملوك الروم يُقال له قُسطنطين فسميت باسمه. معجم البلدان (٣٤٧/٤).

(٢) م: (٢٢٢١/٤)، ح(٢٨٩٧)،ك:الفتن وأشراط الساعة، ب: في فتح قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وخروج الدَّجَّالِ ونُزُولِ عيسَى ابن مريم.

(٣) **الأعماق ودابق**: هما موضعان بالشام-سوريا حاليًا- بالقرب مِن حَلَب. انظر: معجم البلدان؛ لياقوت الحموي: (٢٢٢/١).

(٤) تفرد به (م) عن (خ).

(٥) الإفصاح عن معاني الصحاح؛ لابن هُبَيْرة: (٨/ ٩٣).

(٦) الكاشف عن حقائق السنن؛ للطيبي: (١١/ ٣٤٢٩).

خامسًا: إشاعة الغدر والخيانة

ومن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك، إشاعة قبائل من بني سُلَيم الدُّخولَ في الإسلام. **أخرجَ البخاريُّ في صحيحه**[1] **بسنده عَنْ أَنَسِ بنِ مالك** ﷺ: "**أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ **أَتَاهُ رِعْلٌ، وَذَكْوَانُ، وَعُصَيَّةُ، وَبَنُو لَحْيَانَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، «فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ** ﷺ **بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ»، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ، حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ، غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لَحْيَانَ...**"[2].

ومن الإشاعات الواردة في ذلك؛ إشاعة ملك غسّان حين عَلِمَ هجرانَ النبيِّ ﷺ الثلاثةِ المخلفين عن غزوة تُبوك؛ فانتهز الخبيثُ الفرصةَ وأرسل رسالةً يستميل بها قلب كعبِ بن مالك ﷺ. لكن الإيمان القويّ دفع كعب ﷺ إلى تسجير التنور بها؛ كما في حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه الطويل.

أخرج البخاريِّ في صحيحه[3] **بسنده عن كعب بن مالك** ﷺ، **قَالَ: "...فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ المَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ**[4] **مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، فَطَفِقَ**[5] **النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ، وَلاَ مَضْيَعَةٍ**[6]**، فَالحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ**[7]**، فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ البَلاَءِ، فَتَيَمَّمْتُ**[8] **بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا**[9]**...**" الحديث[10].

---

(١) خ(٤/ ٧٣)، ح(٣٠٦٤)، ك: الجهاد والسير، ب: العون والمدد.

(٢) خ (٢/ ٢٦)، ح(١٠٠١)، أبواب الوتر، ب:القنوت قبل الركوع وبعده، من طريق ابن سيرين مختصرًا، ح(١٠٠٣)، من طريق عاصم الأحول نحوه بقصة، ح(١٠٠٢)، مِن طريق أبي مجلز مختصرًا، م (١/٤٦٨)، ح(٦٧٧)،ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، من طريق إسحاق بن عبد الله بنحوه، جميعهم عن أنسﷺ.

(٣) خ(٦/٣)،ح(٤٤١٨)، ك:المغازي، ب: حديث كعب بن مالك..

(٤) **نَبَطي**: النَّبَطُ وَالْأَنْبَاطُ وَالنَّبِيطُ هُمْ فَلَّاحُو الْعَجَمِ. شرح النووي على مسلم: (١٧/ ٩٣).

(٥) **طَفِق**: أخذ في الفعل، بمعنى الشروع في الفعل والاشتغال به. انظر تفسير غريب ما في الصحيحين؛ للحميدي: (ص/ ٤١).

(٦) **مضيعة**: حالة ضياعٍ لك وتَرْك، يُقال: مَضْيَعة ومَضِيْعة. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول: (٤/ ٣٥٩).

(٧) **نواسك**: نُشَارِكُكَ فيما عندنا. شرح النووي على مسلم: (١٧/ ٩٤).

(٨) **تيممت**: قصدت. تفسير غريب ما في الصحيحين؛ للحميدي (ص/٥٣١).

(٩) **سجرته**: أوقدته فيه وأحرقته. مطالع الأنوار (٥/ ٤٥٧).

(١٠) خ في تسعة عشر موضعًا، منها (٢/ ٢٦)، ح(١٠٠١)،أبواب الوتر،ب:القنوت قبل الركوع وبعده، من طريق ابن سيرين مختصرًا، ح(١٠٠٣)، من طريق عاصم الأحول بقصة مختلفة بنحوه، ح(١٠٠٢)، مِن طريق أبي مجلز مختصرًا، =

هذا الحديث يظهر استخدام ملك غسان عنصرَ الإشاعة، وهو قوله: "**فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ، وَلاَ مَضْيَعَةٍ، فَالحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ**"، وكيف لإرادة هذا العلجُ استغلال الظرف الذي يمرُّ به كعب مالك ﷺ؛ لكي يجعله يخون رسول الله والمسلمين، فيلحق بهم، وهذا ما يُسمى اليوم بالإسقاط.

وعليه، فينبغي على المسلم أن يتمتع بالقيم العالية والأخلاق الجليلة، ويصدق في انتماءه لجماعة المسلمين، فلا يخون بلده ووطنه ويسلط عليه الكافرين، تحت أي سبب من الأسباب، أو تحت أي عذر من الأعذار.

****

***

= م: (١/ ٤٦٨)،ح:(٦٧٧)، ك: المساجد ومواضع الصلاة،ب: استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، من طريق إسحاق بن عبد الله بنحوه، جميعهم عن أنسﷺ.

الفصل الثاني

الوسائل الوقائية مِنَ الإشاعة في السنة النبوية

وفيه مباحث ثلاثة

المبحث الأول: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه مطالب أربع:

* المطلب الأول: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة.
* المطلب الثاني: تطهير القلب من الحقد والحسد.
* المطلب الثالث: تطهير النفس من الظنون السيئة.
* المطلب الرابع: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة.

المبحث الثاني: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه خمسة مطالب:

* المطلب الأول: حفظ اللسان.
* المطلب الثاني: حفظ اللسان من إشاعة الكذب وقول الزور.
* المطلب الثالث: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنَّميمة.
* المطلب الرابع: حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة
* المطلب الخامس: حفظ اللسان من إشاعة المسائل العلمية عند الجاهلين.

المبحث الثالث: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه مطلبان:

* المطلب الأول: اجتناب مواطن التُّهمة ومظانِّ الرِّيبة.
* المطلب الثاني: ترك الذَّرائع المفضية إلى الإشاعة.

الوقايةُ خيرٌ مِنَ قنطار علاج، هذا لا يشكُّ فيه عارفٌ ولا يُخالفُ فيه مُخالف؛ فإنَّ النُّصوص الشرعيّة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبويّة مملوءةٌ مِن تشريع الأسباب والتدابير الواقية مِنَ جميع الأمراض الحسيّة والمعنويّة، وكيفية التعامل معَها وعلاجها، وفي هذا الفصل يعرض الباحث الوسائل الوقائية للإشاعة في ضوء السنة النبوية.

ويمكن تقسيم هذه التدابير الواقية مِنَ الإشاعة إلى وسائل ثلاثة:

١- وسائل قلبية.

٢- ووسائل قولية.

٣- وسائل فعلية.

فهذه التدابير الواقية تجمع الوقاية الرُّوحية، والوقاية المادّية، وبهما تحصل السلامة والعافية-بإذن الله تعالى- مِنَ الإشاعة؛ وكما قيل: اجمع بين الوقاية المادية والوقاية الرُّوحية لتشملك العناية الإلهية[1]، والله أعلم.

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: (٤/ ١٧٤).

المبحث الأول: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه مطالب أربعة:

* المطلب الأول: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة.
* المطلب الثاني: تطهير القلب من الحقد والحسد.
* المطلب الثالث: تطهير النفس من الظنون السيئة.
* المطلب الرابع: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة.

المطلب الأول

تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة

ولمّا كانت الإشاعة تستهدفُ الأمن الفكريَّ للمجتمعات، وكانت الإشاعة تزعزع وتزرع في القلب الشكوك والارتياب؛ كان لابُدّ من تطهير المجتمع وإصلاحه وتخليصه مِنَ جميع العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة، وترسيخ التوحيد والعقيدة الصحيحة، وهذا ما يُسمى عند علماء العقيدة التخلية قبل التحلية.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قَبُول المحل لما يوضع فِيهِ مَشْرُوط بتفريغه من ضدّه، وَهَذَا كَمَا أَنّه فِي الذوات والأعيان، فَكَذَلِك هُوَ فِي الاعتقادات والإرادات، فَإِذا كَانَ الْقلب ممتلئًا بِالْبَاطِلِ اعتقادًا ومحبّة لم يبْق فِيهِ لاعتقاد الْحقِّ ومحبّته مَوضِع"(١).

في هذا المقام يصلح الاستشهاد ببعض الأحاديث النبوية الدّالة على ما ذكر.

أخرجَ البخاريُّ في صحيحه(٢) بسنده عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ(٣) ﷺ، **قَالَ: "كَسَفَتِ(٤) الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا، وَادْعُوا اللَّهَ»(٥)"، وفي روايةٍ عند مسلمٍ:"«فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللهَ وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا...»"(٦).**

---

(١) الفوائد؛ لابن القيم: (ص/ ٢٩) .

(٢) خ: (٢/ ٣٤)،ح: (١٠٤٣)، أبواب الكسوف، ب: الصلاة في كسوف الشمس.

(٣) **المغيرة بن شعبة** بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، اختُلِف في كنيته فقيل: أبو عيسى، وقيل أبو عبدالله، وقيل أبو محمد، يُلقّب بابن أبي عامر، أو مغيرة الرأي، شهد الحديبية وبيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ، وولي من قبل عمر الولايات كان يُعَدُّ مِنَ الدُّهاة، وشهد اليمامة، وفتوح الشام، وغيرها. واعتزل ﷺ الفتنة بعد قتل عثمان، وشهد الحكمين، واستعمله معاوية ﷺ عَلَى الكوفة، فلم يزل عليها إِلَى أن مات سنة خمسين من الهجرة النبوية. انظر: ترجمته: الطبقات لابن سعد (٤/ ٢٨٥)، معجم الصحابة للبغوي (٥/ ٣٩٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٥٨٢)٤٣٠، أسد الغابة لابن الأثير(٤/ ٤٧٢)،الإصابة لابن حجر (٦/ ١٥٦).

(٤) **كسفت**: إذا تغير نورها بِالسَّوَادِ. غريب الحديث؛ لابن الجوزي: (٢/ ٢٩٠).

(٥) خ: (٣٩/٢)،ح: (١٠٦٠)، أبواب الكسوف، ب:الدعاء في الخسوف، وأيضًا خ (٨/ ٤٤)،ح(٦١٩٩)،ك: الأدب،ب: من سمى بأسماء الأنبياء، من طريق أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمن، م (٢/ ٦٣٠)، (٩١٥)،ك: الكسوف، ب: ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة الجامعة، من طريق مصعب بن المقدام عن زائدة بن قدامة، كلاهما(شيبان وزائدة)عن زياد بن عِلَاقة عن المغيرة بن شُعبة ﷺ بنحوه.

(٦) م: (٢/ ٣٤)،ح: (٩٠١)، ك: الكسوف ،ب: صلاة الكسوف، من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

"قال العلماء: والحكمة في هذا الكلام أنَّ بعض الجاهلية الضُّلال كانوا يُعظِّمون الشمس والقمر؛ فبيّنَ أنّهما آيتان مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما، بل هما كسائر المخلوقات يطرأ عليهما النقص والتغيُّر كغيرهما، وكان بعض الضُّلال مِنَ المنجمين وغيرهم يقول: لا ينكسفان إلا لموت عظيم أو نحو ذلك، فبيّن أنّ هذا باطل لا يُغْتَرُّ بأقوالِهم لا سيما وقد صادف موتَ إبراهيم ﷺ"[1].

وكان العرب في الجاهلية يزعمون أنَّ القمر إذا نزل بعض تلك الكواكب مُطروا، فأبطل ﷺ قولَهم، وجعل سقوط المطر مِن فعل الله سبحانه دون فعل غيره[2].

وأخرجَ البخاريُّ في صحيحه أيضًا[3] بسنده عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ[4] عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ[5] كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ[6] كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ"[7].

يشير الحديثان المذكوران آنفًا إلى أنَّ الوقاية من الإشاعة تكون بالمحاربة، حيث إنّ النّبي ﷺ بَيَّن بطلان عقيدة أهل الجاهلية التي تتلخص بإضافة نزول المطر إلى النجوم

---

(١) شرح النووي على مسلم: (٦/ ٢٠١-٢٠٢).

(٢) انظر: معالم السنن؛ للخطابي (٤/ ٢٣١) بتصرف.

(٣) خ: (١/ ١٦٩)، ح:(٨٤٦)، ك: الأذان، ب: يستقبل الإمام إذا سَلَّم.

(٤) **الحديبية**: قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول اللهﷺ، تحتها؛ سميت بذلك بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع. انظر: معجم البلدان (٢/ ٢٢٩).

(٥) **سماء**: العرب تُسمِّي المطر سماء؛ لأنه يأتي من السماء، والسماء عندهم كل ما علا. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢٦٢/٢).

(٦) **النوء**: هو النجم سمي بذلك؛ لأنه إذا سقط الساقط ناء الطالع، وذلك النهوض هو النوء، فسمي النجم نوءا لذلك. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢/ ٢٦٢).

(٧) (ق) خ: (٢/ ٣٣)،ح (١٠٣٨)، ب: قَوْلِ الله تعالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة]، م: (١/ ٨٣)، ح (١٢٥)، ك: الإيمان، ب: بيان كفر من قال: مطر بنوء كذا، كلاهما (م،خ) من طريق مالك، خ: (٥/ ١٢١)، ح(٤١٤٧)، ك: المغازي، ب: غزوة الحديبية، من طريق سليمان بن بلال، خ: (٩/ ١٤٥)، ح(٧٥٠٣)، ك: التوحيد، ب:قولِ الله تعالى: ﴿..يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ..﴾ [الفتح: ١٥]، من طريق سفيان بن عيينة، ثلاثتهم(مالك وسليمان وسفيان) عن صالح بن كيسان، عن عُبَيْدِ الله بنِ عبدِ اللهِ بن عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ، عن زَيْدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ، بنحوه.

والأنواء، ثم أرشد إلى الاعتقاد الصحيح بأن يُنسب إنزال المطر إلى الأرض إلى الله ﷻ وفضله ورحمته[1].

ويشيران أيضًا إلى أهمية إزالة معالم الجاهلية، وأنّ العقيدة الإيمانية الصحيحة تجعلُ المؤمن لا يُصدِّق الإشاعات والتُّرهات، بل يقضي على كلِّ ذلك في مهده، ويفضح مروجيها ولا يسكت عنهم[2].

والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة شهيرة، وهي أكثر من أن تُحصى، وأكثر من أن تُحصر.

هذا، **وقد أخرج أحمد في مسنده[3]بسنده[4]عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ**ﷺ، **قَالَ: "خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ **خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: "هَذِهِ سُبُلٌ مُتَفَرِّقَةٌ- عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ"، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ..﴾**"[الأنعام: ١٥٣][5].

---

(١) انظر: فتح الباري؛ لابن رجب (٩/ ٢٥٩).

(٢) انظر: بين العقيدة والقيادة؛ لمحمود خطاب: (ص/ ١٢٨)، بتصرف.

(٣) حم (٧/ ٢٠٧-٢٠٨)،ح(٤١٤٢).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ[ابن هارون الواسطي]، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[الأزدي]، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ[الأسدي]، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[شقيقِ بنِ سَلَمَةَ الأسديِّ]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ**ﷺ**، قال:..." الحديث.

(٥) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات، عَدَا عاصمَ بن أبي النَّجُود.

***عاصم بن بن بَهْدلة وهو ابن أبي النجود** الأسدي الكوفي، قيل إن بهدلة أمه، وكنيته أبو بكر، يُلقّب بابن أبي النجود، إمام أهل الكوفة الْمُقرِئ، وُلِدَ في عهد معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وتوفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الكوفة سنة (١٢٧)، وقيل: (١٢٨)من الهجرة. روى له:(ع)، والله أعلم.

آراء العلماء فيه جرحًا وتعديلًا: وثقه ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، والفسوي وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه أيضا أبو زرعة الرازي، وأبو عبد الله الحاكم، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ٤٣٧): روى له البخاري مقرونًا بغيره وكذلك مسلم، ويصحح الترمذي حديثه. فأما في القراءة فثبت إمام، وأما في الحديث فحسن الحديث. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص/ ٢٨٥) صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء يتبين أن الراوي تُكلِّمَ في حفظِه، أما من حيث العدالة فهو صدوق كما قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد(٦/ ٣٢١)، الطبقات لخليفة بن خياط (ص/٢٧٠)،(ترجمة:١١٧٦)، التاريخ الكبير ٦ /٤٨٧، الجرح والتعديل ٦ /٣٤٠، وفيات الأعيان ٣ /٩، تهذيب الكمال: ٦٣٤٢، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٥٧، العبر ١/١٦٧، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٢. =

فـي الحـديث إخبـارُ النبـيِّ ﷺ عـن ظهـور بعـضِ الـدُّعاة إلـى النـار الـذين ينشـرون الإشاعات الفكريّة، وهذا يعتبر بمثابة الوقاية، حيثُ إنه ﷺ أخبر عنهم قبل ظهورهم، ثم بيّن ﷺ الطريقَ الصحيح الذي ينبغي سلوكه، وهو التمسُّك بالكتاب والسُّنة، علمًا، وعملًا، وتعلُّمًا، وتعليمًا، ودعوةً، ودعايةً، والابتعاد عنَ الدّعوات الباطلة وأهلِها، والتحذير مِنَهم.

مما تقدّم يتبيّن لنا أنَّ الوقاية مِنَ الإشاعة الفكرية تكون بمحاربتِها، وكشف زيفِها، وفضـح دعاتِهـا، وعـدم الركـون إلـيهم، أو السـكوت عـنهم؛ لـئلا ينخـدعَ النـاس بأفكـارهم المسمومة، وإشاعاتهم الموهومة.

وعليه، ينبغي على العلماء والدُّعاة أن يكونوا درعًا واقيًا لمجتمعهم وأمتهم، فيقوموا بواجب التوعية الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة بفهم الصحابة، والتوعية الكاملة الشاملة لنواحي الإسلام كما أنزله الله تعالى على رسولِه ﷺ غضًا طريًّا بعيدًا عن الأهواء الكاسدة، والبدع الهالكة، والله أعلم.

* * *

= **ثانيًا:تخريج الحديث**: كم (٢/ ٢٦١)،ح(٢٩٣٨)، ك: التفسير..،من كتاب قراءات النبي ﷺ، وأيضًا كم (٢/ ٣٤٨)، ح(٣٢٤١)، ك: التفسير..،تفسير سورة الأنعام، حم (٧/ ٤٣٦)، ح(٤٤٣٧) كلاهما(كم،حم) من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم به بنحوه، كم (٢/ ٣٤٨)، ح(٣٢٤١)، ك: التفسير..،تفسير سورة الأنعام، من طريق حماد بن زيد عن عاصم به بنحوه. وتابع أبا النجود منصورُ بن المعتمر والأعمش في البحر الزخار (٥/ ٩٩)،ح(١٦٧٧)، وللحديث شواهد أيضًا، منه: حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هـ (١/ ٨)، ح(١١)، ب: اتباع سنة رسول الله ﷺ، وحم (٢٣/ ٤١٧)،(١٥٢٧٧).

ثالثا: الحكم على الإسناد: إسناده حسن؛ لكون عاصم صدوقًا، وقد توبع فيرتقي الحديث إلى درجة الصحيح لغيره، وقد صححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي في التلخيص وابن حبان في صحيحه.

المطلب الثاني

تطهير القلب من الحقد والحسد

من التدابير الواقية مِنَ الإشاعة تقوية رابطة الأخوة الإيمانيّة، ومنع كلِّ ما ينقضها ويُقوِّضها، ومن أبرزها: الحقد، والحسد، فهما أصل كل فساد، وعنهما تنشأ اختلاف الأهواء، ومروج الأمور. لذا حرص النَّبيُّ ﷺ على تطهير الصدر من ذلك كلِّه، فأمر ﷺ بضبط النّفس، وكبح جماحها، والتحكم بالمشاعر وعدم الاستسلام لعواطف البغض والكراهية[١].

أخرج البخاريُّ في صحيحه[٢] بسنده عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا[٣]، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا...»[٤].

بل أمر ﷺ باجتناب جميع الأسباب المؤدية إلى العداوة وفساد ذات البين؛ **ففي سنن الترمذيّ[٥] بسنده[٦] عن أبي هريرةَ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ البَيْنِ فَإِنَّهَا الحَالِقَةُ[٧]»[٨].**

---

(١) انظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري؛ لحمزة قاسم (٥/ ٢٥٠)، بتصرف.

(٢) خ (٨/ ١٩)، ح(٦٠٦٥)، ك: الأدب، ب: ما يُنْهَى عنِ التحاسُد والتدابُر.

(٣) قَالَ مَالِكٌ بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا أَحْسِبُ التَّدَابُرَ إلا الإعراضَ عن أخِيكَ المسلمِ. فَتُدْبِرَ عَنْهُ بِوَجْهِكَ. موطأ مالك (١٣٣٣/٥).

(٤) خ: (٨/ ٢١)، ح:(٦٠٧٦)، ك: الأدب،ب: الهجرة، م: (٤/ ١٩٨٣)، ح (٢٥٥٨)،ك: البر والصلة والآداب،ب: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر، كلاهما (خ،م) من طريق مالك عن الزهري عن أنس بلفظه، وفي بعضها اختصار.

(٥) ت: (٤/ ٢٤٤)،ح: (٢٥٠٨)، أبواب صفة القيامة والرَّقائق والورع عن رسول الله ﷺ.

(٦) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْرَمِيُّ، هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَخْنَسِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[ﷺ]،..."الحديث.

(٧) **الحالقة:** المهلكة المستأصلة للدين كحالق الشعر، وتحالق القوم إذا قتل بعضهم بعضًا. مطالع الأنوار؛لابن قُرْقُول: (٢/ ٢٩٣).

(٨) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات إلا عثمانَ بن محمد.

***عثمان بن محمد** بن المغيرة بن الأخنس الثقفي، الأخنسي، وكان عالماً فقيهًا، لم أقف على زمان ومكان وفاته وولادته، روى له (٤).

آراء العلماء فيه جرحًا وتعديلًا: وثقه ابن معين ونقل الترمذي عن البخاري توثيقه، ووثقه أيضًا ابن حبان، ونُقِلَ في الإكمال أن ابن خلفون ذكره في الثقات، وقال ابن المديني: رَوَى عُثْمَان..أَحَادِيث منكاير عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وقال النَّسائي: ليس بذاك القوي، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

قال الباحث: ثم بالنظر إلى أقوال المعدلين والمجرحين يتضح أن الرواي ثقة، وأما روايته هنا فهي عن سعيد المقبري، وليس عن سعيد بن المسيب، انظر: العلل؛ لابن المديني (ص/ ٧٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٢٤٩)، العلل الكبير للترمذي=

والمراد بـ«**إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ...** » أي اتقوا منه، والمراد بسوء ذات البين العداوة والبغضاء، كما فسّر ذلك التّرمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. **قال التّرمذيُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ومعنى قولِهِ: وَسُوءَ ذَاتِ البَيْنِ، إِنَّمَا يعنِي: العداوةَ والبغضاءَ، وقولُهُ: الحَالِقَةُ، يقولُ: إنَّها تَحْلِقُ الدِّينَ"(١).

هذا، وقد أوصى الرسولُ ﷺ بإشاعةِ الأمن والسّلام، الذي يزيد المحبة والوئام، ويحثُّ على الائتلاف، ويزيل الحسد والاختلاف.

أخرج مسلم في صحيحه(٢) **بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**ﷺ، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: «**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**»(٣).

فأخبر ﷺ أنّ السّلام يبعثُ على التحابُب، فصار السلام إذًا نافيًا للحسد. وقد جاء كتاب الله تعالى بما يُوافق هذا المعنى، وقال الله تعالى: ﴿..ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾ [فصلت: ٣٤]، ولله درُّ الشاعر إذ يقول:

قَدْ يَلْبَثُ النَّاسُ حِينًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ * وُدٌّ فَيَزْرَعُهُ التَّسْلِيمُ وَاللُّطْفُ**(٤).

يقول النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والسلام أول أسباب التآلف ومِفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تَمَكّنُ ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع وإعظام حرمات المسلمين....وفيها لطيفة أخرى وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وأن سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص أصحابه وأحبابه به والله سبحانه وتعالى، أعلم بالصواب"(١).

=(ص/١٦١)، السنن الكبرى للنسائي (٥/ ٣٩٨)، الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٦/ ١٦٦)، تهذيب الكمال للمزي(١٩/ ٤٨٨)، إكمال تهذيب الكمال؛ لمغلطاي(٩/ ١٨٤)، تقريب التهذيب: (ص/٧٥).

ثانيًا: تخريج الحديث: أخرجه البزار في مسنده (١٥/ ١٥٢)، ح(٨٤٨٢) من طريق إبراهيم بن زياد الصائغ عن مُعلّى بن منصور عن عبد الله بن جعفر عن عثمان به بلفظه.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: الإسناد صحيح، وقد صحح الحديث الترمذيُّ، وقال صحيح غريب من هذا الوجه، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع الصغير ،ح (٢٦٨٣).

(١) ت: (٤/ ٢٤٤).

(٢) م: (١/ ٧٤)، ح (٥٤)، ك: الإيمان، ب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأنَّ محبة المؤمنين من الإيمان...

(٣) تفرد به (م) عن (خ).

(٤) انظر: أدب الدنيا والدين؛ لابن أبي الدنيا: (ص/٢٦٩).

(١) شرح النووي على مسلم: (٢/ ٣٥).

المطلب الثالث

تطهير النفس من الظنون السيئة

الظنُّ في لغة: هو ضدّ اليقين، من الفعل ظَنَّ، يُقَالُ: ظَنَنْتُ الشَّيءَ، إِذَا لم تَتَيَقَّنْهُ، ومن ذلك الظِّنَّةُ: التُّهمة. والظَّنِينُ: المُتَّهَم[1].

وأما في الاصطلاح: "الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك. وقيل: الظن: أحد طرفي الشك بصفة الرجحان"[2].

فقد تكاثرتِ الأحاديث النّبويّة الآمرة بصيانة أعراض المسلمين، وعن الخوضِ فيها بالظنُّون السّيِّئة؛ لما يترتب عليه مِنَ الشرور والآثام، والأمور العظام، وهذه بعض الأحاديث المُطَهَّرة المُطَهِّرة، وكلام العلماء فيها:

أخرج البخاري في صحيحه[3] بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»[4].

يقول النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبيِّنًا المقصود منه: "والمراد بذلك عقدُ القلب، وحكمُهُ على غيرِك بالسوء، فأما الخواطر، وحديث النّفس، إذا لم يستقرَّ ويستمرّ عليه صاحبُه فمعفوٌ عنه باتفاق العلماء؛ لأنّه لا اختيارَ له في وقوعه، ولا طريقَ له إلى الانفكاك عنه"[5].

قال الغزاليُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فسوء الظنِّ يدعو إلى التَّحَسُّس والتَّجَسُّس،... وَالتَّجَسُّسُ فِي تَطَلُّعِ الْأَخْبَارِ وَالتَّحَسُّسُ بِالْمُرَاقَبَةِ بِالْعَيْنِ، فَسَتْرُ الْعُيُوبِ وَالتَّجَاهُلُ والتغافل عنها شيمة أهل الدِّين"[1].

---

(١) انظر: مقاييس اللغة؛ لابن فارس: (٣/ ٤٦٣).

(٢) التعريفات؛ للجرجاني: (ص/ ١٤٤).

(٣) خ (٨/ ١٩)، ح(٦٠٦٤)،ك: الأدب ،ب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر.

(٤) خ (٨/ ١٩)، ح(٦٠٦٤)، ك: الأدب، ب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ...﴾ [الحجرات: ١٢]، من طريق عبد الله بن يوسف، م: (٤/ ١٩٨٥)،ح (٢٥٦٣)، ك: البر والصلة والآداب، ب: تحريم الظن، والتجسس، والتنافس... ، من طريق يحيى بن يحيى، كلاهما (عبد الله بن يوسف،يحيى بن يحيى) عن مالك عن الأعرج عن أبي هريرة نحوه بألفاظ مختلفة.

(٥) الأذكار؛ للنووي: (ص/ ٣٤٥).

(١) إحياء علوم الدين؛ للغزالي: (٢/ ١٧٨،١٧٧).

وعليه،" فليسَ لَكَ أن تعتقدَ في غَيْرِكَ سُوءًا إِلَّا إِذَا انْكَشَفَ لَكَ بعيان لا يقبل التأويل فعند ذلك لا يمكنك إلا أن تعتقد ما عَلِمْتَه وشاهدته، وما لم تشاهدْه بِعَيْنِكَ ولم تسمعْه بأذنك، ثم وقع في قلبك فَإِنَّمَا الشَّيطان يُلقِيهِ إليك، فينبغي أن تُكَذِّبَهُ فإنَّهُ أَفْسَقُ الْفُسَّاقِ؛ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ ... ﴾ [الحجرات آية:٦]"[(١)].

وفي صحيح مسلم [(٢)] من حديث عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ- أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي المَسْجِدِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ[(٣)]، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا[(٤)]، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ المَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، مَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا».

ذكر النوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عند شرحه الحديث جملةً مِنَ الفوائد: "منها: بيان كمال شفقته ﷺ على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم وكان بالمؤمنين رحيمًا، فخاف ﷺ أن يُلقيَ الشيطان في قلوبهما فيهلكَا؛ فإنّ ظنّ السُّوء بالأنبياء كفر بالإجماع،..."[(٥)].

فكم انتشرت من إشاعة بسبب سوء الظن، ورُوِّجت من أكاذيب بسبب سوء الظن، وحصلت من فتن بسبب سوء الظن، ولو أنّ هؤلاء فَعلوا ما أرشدهم إليه اللهُ تعالى لكان خيرًا لهم، وأسلم لهم في دينهم ودنياهم، وأبقى لهم في آخرتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله أعلم.

* * *

---

(١) إحياء علوم الدين؛ للغزالي: (٣/ ١٥٠).

(٢) م: (٤/ ١٧١٢)، ح(٢١٧٥)، ك: السلام، ب: بيان أنه يستحب لمن رئي خاليًا بامرأة وكانت زوجته أو مَحْرَمًا له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظنّ السُّوء به.

(٣) **تنقلب**: انصرفت إلى بيتها. انظر:مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول:(٥/ ٣٥٩).

(٤) **يُقلبها**: يصرفها إلى منزلها. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْقُول:(٥/ ٣٥٩).

(٥) شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٥٦،١٥٧).

المطلب الرابع

تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة

الإرادة في اللغة: المشيئة، وهي مأخوذة من الفعل أراد، يُقال: أراد يريد إرادةً، وتأتي الإرادة بمعنى المحبة، والطلب، والقصد، وغيرها من المعاني[١].

وفي الاصطلاح: "قوّة مركّبة من شهوةٍ وحاجةٍ وأمل، وجُعل اسمًا لنزوع النّفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يُفعل، أو لا يفعل"[٢]. أو هي: "صفة تُوجب للحيِّ حالًا يقع منه الفعل على وجهٍ دون وجه، وفي الحقيقة: هي ما لا يتعلق دائمًا إلا بالمعدوم؛ فإنّها صفة تخصص أمرًا لحصوله ووجوده[٣].

أمّا **الفاحشة:** فهي كل ما عَظُمَ قَبْحُه مِنَ الأقوال والأفعال[٤].

وأمّا حبُّ إشاعة الفاحشة– فقد يكون بالقلب فقط، ومعَ ذلك يكون بالقول والفعل، بل يكون بالرُّكون إليها، والسكوت عنها، والرِّضى بها؛ فإنّ هذه المحبة تُمَكِّن مِنِ انتشارها، وتُمَكِّن مِنَ الدَّفع في وجه مَن ينكرُها مِنَ المؤمنين، تقويةً لجانب الفَسَقة والإباحيين[٥].

لذا جاءت النّصوص الشرعيّة الثابتة لتصفية الإرادة من حب إشاعة الفاحشة؛ فإن الأنفس المريضة مريدةً لكشف العيوب والفضائح، ومُحِبّةً لإشاعة الفواحش والقبائح، وتسعى إلى ذلك بالقول والفعل. **فقد جاء في صحيح البخاري[١] بسنده عن جُنْدَب بن عبد الله البجلي[٢] ﷺ أنّ النّبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ....»** الحديث[٣].

---

(١) انظر: الصحاح؛ للجوهري، :(٤٧٨/٢)، لسان العرب؛ لابن منظور: (١٩١/٣).

(٢) المفردات في غريب القرآن؛ للراغب الأصفهاني: (ص/٣٧١).

(٣) التعريفات؛ للجرجاني: (ص/١٦).

(٤) انظر: المفردات؛ للراغب الأصفهاني: (ص/٦٢٦).

(٥) انظر: السابق: (ص/٦٢٦)، مجموع فتاوى؛ لابن تيمية: (٣٣٢/١٥)،حراسة الفضيلة؛ لبكر أبو زيد: (ص/٢٥٥، ٢٥٦).

(١) خ: (٩/ ٦٤)،ح(٧١٥٢)،خ (٨/ ١٠٤)، ك: الأحكام، ب:من شاق شق الله عليه.

(٢) سبقت الترجمة له في حاشية البحث: (ص/٤٠).

(٣) خ(٨/١٠٤) ح(٦٤٩٩)، ك:الرِّقَاق، ب: الرِّياء والسُّمعة، من طريق يحيى بن سعيد القطان، وأبو نعيم، م (٤/ ٢٢٨٩)،ح(٢٩٨٧)،ك: الزهد والرقائق، ب: مَن أشرك في عملِه غيرَ الله، من طريق وكيع الجراح، ثلاثتهم(يحيى وأبو نعيم ووكيع) عن سلمة بن كُهَيل عن جندب بن عبد الله ﷺ.

"المراد بالحديث النَّهى عنِ القول القبيح في المؤمنين وكشف مساوئهم وعيوبهم"[١].

وذُكِر في هذا الحديث معانٍ أُخر أيضًا، منها:"مَن سمّع بعيوبه وأذاعَها، أظهر الله عيوبه، وقيل: أسمعَه المكروه"[٢]، ومنها: "مَن أذاع على مسلم عَيْبًا وشنّعه عليه، أظهرَ اللهُ عيوبه"[٣]، ولا تعارض بين هذه المعاني كلها، وقد ينتظمها الحديث جميعًا، والله أعلم.

"ومصداق هذا الحديث في كتاب الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ .. ﴾[النور:١٩]"[٤].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا تأديب.. لِمَنْ سَمِعَ شيئًا مِنَ الكلام السّيِّئ، فقام بذهنه منه شيءٌ، وتكلّم به، فلا يُكْثِرْ منه ويُشِيعه ويُذِيعه"[٥].

"فإذا كان هذا الوعيد، لمجرد محبة أن تشيعَ الفاحشة، واستحلاء ذلك بالقلب، فكيف بما هو أعظم من ذلك، من إظهاره، ونقله؟ وسواء كانت الفاحشة، صادرة أو غير صادرة.

وكل هذا مِن رحمة الله بعباده المؤمنين، وصيانة أعراضهم، كما صان دماءهم وأموالَهم، وأمرهم بما يقتضي المصافاة، وأن يُحِبَّ أحدهم لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه، ويكرَه له ما يكرُه لنفسه"[٦].

وفي تفسير الآية الآنفة الذِّكر أوردَ ابن كثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديثًا فيه الزجرُ عن طلب عثرات المسلمين وتعييرهم، **أخرجَ أحمد في مسنده**[١] **بسنده**[٢] **عَنْ ثَوْبَانَ**[٣] رضي الله عنه **مولى رسول**

---

(١) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (٨/ ٢٢١) .

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم (١٨/ ١١٦).

(٣) إكمال المعلم (٨/ ٥٣٥)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٠) كلاهما للقاضي عياض، وانظر: مطالع الأنوار لابن قُرْقُول (٥/ ٥٠٨).

(٤) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (٨/ ٢٢٠).

(٥) تفسير ابن كثير: (٦/ ٢٩).

(٦) تفسير السعدي: (ص/ ٥٦٤).

(١) حم: (٣٧/٨٨)، ح(٢٢٤٠٢).

(٢) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ[البُرْسَانِيُّ]، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ[المَرْئِيُّ]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ[المخزومي]، عَنْ ثَوْبَانَ[بن بجدد المخزوميِّ]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ..."الحديث.

(٣) **ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدٍ**، وقيل: ابن جحدرٍ، فاختلف في نسبه، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الصحابي الجليل، كنيته أبو عبد الله ويقال: أبو عبد الرحمن، وهو من أهل اليمن من حمير، اشتراه رسول الله ﷺ، فأعتقه، فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله=

الله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُؤْذُوا عِبَادَ اللهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ اللهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ»[1].

يقول الطيبيُّ موضِّحًا معنى الحديث رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والمعنى لا تؤذوهم فيما ظهر مِنَ المسلمين مما ترونه عيبًا عليهم بالقول والفعل، فلا تغتابوهم ولا تشتموهم ولا تضربوهم، ولا تُعيِّروهم على ما تابوا عنه وندموا عليه"[1].

=ﷺ، فتحول إلى الشام، فنزل حمص، وتوفي ﷺ بها سنة ٥٤للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٠٠)، معجم الصحابة للبغوي (١/ ٤١٠)، معجم الصحابة لابن قانع (١/ ١١٩).

(١) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: كلهم ثقات، خلا ميمون المَرَائِيُّ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/٨): ورجاله رجال الصحيح.

* **ميمون بن موسى،** ويُقال: ابن عبد الرحمن بن صفوان المَرَائي، نسبة إلى امرئ القيس بطن من مضر، كنيته أبو موسى البصري، لم أقف على مكان وزمان وفاته، روى له(ت،هـ)، وجاء تعيين اسم الراوي في الأحاديث التي سبقت هذا الحديث في ترتيب (حم).

أقوال العلماء فيه جرحًا وتعديلًا: قال الساجي: كان يدلس، وقال الإمام أحمد: مَا أرى بِهِ بَأْس، وَكَانَ يُدَلس، وَكَانَ لَا يَقُول حَدثنَا الْحسن وقال الفلاس: صدوق، ولكنه ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو داود السجستاني: ليس به بأس، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره العقيلي في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات، ، وقال في كتابه المجروحين: روى عنه أهل البصرة، منكر الحديث، يروي عن الثقات مالا يُشبه حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال ابن عدي: عزيز الحديث، وقال الذهبي: صويلح يُدَلِّس، وذكره في كتابه الضعفاء، وقال الهيثمي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق مُدلِّس.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء المتشددين والمتساهلين يتضح أن الراوي صدوق كما ذهب ابن حجر. انظر ترجمته: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٥٢٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٤١/٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٦،٢٣٧/٨)، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (ص/٣٥٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٨٦/٤)، الثقات لابن حبان (٤٥٢/٧)، المجروحين لابن حبان (٦/٣)، الكامل لابن عدي (١٦٠/٨)، تهذيب الكمال للمزي (٢٩/ ٢٢٧ وما بعدها)، انظر: الكاشف (٣١٢/٢)، المغني في الضعفاء (ص/٤٠٦) كلاهما للذهبي، مجمع الزوائد للهيثمي (٨٧/٨)، تهذيب التهذيب (٣٩٣/١٠)، تقريب التهذيب (ص/ ٧٥).

ثانيًا: تخريج الحديث: للحديث شواهد منها: حديث أبي برزة الأسلمي، د: (٧/ ٢٤١)، ح(٤٨٨٠)،أول كتاب الأدب، ب: في الغيبة، حم (٣٣/ ٢٠)، ح:(١٩٧٧٦)، كلاهما(د،حم) من طريق أبي بكر بن عيّاش، بنحوه وزيادة في أوله.

وحديث ابن عمر: ت: (٣/ ٤٤٦)، (٢٠٣٢)، أبواب البر والصلة، ب: ما جاء في تعظيم المؤمن، من طريق أوفى دَلْهم بنحوه وزيادة، وحسّنه الترمذي، وقال: حسن غريب، وقال الألباني: حسن صحيح. انظر: صحيح الترغيب والترهيب،ح(٢٣٣٩).

ثالثًا: الحكم على الإسناد: إسناده حسن؛ للشواهد. وأما تدليس ميمون فلا يَضير؛ لأنّه مِنَ المرتبة الثالثة، وقد صرّح في الرواية بالسماع. وقد حسن الإسناد الأرناؤوط في تحقيقه (حم).

(١) شرح المشكاة؛ للطيبي: (١٠/ ٣٢١٦).

فهذه النصوص الشرعية وغيرها تدعوكَ إلى حمايةِ قلبك مِن شوائب الإرادة الفاسدة، وصيانة لسانك من إشاعة الفاحشة، ولزوم النّصيحة واجتناب الفضيحة؛ لأنَّ من أحب الفضيحة للمسلمين عامله الله بالمثل، والجزاء من جنس العمل، والله أعلم.

❊ ❊ ❊ ❊

❊ ❊

المبحث الثاني: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه مطالب خمسة:

* المطلب الأول: حفـظ اللسـان.
* المطلب الثاني: حفظ اللسان من إشاعة الكذب وقول الزور.
* المطلب الثالث: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنَّميمة.
* المطلب الرابع: حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة.
* المطلب الخامس: حفظ اللسان من إشاعة بعض المسائل العلمية عند الجاهلين.

المطلب الأول

حفـظ اللسان

لقد تضافرت الأحاديث النبويّة الدّالة على وجوب حفظ اللسان، والاحتراز من جميع آفات اللسان، وإرخاء العنان له في أعراض المسلمين، نهشًا وفريًا، وكذبًا وإشاعةً، وتدليسًا وتلبسيًا، ونحوها، بل وفي قيل وقال، وكثرة السؤال.

وفي هذا المقام أذكر طرفًا مِنَ الأحاديث الدّالة على المعنى وكلام العلماء فيها:

أخرج البخاريُّ في صحيحه[1] بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ...»الحديث[2].

يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا من جوامع الكلم؛ لأنّ القول كله إما خير، وإما شرّ، وإما آيل إلى أحدهما، فدخل في الخير كل مطلوب مِنَ الأقوال فَرْضَها ونَدْبها فَأَذِنَ فيه على اختلاف أنواعه، ودخل فيه ما يؤول إليه، وما عدا ذلك مما هو شرٌّ أو يئول إلى الشّر، فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت....وحاصله مَن كان حامل الإيمان فهو مُتّصف بالشفقة على خلق الله، قولًا بالخير، وسكوتًا عنِ الشّر، وفعلًا لما ينفع أو تركًا لما يضرّ"[3].

وأخرج البخاريُّ أيضًا في صحيحه[4] بسنده من حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ»[5].

يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فأطلق الضمان وأراد لازمَه، وهو أداء الحقِّ الذي عليه، فالمعنى مَن أدَّى الحقَّ الذي على لسانه مِنَ النّطقِ بما يجب عليه، أو الصمت عمّا لا يعنيه، وأدَّى الحقَّ الذي على فرجه، مِن وضعِه في الحلال، وكفِّه عن الحرام،....قال فيتناول الأقوال والأكل والشرب وسائر ما يتأتى بالفم من الفعل، ومَن تَحَفَّظَ من ذلك أَمِنَ مِنَ الشّرِّ كلِّه"[6].

---

(١) خ (٨/ ١٠٠)،ح(٦٤٧٥)، ك: الرقاق، ب: حفظ اللسان.

(٢) خ (٨/١١)، ح(٦٠١٨)، ك: الأدب، ب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره،خ (٨/ ٣٢)، (٦١٣٥)، ك: الأدب، ب: إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه، م (١/ ٦٨)، ح(٤٧)، ك:،ب: الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كلّه من الإيمان. من حديث أبي هريرة بلفظه، وفي بعضها تقديم وتأخير.

(٣) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٠/ ٤٤٦).

(٤) خ (٨/ ١٠٠)،ح(٦٤٧٤)، ك: الرقاق، ب: حفظ اللسان.

(٥) تفرد به (خ) عن (م). خ (٨/ ١٦٤)، ح(٦٨٠٧)، ك: الحدود، ب: فضل من ترك الفواحش.

(٦) فتح الباري؛ لابن حجر: (١١/ ٣٠٩).

ويقول ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ودلَّ بهذا الحديث أنَّ أعظم البلاء على العبد في الدنيا اللسان والفرج، فَمَنْ وُقِيَ شرُّهما فقد وُقِي أعظم الشَّرّ"[١].

وأخرج أحمد في مسنده[٢] بسنده[٣] عن سفيان بن عبد الله الثقفيّ ﷺ **قَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ فِي الْإِسْلَامِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيَّ شَيْءٍ أَتَّقِي؟ قَالَ: «فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ»**[٤].

وعليه، ينبغي الاحتراز عنَ الخوض في أخبار الناس وحكايات ما لا يعنى من أحوالهم؛ قيل: كذا، وقال: فلان كذا، وأن يحفظ لسانه عن الولوغ فيما حرم الله تعالى، وعن فضول الكلام الذي لا فائدة منه[٥]؛ وكما قيل:

احفظ لسَانك أَيهَا الإِنسَانُ* لَا يَلْدَغَنَّك إِنه ثعبانُ**

كم فِي الْمَقَابِر من قَتِيلٍ لِسَانُه* كانت تخاف لقاءَه الشجعانُ**[٦]

---

(١) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (١٠/ ١٨٦).

(٢) حم (٢٤/ ١٤٢)، ح(١٥٤١٧).

(٣) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ[الهذلي]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[بن الحجاج]، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ[العامري]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ[الثقفي]، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:...الحديث".

(٤) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: كلهم ثقات إلا عبد الله بن سفيان الثقفي.

* عبد الله بن سفيان بن عبد الله الثقفي الطائفي، لم أقف على لقبه وكنيته، لم أقف على مكان وزمان وفاته. روى له(س).

آراء العلماء النُّقاد فيه جرحًا وتعديلًا: وثقه أحمد بن صالح، والعجلي، ونقل ابن حجر توثيق النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن خلفون في كتاب "الثقات" وقال: وثّقه ابن عبد الرحيم وغيره.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال المجرحين والمعدلين يتضح أنَّ الأكثر على توثيقه، فهو ثقة.

انظر ترجمته: الثقات للعجلي (٢/ ٣٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٦٦)، تهذيب الكمال للمزي(١٥/٤٢)، إكمال تهذيب الكمال للمغلطاي (٧/٣٨٥)، ديوان الضعفاء (ص/٢١٧)، الكاشف (١/ ٥٥٨)، ترجمة(٢٧٥٦).

ثانيًا:تخريج الحديث: م (١/ ٦٥)،ح (٣٨)،ك: الإيمان،ب: جامع أوصاف الإسلام، حم: (٢٤/ ١٤١)،ح(١٥٤١٦)، كلاهما(م،حم) من طريق هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه مختصرًا، هـ (٢/ ١٣١٤)،ح(٣٩٧٢)،ك: الفتن، ب: كف اللسان في الفتنة، حم (٣٢/ ١٧٠)، ح(١٩٤٣١)، كلاهما(هـ،حم) من طريق عبد الله بن سفيان الثقفي بنحوه، ت (٤/ ٦٠٧)،ح(٢٤١٠)،ك:،ب: ما جاء في حفظ اللسان، كم (٤/ ٣٤٩)،ح(٧٨٧٤)،ك: الرِّقاق، حم (٢٤/ ١٤٣)،ح(١٥٤١٨)، حم (٢٤/ ١٤٥)، ح(١٥٤١٩)، ثلاثتهم(ت،كم،حم) من طريق محمد بن عبد الرحمن العامري، عن سفيان بن عبد الله ﷺ .

ثالثًا: الحكم على الإسناد: إسناده صحيح، وقد صححه الترمذي في سننه، والحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي، وصححه كذلك الألباني في الجامع الصغير، ح(٧٨٤٥).

(٥) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم؛ للقاضي عياض:(٥/ ٥٦٩).

(٦) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره: (ص/ ٢٨٦).

وأخرج مسلم في صحيحه[1] بسنده عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»[2].

"في الشطر الثاني من الحديث يُخبر فيه الرسول ﷺ أنَّ الله يكره لنا أن تُشغلَ أوقاتُنا بقيل وقال، قال فلان كذا، وقالت فلانة كذا، وفلان روى، وفلانة روت، ونتناقل الأحاديث نشغل بها الساعات الطويلة فنبتعد عنِ القضايا المهمة بالحديث في سَفَاسِف الأمور، كما هو حادث في هذه الأيام، أخبار تُنقل مِنَ المشرق والمغرب، لا ندري منها الصحيح مِنَ الباطل، والقوي مِنَ السقيم، نشغل بها أنفسنا، ونعيش في دوامة لا ندري ما الصحيح منها وما غير الصحيح، فنتناقل الأحاديث والأقوال نشغل بها أنفسنا"[3]، نسأل الله تعالى أن يشغلنا بما ينفعنا، والله أعلم.

*****

(١) م (٣/ ١٣٤١)،ح (٥٩٣)،ك: الأقضية، ب:النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه.

(٢) خ (٨/١٠٠)، ح(٦٤٧٣)، ك: الرِّقاق،ب: ما يكره من قيل وقال.

(٣) دروس الشيخ عمر الأشقر: (٢٥/ ٧).

المطلب الثاني

حفظ اللسان من إشاعة الكذب والزور

سبق تعريفُ الكذب في التمهيد[١]، ولا حاجةَ لإعادته هنا، وأمّا الزُّور فهو الكذب الذي قد سُوّي وحُسّن في الظاهر ليحسب أنّه صدق، وهو مِن قولِك زوّرت الشيءَ إذا سويته وحسّنته[٢].

وقد تظاهرت الأحاديث النبويّة على تحريم الكذب والزُّور بالجملة؛ وذلك أنّهما سبب كل فتنة، وأصل كلِّ بلية؛ ولسوء عواقبهما، وخُبْث نتائجهما، فهما يُنْتِجانِ النّميمة، والنميمة تُنْتِجُ البغضاء، والبغضاء تؤول إلى العداوة، وليس معَ العداوة أمنٌ ولا راحة[٣].

أخَرجَ مسلمٌ في صحيحِه[٤] بسنده عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ[٥]، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»[٦].

يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ موضحًا معنى قولِه ﷺ: «..**وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ..**»: "وفي هذه..إشارة أنّ مَن تَوقّى الكذب بالقصد الصحيح إلى الصدق صار له الصدق سجية حتى يستحقّ الوصف به، وكذلك عكسه"[٧].

وأخبر النبيُّ ﷺ عن عقوبةَ الكاذبِ الذي تُنقل عنه الكَذْبة حتى تَشِيع في أطراف الأرض، أنّه يُشَقُّ شدّقه–فمه– الذي كذبه به؛ **لما أخرجَ البخاريُّ في صحيحه[٨] بسنده عن عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، قَالاَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يَكْذِبُ بِالكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ".**

---

(١) انظر: مقدمة هذا البحث: (ص/٢٦).

(٢) انظر: معجم الفروق اللغوية؛ للعسكري: (ص/ ٢٦٨).

(٣) انظر: أدب الدنيا والدين؛ لابن أبي الدنيا: (ص/ ٢٦١) بتصرف.

(٤) م: (٤/ ٢٠١٣)، ح:(٢٦٠٧)، ك: البِرِّ والصِّلة والآداب، ب: قُبح الكذب وحُسن الصِّدق وفضله.

(٥) **الفجور**: اسم جامع للشَّرِّ، ويُطلق على الميل إلى الفساد، وعلى الانبعاث في المعاصي. فتح الباري؛ لابن حجر (١٠/٥٠٨).

(٦) سبق تخريجه في حاشية مقدمة البحث: (ص/٢٦).

(٧) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٠/ ٥٠٨).

(٨) خ: (٨/ ٢٥)،ح:(٦٠٩٦)، ك: الأدب، ب: قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[التوبة] وما يُنْهَى عنِ الكذب.

وقد غلّظ النبيُّ ﷺ في أمرِ قول الزور، وعدّه من أكبر الكبائر؛ لما يترتب عليه من تزوير الحقائق، وتضييع الحقوق.

في الحديث المتفق عليه **عند البخاريِّ ومسلم من حديث أبي بَكْرَة نُفيع بن الحارث**[1] رضي الله عنه **أنّه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ – وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ – أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ**[2].

فجمع النَّبيُّ ﷺ بين قول الزُّور والعمل به؛ ليستقصي كلَّ أشكاله في التحريم، سواء أكان قولًا مجردًا مِنَ الفعل؛ حتى لا تشيع الفاحشة بين الناس، أو فعلًا وسلوكًا، وهو أشدُّ فحشًا وإفسادًا في الأرض[3].

وضابط الزُّور هنا كما يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وَصْفُ الشّيء على خلاف ما هو به، وقد يُضاف إلى القول فيشمل الكذب والباطل، وقد يُضاف إلى الشّهادة فيختص بها، وقد يُضاف إلى الفعل، ومنه لابس ثوبي زور، ومنه تسمية الشّعر الموصول زورًا"[4].

وعليه، يجب اجتناب قولِ الزور كله، وتوقِّي الكذب دِقه وجُله، وأعظم صوره الكذب على الله ورسوله ﷺ، ثم الكذب على عبادِ الله، والكذب في حديث النّاس، والكذب في الرؤيا المنامية، والكذب على الناس في الأخبار، والكذب السياسي، وغيره؛ لما يترتب على ذلك من إشاعة الفتن بين المسلمين، والله أعلم.

*****

(١) **نُفيع بن الحارث** بن كلدة بن عمرو الثقفي، قيل اسمه مسروح، و قيل نفيع بن مسروح، وهو مولى رسول الله ﷺ، أسلم لما حاصر النبيُّ ﷺ الطائف فكناه النبي ﷺ لتدليه ببكرة، وكان رجلا ورعا صالحا، آخى النبي ﷺ بينه، وبين أبي برزة، سكن البصرة، وتوفي بها سنة إحدى، وقيل: اثنتين وخمسين، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي. انظر: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٧/ ١٥)، معجم الصحابة؛ لابن قانع (٣/ ١٤٢)، معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٥/ ٢٦٨٠)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر(٤/ ١٥٣٠).

(٢) خ: (٣/ ١٧٢)، ح(٢٦٥٤)،ك: الشهادات، ب: ما قيل في شهادة الزور، م (١/ ٩١)، (٨٧)، ك: الإيمان، ب: بيان الكبائر وأكبرها.

(٣) انظر: التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية؛ لعلي صبح: (ص/٩٠،٩١).

(٤) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٠/ ٤١٢).

المطلب الثالث

حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنَّميمة

إنّ الغيبة والنميمةَ من أقبح القبائح وأكثرها انتشارًا في الناس، حتى ما يسلمُ منهما إلا القليل مِنَ النّاس[1]، وقد عرّف النبيُّ ﷺ الغيبة ذكرك أخاكَ بما يكره كما مرّ معنا في التمهيد، وفسّر ﷺ النّميمة بالقالة بين النّاس.

في صحيح مسلم من حديث عبد اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه أنه قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ[2]؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»[3].

ثُمَّ لما كانت الغيبة والنميمة تشيعان العيوب الشّنيعة، وتنال من الأنفس البرئية تضافرت الدلائلُ النبوية على تحريمهما، وبيّنت سوءَ عاقبتِهما؛ **لذا أخرج البخاريُّ في صحيحه بسنده من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنّه قَالَ: "مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا هَذَا: فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا: فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ، فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»"[4].**

يقول العيني رَحِمَهُ اللَّهُ مُعلقًا على تبويب البخاريِّ: "التَّرْجَمَة مُشْتَمِلَة على شَيْئَيْنِ: الْغَيْبَة والنميمة، ومطابقة الحَدِيث للبول ظَاهِرَة، وَأما الْغَيْبَة فَلَيْسَ لَهَا ذكر فِي الحَدِيث، وَلَكِن يُوَجه بِوَجْهَيْنِ: أَحدهمَا: أَن الْغَيْبَة من لَوَازِم النميمة؛ لِأَن الَّذِي يَنِمّ ينْقل كَلَام الرَّجُل الَّذِي اغتابه، وَيُقَال: الْغَيْبَة والنميمة أختَان، وَمن نَمَّ عَن أحد فقد اغتابه. قيل: لَا يلْزم من الْوَعيد على النميمة ثُبُوته على الْغَيْبَة وَحدهَا؛ لِأَن مفْسدَة النميمة أعظم وَإِذا لم تساوها لم يَصح الْإِلْحَاق. قُلْنَا: لَا يلْزم مِنَ اللحاق وجود الْمُسَاوَاة، والوعيد على الغِيبة الَّتِي تضمنتها النميمة مَوْجُود، فَيصح الْإِلْحَاق لهَذَا الْوَجْه. الْوَجْه الثَّانِي: أَنه وَقع فِي بعض طرق هَذَا الحَدِيث بِلَفْظ الْغَيْبَة، وَقد جرت عَادَة البُخَارِيّ فِي الْإِشَارَة إِلَى مَا ورد فِي بعض طرق الحَدِيث. فافهم"[5].

---

(١) الأذكار؛ للنووي: (ص/ ٣٣٦)بتصرف يسير.

(٢) سبق بيان معناها في حاشية مقدمة البحث: (ص/٢٠).

(٣) جاء تخريجه في حاشية البحث: (ص/٢٠).

(٤) خ: (٨/ ١٧)، ح(٦٠٥٢)، ك: الآداب، م (١/ ٢٤٠)، ح(٢٩٢)، ك: الطهارة، ب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، كلاهما(خ،م) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (٨/ ٢٠٨).

وفي صحيح مسلم[1] أنّ حُذَيْفَةَ بن اليمان ﷺ، بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنِمُّ الْحَدِيثَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ [ﷺ]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ»[2]، فالواجب على مَن سمع غيبةً أو نميمةً لصاحبه أو لغيرِه أو لأهل الصلاح والتقوى فليبادر في ردّها؛ لأنّ النبيَّ ﷺ رغّب في ذلك.

أخرج أحمد في مسنده[3] بسنده[4] من حديث أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالغِيبة، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ»[5].

---

(١) م: (١/ ١٠١)، ح(١٠٥)، ك: الإيمان، ب: بيان غلظ تحريم الغيبة.

(٢) تفرد به(م) عن (خ).

(٣) حم: (٤٥/٥٨٣) (٢٧٦٠٩).

(٤) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا عَارِمٌ[محمد بنُ الفضل السّدُوسيّ]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:...الحديث".

(٥) **دراسة الحديث**:

أولا: دراسة رجال الإسناد: كلهم ثقات عدا شهر بن حوشب صدوق وقد مرّ ترجمته(ص/٣٠)، وعبيد الله بن أبي زياد.

* **عبيد الله بن أبي زياد** القداح، المكي، كنيته أبو الحصين، لقبه ابن أبي زياد، توفي سنة ١٥٠هجرية، روى له(د،ت،ه)

أقوال العلماء فيه جرحًا وتعديلًا: وثقه العجلي، وقال أبو عبد الله الحاكم كان من الثقات، ونقل العقيلي قول يحيى بن القطان: كان وسطًا، لم يكن بذلك، وقال ابن معين: ليس به بأس، ومرة: ضعيف، ومرة ثقة، وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، ومرة: صالح، وذكره البخاري في الضعفاء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ولا بالمتين، وهو صالح الحديث، يكتب حديثه، قال أبو داود: أحاديثه منكرة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال في موضع آخر: ليس بالقوي، وقال في آخر: ليس بثقة، وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ كثير الوهم لم يكن في الإتقان بالحال التي يقبل ما انفرد به ولا يجوز الاحتجاج بأخباره إلا بما وافق الثقات،وقال ابن عدي: وقد حدث عنه الثقات ولم أَرَ فِي حَدِيثِهِ شَيْئًا مُنْكَرًا فأذكره، قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، قال الذهبي: فيه لين، قال ابن حجر: ليس بالقوي.

قال الباحث: يتضح مما سبق أن الراوي لا يرتفع عن رتبة مقبول، والله أعلم.

انظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٣١٥،٣١٦)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، ترجمة،(١٥٠٤)، (٢٠٩٦)،(٣٣٠١)، الضعفاء الصغير للبخاري (ص/ ٨٦)، الثقات للعجلي (٢/١١٠)، المجروحين لابن حبان (٢/ ٦٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ١١٨)، الكامل لابن عدي (٥/ ٥٢٩)، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٤/١٠٠)، تهذيب الكمال للمزي (١٩/ ٤١)، الكاشف للذهبي (١/ ٦٨٠)، تهذيب التهذيب (٧/ ١٤)، تقريب التهذيب (ص/ ٣٧١).

ثانيًا:تخريج الحديث: حم (٤٥/ ٥٨٤)، ح(٢٧٦١٠) من طريق محمد بن بكر، وعبد بن حميد في المنتخب (ص/ ٤٥٦)، ح(١٥٧٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ١٧٥)،ح(٤٤٢) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق، ح(٨٩٠)، ثلاثتهم(عبد بن حميد والطبراني والخرائطي) من طريق الضحاك بنحوه، كلاهما (محمد بن بكر والضحاك) من طريق عبيد الله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب به.

وللحديث شواهد: حديث جابر بن عبد الله وأبي طلحة الأنصاري ﷺ، د:(٧/ ٢٤٥)، ح(٤٨٨٤)، وحديث أبي الدرداء ﷺ في حم (٤٥/ ٥٢٣)، (٢٧٥٣٦)، وحديث سهل بن حُنَيْف ﷺفي حم (٢٥/ ٣٦١)، ح(١٥٩٨٥).

ثالثًا: الحكم على الإسناد: إسناده حسن لغيره في المتابعات والشواهد، وقد حسنه البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة،ح(٥٣٥٩)، بل إن الألباني صححه في الجامع الصغير، ح(١١١٨٥) بلفظ مَن ذبّ عن عرض أخيه.

لكن يُستثنى حالات تجوز فيها الغيبة، ذكرها أهلُ العلم في مصنفاتهم[1]، وهي مجموعة في البيت التالي:

الـذَّمُ ليس بغيبةٍ فـي ستةٍ * مُتظـلِّمٍ ومُعَـرِّفٍ ومُحَـذِّرِ**

ولمظهرٍ فسقًا ومستفتٍ ومَن * طَلَب الإعانةَ في إزالة منكرِ[2].**

*****

(١) انظر: رياض الصالحين؛ للنووي: (ص/ ٤٢٥)، الزواجر عن اقتراف الكبائر؛ لابن حجر الهيثمي: (٢/ ٢٣،٢٤).

(٢) سبل السلام؛ للصنعاني: (٢/ ٦٧١).

المطلب الرابع

حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة

"العورة هنا هي العورة المعنوية؛ لأنّ العورة نوعان: عورة حسية، وعورة معنوية. فالعورة الحسية: هي ما يَحْرُم النّظر إليه؛ كالقُبُل والدُّبُر، وما أشبه ذلك ممّا هو معروف في الفقه. والعورة المعنوية: وهي العيب والسُّوء الخُلُقي أو العمليّ"(١).

بوّب البخاريُّ في صحيحه، باب ستر المؤمن على نفسِه، **من حديث أبي هريرة** ﷺ، **أنه قَالَ: سمِعت رَسُولَ اللَّه ﷺ يقول: «كُلُّ أَمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ المُجاهرينَ، وإِنَّ مِن المُجاهرةِ أَن يعمَلَ الرَّجُلُ باللّيلِ عمَلاً، ثُمَّ يُصْبحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّه عَلَيْهِ فَيقُولُ: يَا فلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْترهُ ربُّهُ، ويُصْبحُ يَكْشفُ سِتْرَ اللَّه»**(٢).

هذا الحديث يدلُّ على أن الإنسان مُكلّف بحفظ أسرار نفسِه، سواء كانت هذه الأسرار مِنَ القاذورات أو الخيرات. فمَن فعل شرًّا وكتمه في نفسه، ولم يُذِعْه للغير، ثُمَّ تاب إلى الله توبة صادقة، سَتَره الله تعالى بستره وتاب عليه(٣).

وفي صحيح مسلم(٤) **عن أَبي هريرة** ﷺ **عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «لاَ يسْتُرُ عَبْدٌ عبْداً فِي الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللَّه يَوْمَ الْقيامَةِ».**

المقصود من الحديث **يقول القاضي عياض** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا الستر في غير المستهترين، وأما المنكشفون المستهترون الذين يُقْدَمُ إليهم في السِّتر وسُتِروا غير مرة فلم يرعووا وتمادَوْا، فَكَشْفُ أمرِهم وقَمْعُ شَرِّهم مما يجب؛ لأنّ كثرة السِّتر عليهم مِنَ المهادنة على معاصي الله – تعالى– ومصانعة أهلها"(٥).

وقال النوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفًا بالأذى والفساد، فأمّا المعروف بذلك فيُستحبُّ أن لا يُسترَ عليه بل تُرفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة؛ لأن الستر على هذا يُطْمِعُه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله، هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت. أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها على مَن قدر على ذلك، ولا يحل تأخيرها، فإن عجز لزمه رفعُها إلى ولي الأمر، إذا لم تترتب على

---

(١) شرح رياض الصالحين؛ لابن عثيمين: (٣/ ٥).

(٢) خ (٨/ ٢٠)، ح(٦٠٦٩)، ك: الأدب، ب: ستر المؤمن على نفسِه.

(٣) موسوعة الأخلاق الإسلامية – الدرر السنية: (١/٢).

(٤) م:(٤/ ٢٠٠٢)،ح(٢٥٩٠)، ك:البر والصلة والآداب، ب: بشارة مَن سَتَرَ الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يَستُرَ عليه في الآخرة.

(٥) إكمال المعلم بفوائد مسلم؛ للقاضي عياض: (٨/ ٤٩).

ذلك مفسدة، وأما جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم، فيجب جرحهم عند الحاجة، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم، وليس هذا من الغيبة المحرمة، بل مِنَ النصيحة الواجبة، وهذا مجمعٌ عليه"[1].

وبالجملة؛ فالمطلوب إذا وقع الإنسان بذنب أو معصية أن يَستر المسلم على نفسه، وكذلك إذا وقعت من أحد المسلمين، وخاصة ذوي الهيئات منهم؛ لأنَّ في ذلك الوقاية من شيوع الفواحش والمنكرات، وفشو الشرور والإشاعات.

ويُستثنى مِن ذلك كلِّه مَن جاهر بالمعاصي والفجور، وعُرِف عنه ذلك، وكذا جرح الشهود في القضاء، وبيان حال الناكح، ونحو ذلك، والله أعلم.

*****

(١) شرح النووي على مسلم: (١٦/ ١٣٥).

المطلب الخامس

حفظ اللسان من إشاعة بعض المسائل العلمية عند الجاهلين

معلوم لدى العلماء أنّه ليس كلُّ ما يُعلم يُقال، وليس كُلُّ ما يُقال حان وقتُه، وليس كل ما حانَ وقتُه حَضَرَ أهلُه؛ فإنَّ لكلِّ مقام مقال، ولكلِّ فنٍّ رجال؛ وذلك لأنّ بثّ دقائق المسائل العلمية، وغوامض الفتوى الشرعية عند غيرِ أهلها مظنة لحصول الفتن الجسيمة، والإشاعات العظيمة.

لهذا بوّب البخاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه: باب مَن خصَّ بالعلم قومًا دون قوم، كراهية أن لا يفهموا، وذكر قولَ عليِّ بن أبي طالب ﷺ مُعَلَّقًا: «**حدِّثُوا الناس، بما يَعرفون أتحبُّون أن يُكَذَّب، الله ورسولُه**»(١).

يدخل تحت هذا الباب أيضًا التحدُّث في الأمور العويصة عند غير أهلها: كالنوازل المهمة، والفتن المدلهمة، والأمور السياسية، والفتاوى الشرعية، ونحوها مما لا تبلغه عقول الجاهلين، ولا تعيه قلوب الغوغائيين.

فهذا عبد الرحمن بن عوفٍ ﷺ يطلب من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ بأن لا يتكلم في الخلافة–وهي أمر سياسي– عند رَعَاع النّاس وغوغائهم؛ اتقاءً لشرهم وفتنتهم، ثم وقايةً من الأقاويل والإشاعات.

أخرج البخاريِّ في صحيحه(٢) بسنده من حديث عبدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنَ المُهَاجِرِينَ، مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اليَوْمَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَلْ لَكَ فِي فُلاَنٍ؟ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلاَنًا، فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ، فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَائِمٌ العَشِيَّةَ فِي النَّاسِ، فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لاَ تَفْعَلْ، فَإِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَنْ لاَ يَعُوهَا، وَأَنْ لاَ يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ،

---

(١) خ:(١/٣٧)، ح(١٢٧)، الإيمان، معلقًا، هذت وقد ساق البخاري عقبه إسناده إلى علي بن أبي طالب ﷺ، فهو موصول.

(٢) خ: (٨/ ١٦٨)، (٦٨٣٠)، ك: الحدود،ب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت.

فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا، فَيَعِي أَهْلُ العِلْمِ مَقَالَتَكَ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللَّهِ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ" (١).

يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الرَّعَاع ..الجهلة الرُّذَلاء، وقيل: الشباب منهم، والغوغاء.. أصله صغار الجراد حين يبدأُ في الطيران ويُطلق على السِّفْلَةِ المسرعين إلى الشَّرِّ"(٢).

"وفي قول عبد الرحمن لعمر حين أراد أن يقوم في الموسم دليل على جواز الاعتراض على السلطان في الرأي إذا خَشِيَ مِن ذلك الفتنة واختلاف الكلمة.

وقوله: "**وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَنْ لاَ يَعُوهَا، وَأَنْ لاَ يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا**" ففيه دليل أنه لا يجب أن يُوضع دقيق العلم إلا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه.

وقوله: "**يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّر**" دليل أنه لا يجب أن يحدِّث بكل حديث يسبق منه إلى الجُهّال الإنكار لمعناه؛ لما يخشى من افتراق الكلمة في تأويله"(٣).

ويقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فيه التنبيه على أن العلم لا يُودَعُ عند غير أهله، ولا يُحَدَّثُ به إلا مَن يَعْقِلُه، ولا يُحَدَّثُ القليلَ الفهمِ بما لا يحتمله"(٤).

فما نشاهده اليوم في الساحة الإسلامية من افتراق الكلمة ووقوع الفتنة، إنما هو بسبب التفريط في هذا الباب الكبير، وكثرة الخائضين من العوام في غوامض المسائل الشرعية، والتحليلات السياسية، وغيرها، وكذلك فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فهمًا قاصرًا خاطئًا؛ فصاروا يُكفِّرون المسلمين، ويستحلون أعراضهم، ويستبيحون دمائهم، نسأل الله تعالى السلامة والعافية.

لذلك يجب على أهل العلوم والفنون عامّة -العلوم الشرعية والعلوم السياسية والعلوم الأخرى- أن يكتموا دقائق المسائل، وأن لا يتحدثوا فيها عند العوام والغوغائيين؛ لئلا يقوموا فيأخذونها، ويضعوها على غير موضعِها، وحينئذ يصعب السيطرة عليهم فتنتشر الفتن والقلاقل بين المسلمين، ولو أُوصدَ هذا الباب الكبير أمام الجاهلين لانقطعتِ دابر كثير مِنَ الفتن والإشاعات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

*****

---

(١) تفرد به (خ عن م)، خ: (٣/ ١٣٢)، (٢٤٦٢)، ك: المظالم، ب: ما جاء في السقائف، خ (٤/ ١٦٧)، ح(٣٤٤٥)، خ (٥/ ٦٧)،ح(٣٩٢٨)، خ (٥/ ٨٦)، ح(٤٠٢١)،خ (٩/ ١٠٣)،ح(٧٣٢٣) .

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٢/ ١٥٤).

(٣) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (٨/ ٤٥٨).

(٤) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٢/ ١٥٤).

المبحث الثالث: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة وفيه مطلبان:

*المطلب الأول: اجتناب مواطن التُّهمة ومظانِّ الرِّيبة.

*المطلب الثاني: ترك الذَّرائع المفضية إلى الإشاعة.

المطلب الأول
اجتناب مواطن التُّهَم ومظانِّ الرِّيبة

التُّهْمة في اللغة: مِنَ الوَهْم، وتأتي بمعنى الشّك، والرِّيبة، والظّن، يُقال: اتّهم الرجل، إذا أتى بما يُتهم به، وأتهمته ظننت به سوءًا، والجمع تُهَم[١].

وفي الاصطلاح: "أن يَدَّعِيَ فِعْلَ مُحَرَّمٍ على المطلوب، يُوجب عقوبته، مثل: قتل، أو قطع طريق، أو سرقة، أو غير ذلك من العدوان الذي يتعذر إقامة البينة عليه في غالب الأحوال"[٢].

لقد حثّت السنة النبوية على اتقاء مظانِّ التُّهَم والرِّيبة؛ لئلا يتعرض المسلم للطعن في عرضه، فيكون سببًا في تأثيم الآخرين، ودونك الشواهدَ على ذلك، وأقوال العلماء فيها:

في الحديث المتفق على صحته من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍﷺ**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ** ﷺ **يَقُولُ: «الْحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ... »**[٣] الحديث.

قال الخطابيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذا الحديث أصل في الورع وفيما يلزم الإنسان اجتنابه مِنَ الشُّبهة والرّيب"[٤].

ويقول ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبيِّنًا المراد من الحديث: "فمن اتَّقى الأمور المشتبهة واجتنبها، فقد حَصَّنَ عِرْضَهُ مِنَ القَدح والشَّين الدّاخل على مَن لا يجتنبها، وفي هذا دليل على أنَّ من ارتكب الشُّبهات، فقد عرَّض نفسَه للقدح فيه والطَّعن، كما قال بعض السَّلف: من عرَّض نفسه للتُّهم، فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ"[٥].

يقول محمد الخولي: "فالحديث يُحذرنا من الشبهات، والوقوف في مواقف الرّيب، ويدعونا إلى الاحتراس وبُعْدِ النّظر؛ ويحضُّنا على تخليص الدّين مِنَ الشوائب. وإبعاد العِرض مِنَ المثالب؛ بتجنب أسبابها، ويدعونا إلى تنمية العقل؛ وترقية التفكير لتكون الأعمال منظمة؛ طيبة العاقبة"[٦].

---

(١) لسان العرب؛ لابن منظور: (١٢/ ٦٤٤).

(٢) الطرق الحكمية؛ لابن القيم: (ص/ ٨٢).

(٣) خ: (١/ ٢٠)، ح(٥٢)، ك: الإيمان، ب: فضل من استبرأ لدينه، م (٣/ ١٢١٩)، ح(١٥٩٩)، ك: المساقاة، خ (٣/ ٥٣)، ح(٢٠٥١)، ك: البيوع، ب: الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشتبهات، م (٣/ ١٢١٩)، ح(١٥٩٩)، ك: المساقاة.

(٤) معالم السنن؛ للخطابي: (٣/ ٥٦).

(٥) جامع العلوم والحكم؛ لابن رجب: (١/ ٢١٢).

(٦) الأدب النبوي؛ لمحمد الخولي: (ص/ ٣١).

وفي صحيح مسلم [1] **من حديث عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **"أَنَّ صَفِيَّةَ -زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ- أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي المَسْجِدِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ المَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، مَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا».**

جاء في إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم ما نصُّه: "فيه تجنُّب خلطاء السوء ومجالسة الأشرار وأهل البدع والمغتابين للناس؛ لأن جميع هؤلاء ينفذ أثرهم إلى جليسهم، والحض على مجالسة أهل الخير وتلقى العلم والأدب، وحسن الهدى والأخلاق الحميدة"[2].

وذكر النوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عند شرحه الحديث جملةً مِنَ الفوائد، فقال:"..وفيه استحباب التحرُّز مِن التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالأعذار الصحيحة، وأنه متى فعل ما قد يُنْكَر ظاهرُه مما هو حق وقد يخفى، أن يبين حاله ليدفع ظنّ السوء.."[3].

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "وفيه التحرُّز مِنَ التعرّض لسوء الظن والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار، قال بن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلًا يُوجب سوء الظن بهم وإن كان لهم فيه مخلص؛ لأنَّ ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم، ومِن ثَمَّ قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يُبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافيًا نفيًا للتهمة، ومن هنا يظهر خطأ مَن يتظاهر بمظاهر السوء ويعتذر بأنه يجرب بذلك على نفسه، وقد عَظُمَ البلاء بهذا الصنف، والله أعلم"[4].

ويُضاف إلى ما سبق أيضًا اجتناب أهل الرِّيْب والفساد، وملازمة أهل الصلاح والرَّشاد؛ **ففي صحيح مسلم**[5] **من حديث أَبِي مُوسَى الأشعريّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ**[6]**، فَحَامِلُ**

---

(١) م: (٤/ ١٧١٢)، ح(٢١٧٥)، ك: السلام، ب: بيان أنه يستحب لمن رئي خاليًا بامرأة وكانت زوجته أو مَحْرَمًا له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظنّ السُّوء به. وقد سبق تخريجه: (ص/١١٣).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم؛ للقاضي عياض: (٨/ ١٠٨).

(٣) شرح النووي على مسلم: (١٤/ ١٥٧،١٥٦).

(٤) فتح الباري؛ لابن حجر: (٤/ ٢٨٠).

(٥) م: (٤/ ٢٠٢٦)،ح(٢٦٢٨)،ك: البر والصلة والآداب،ب: استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء.

(٦) **نافخ الكير**: آلة الحداد التي ينفخ بها. فتح الباري؛ لابن حجر: (١/ ١٨١).

الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[1]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ[2] مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»[3].

المقصود مِنَ الحديث كما **يقول ابن بطال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وإنما خرج كلامه –عليه السلام– في هذا الحديث على المثل في النّهى عن مجالسة مَن يتأذى بمجالسته، كالمغتاب والخائض في الباطل، والنّدب إلى مجالسة مَن ينال في مجالسته الخير من ذكر الله –تعالى– وتعلم العلُّم وأفعال البر كلِّها..." [4].

يقول النّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع، ومَن يغتاب الناس، أو يكثر فَجْرُه وبطالتُه، ونحو ذلك من الأنواع المذمومة"[5].

ويقول ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "العاقل يلزم صحبة الأخيار ويُفارق صحبة الأشرار؛ لأنَّ مودة الأخيار سريع اتصالها بطيء انقطاعها ومودة الأشرار سريع انقطاعها بطيء اتصالها وصحبة الأشرار تُورث سوء الظنّ بالأخيار ومَن خادن الأشرار لم يسلم مِن الدُّخول في جملتهم. فالواجب على العاقل أن يجتنبَ أهل الرّيب؛ لئلا يكون مُريبًا فكما أنَّ صحبة الأخيار تورث الخير كذلك صحبة الأشرار تُورث الشر"[6].

فخلاصة الأمر أن اجتناب موارد التُّهم والرِّيْب، وأهل الفساد والشر وملازمة أهل الصلاح والخير وقاية مِنَ الإشاعة، والله أعلم.

*****

(١) **يُحْذِيكَ**: يعطيك. انظر:غريب الحديث؛ لإبراهيم الحربي: (٣/ ١١٨٩).

(٢) **تبتاع**: تشتري. تحفة الأحوذي؛ للمباركفوري: (٨/ ٤٢٧)

(٣) خ (٣/ ٦٣)،ح(٢١٠١)، ك: البيوع،ب: في العطار وبيع المسك، خ (٧/ ٩٦)،ح(٥٥٣٤)،ك: البيوع، ب: المسك.

(٤) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (٦/ ٢٣٢) .

(٥) شرح النووي على مسلم: (١٦/ ١٧٨).

(٦) روضة العقلاء؛ لابن حبان: (ص/١٠٠،٩٩).

المطلب الثاني
ترك الذَّرائع المفضية إلى الإشاعة

من وسائل الوقاية كذلك ترك كلُّ الذرائع والوسائل المفضية إلى الإشاعة، سواء كانت مِنَ الأقوال أو الأفعال، ومنها: الابتعاد عن مواطن التُّهَم والرَّيب وأهل الفساد، كما مرّ معنا في المطلب السابق، ومنها: ترك بعض الأمور خوفًا مِنَ أن يترتب على فعلها مفسدة أعظم؛ وقد ترك النَّبيُّ ﷺ قتلَ المنافقين والخوارج منعًا لقالة السوء؛ حتى لا تكون ذريعةً للتنفير عنِ الدخول في الإسلام(١).

أخرج مسلم في صحيحه(٢) من حديث جابر بن عبد الله البجليِّ ﷺ، **قَالَ: "أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ** ﷺ **بِالْجِعْرَانَةِ(٣) مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، وَفِي ثَوْبِ بِلَالٍ فِضَّةٌ، وَرَسُولُ اللهِ** ﷺ **يَقْبِضُ مِنْهَا، يُعْطِي النَّاسَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اعْدِلْ، قَالَ: «وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ** ﷺ: **دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللهِ فَأَقْتُلَ هَذَا الْمُنَافِقَ، فَقَالَ: «مَعَاذَ اللهِ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي..»** (٤).

فقوله ﷺ: «**مَعَاذَ اللهِ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي..**» يُبَيِّنُ السببَ المانع مِن قتل هذا الرجل الذي قد أتى بما يُوجب القتل، **يقول النوويُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فهذه هي العلة، وسلك معه مسلكه معَ غيره مِنَ المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه، لكنه صبر استبقاءً لانقيادهم وتأليفًا لغيرهم؛ لئلا يتحدثَ الناس أنّه يقتل أصحابه فينفروا وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم وعَدُّوه من جملتهم"(٥).

وهذا كصنيع النبيِّ ﷺ مع رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول، والله أعلم.

هذه الوسائل القلبية والقولية والفعلية للوقاية من الإشاعة المستنبطة من الأحاديث النبوية، والآن ننتقل إلى مرحلة العلاج، وإن كانت الوقاية جزء من العلاج، لكن آثرت إرجاء الكلام عن العلاج والحديث عنه في فصل مستقل؛ لأنَّ الوقايةَ في الغالب تسبق مرحلة العلاج، والله أعلم.

****

---

(١) انظر: شرح النووي على مسلم (١٣٩/١٦).

(٢) م: (٧٤٠/٢)، ح:(١٠٦٣)، ك: الزكاة، ب: ذكر الخوارج وصفاتهم.

(٣) **الجِعْرانة**: ماءٌ بينَ الطَّائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب. انظر: معجم البلدان (٢/ ١٤٢).

(٤) سبق تخريجه، انظر حاشية البحث: (ص/٢٧).

(٥) شرح النووي على مسلم (٧/ ١٥٨،١٥٩).

الفصل الثالث

العلاج من الإشاعة في السنة النبوية

وفيه مبحثان:

*** المبحث الأول: أساليب عامة في علاج الإشاعة.**

وفيه مطالب خمسة:

المطلب الأول: التَّثبُّت والتبيُّن

المطلب الثاني: الرجوع إلى أهل الرأي والعلم والمشورة.

المطلب الثالث: الإنكار على ناقل الإشاعة.

المطلب الرابع: تغليب حسن الظن بالمسلمين.

المطلب الخامس: الصّبر على التُّهمة.

*** المبحث الثاني: أساليب خاصة في علاج الإشاعة.**

وفيه مطالب أربعة:

المطلب الأول: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة.

المطلب الثاني: الشورى.

المطلب الثالث: الحوار.

المطلب الرابع: العقوبة والتعزير.

المبحث الأول: أساليب عامة في علاج الإشاعة

وفيه مطالب خمسة:

* المطلب الأول: التَّثبُّت والتبيُّن.
* المطلب الثاني: الرجوع إلى أهل الرأي والعلم والمشورة.
* المطلب الثالث: الإنكار على ناقل الإشاعة.
* المطلب الرابع: تغليب حسن الظن بالمسلمين.
* المطلب الخامس: الصّبر على الإشاعة.

المطلب الأول
التَّثبُّت والتَّبيُّن

إنّ التثبُّت والتبيُّن أولُ خطوة على طريق العلاج؛ "فإنّ النَّفس إذا كانت على حال الاعتدال في قَبول الخبر أعطته حقّه مِنَ التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تشيُّع لرأي أو نِحْلة قبلت ما يُوافقها مِنَ الأخبار لأول وهلة، وكان ذلك الميل والتشيُّع غطاءً على عين بصيرتها عنِ الانتقاد والتمحيص، فتقع في قَبول الكذب ونقله"[(١)].

لهذا جاء السنة النبوية آمرةً بالتثبُّت مِنَ الأخبار ومِن ناقليها، ومحذرةً من الأحاديث الكاذبة ومن مُشيعيها، وهذه بعض النصوص الدالة عليها وأقوال أهل العلم فيها:

أخرج مسلم في صحيحه[(٢)] بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[(٣)].

يقول ابن هُبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "في هذا الحديث من الفقه أن يعرف الرجل أن أكثر ما يسمعه لا يأمن أن يكون كذبًا، فلا ينبغي أن يُحدث به حتى يسبرَه، ويستصحَه، فإذا ثبّت عنده حدّث به حينئذ.." [(٤)].

ويقول الطِّيبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا زجر عن التحدُّث بشيء لم يعلم صدقه، بل يلزم على الرجل أن يبحث في كل ما سمع مِنَ الحكايات والأخبار، وخاصة من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، فإن عَلِمَ صدقَه يتحدث، وإلا فلا يتحدث"[(٥)]، والله أعلم.

وفي الحديث الذي **أخرجه أبو داود في سننه[(٦)] بسنده[(٧)] عن أبي مسعودٍ الأنصاريّ ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بِئسَ مَطِيَّةُ الرَّجل: زَعَمُوا»[(٨)].**

---

(١) مقدمة ابن خلدون: (١/١٢٥).

(٢) م: (١/ ١٠)، المقدمة، ب: النهي عن الحديث بكل ما سمع.

(٣) م: (١/ ١٠)، المقدمة، ب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، من حديث أبي هريرةﷺ، وأيضًا م:(١/ ١١)، ح(٥)، من حديث عمر بن الخطاب ﷺ بنحوه، وحديث عبد اله بن مسعود ﷺ بنحوه.

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح: (٢/ ١٢٩).

(٥) الكاشف عن حقائق السنن: (٢/ ٦٢٣).

(٦) د: (٧/ ٣٢٨)، ح(٤٩٧٢)، أول كتاب الأدب، ب: قول الرجل، زعموا.

(٧) **سند الحديث:** حدَّثنا أبو بكر بنُ أبي شيبةَ، حدَّثنا وكيعٌ[بن الجراح]، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى[بن أبي كثير الطائي]، عن أبي قِلابة[عبد الله بن زيد الجرمي]، قال: قال أبو مسعود[عقبة بن عمرو الأنصاري] لأبي عبد الله[حذيفة بن اليمان]، -أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود-: ما سَمِعْتَ النبيَّ- ﷺ- يقول في: زَعَموا؟ قال: سَمِعتُ رسول الله -ﷺ- يقول:..."الحديث.

(٨) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: كلُّهم ثقات عدا أبو قلابة مدلس. =

جاء في كتاب شرح السنة ما نصُّه: "فَأمر النَّبِيُّ ﷺ بالتثبُّت فِيمَا يحكيه، وَالِاحْتِيَاط فِيمَا يرويهِ، فَلَا يروي حَدِيثًا حَتَّى يكون مرويًا عَن ثِقَة"(١).

وفي معالم السنن ما نصُّه: "... وإنَّما يُقال: زعموا في حديث لا سندَ له ولا ثبت فيه، وإنَّما هو شيء يُحْكَى عن الألسن على سبيل البلاغ، فذمّ ﷺ مِنَ الحديث ما كان هذا سبيله، وأمر بالتثبُّت فيه، والتوثق لما يحكيه من ذلك فلا يرويه حتى يكون معزيًا إلى ثَبْت ومرويًا عن ثقة، وقد قيل: الراوية أحد الكاذبين"(٢).

وفي صحيح مسلم(٣) أيضًا من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ»(٤).

وفي صحيح مسلم أيضًا(٥) عنه ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ»(٦).

هذان الحديثان يحثُّان على التثبُّت والتبيُّن، والحذر مِنَ الدجالين المزوِّرين والمُلبِّسين الذين يلبسون الحق بالباطل ويُموِّهون على الناس، فيقولون للناس: نحن علماء ومشايخ، ندعوكم إلى الدين، وهم في دعواهم كاذبون، ويتحدثون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، ويبتدعون أحكاماً باطلة، واعتقادات فاسدة(٧).

قال ابن هُبَيْرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "في هذا الحديث مِنَ الفقه تشديد النهي عن الابتداع والتحذير من أهل البدع، والحض على الاتباع، وهو يُنَبِّه الإنسان ألا يكون في شيء من أمره إلا متبعًا لمن يثق بسلامة ناحيته؛ وكونه ممن يصلح اتباعه على سبيل سنة وحال رواية"(٨).

=**ثانيًا: تخريج الحديث:** حم: (٣٨/ ٤٠٩)، ح(٢٣٤٠٣)، من طريق وكيع بن الجراح بنحوه، وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٩٤٩)، ح(٦٨٨٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٢٧٢)، ح(٢٧٩٨) من طريق الوليد بن مسلم بنحوه.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: إسناده صحيح، فأما تدليس أبي قلابة لا يضر لأنه من المرتبة الأولى، وصرح بالسماع في رواية الوليد بن مسلم، هذا وقد صحح الحديث الألباني في السلسلة الصحيحة،ح(٨٦٤) .

(١) كتاب شرح السنة؛ للبغوي: (١٢/ ٣٦٢).

(٢) معالم السنن؛ للخطابي: (٤/ ١٣٠).

(٣) م: (١٢/١)، ح(٦)، ب: في الضعفاء والكذابين ومَن يُرغب عن حديثهم.

(٤) تفرد به (م عن خ).

(٥) م: (١٢/١)، ح(٧)، ب: في الضعفاء والكذابين ومَن يُرغب عن حديثهم.

(٦) تفرد به (م عن خ).

(٧) انظر: شرح المشكاة؛ للطيبي: (٢/ ٦٢١).

(٨) الإفصاح عن معاني الصحاح؛ لابن هُبيرة: (٨/ ١٩٥).

وعليه، يجب على الإنسان أن يتثبَّت فيما يقول ويأخذ، ويتثبَّت فِيمَنْ يُنقل إليه من الخبر، هل هو ثقة، أو غير ثقة؟؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات]، وفي قراءة: ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾، سيما إذا كَثُرَتِ الأهواء وصار الناس يتخبطون ويُكثرون من القيل والقال بلا تثبُّت ولا بينة، فإنه يكون التثبُّت أشدَّ وجوبًا، حتى لا يقع الإنسان في المَهْلَكة(١).

سبب نزول هذه الآية كما حكى كثير من المفسرين(٢) أنَّها نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه رسولُ الله ﷺ على صدقات بني المُصْطَلِق؛ ليجمعَها منهم.

أخرج الإمام أحمد في مسنده(٣) بسنده(٤)عن الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ الْخُزَاعِيِّ(٥)رضي الله عنه، قَالَ: "...بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ إِلَى الْحَارِثِ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِمَّا جَمَعَ مِنَ الزَّكَاةِ، فَلَمَّا أَنْ سَارَ الْوَلِيدُ حَتَّى بَلَغَ بَعْضَ الطَّرِيقِ، فَرِقَ(٦)، فَرَجَعَ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْحَارِثَ مَنَعَنِي الزَّكَاةَ، وَأَرَادَ قَتْلِي، فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْبَعْثَ إِلَى الْحَارِثِ، فَأَقْبَلَ الْحَارِثُ بِأَصْحَابِهِ إِذْ اسْتَقْبَلَ الْبَعْثَ وَفَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ، لَقِيَهُمُ الْحَارِثُ، فَقَالُوا: هَذَا الْحَارِثُ، فَلَمَّا غَشِيَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: إِلَى مَنْ بُعِثْتُمْ؟ قَالُوا: إِلَيْكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ إِلَيْكَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، فَزَعَمَ أَنَّكَ مَنَعْتَهُ الزَّكَاةَ، وَأَرَدْتَ قَتْلَهُ قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُهُ بَتَّةً، وَلَا أَتَانِي فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: "مَنَعْتَ الزَّكَاةَ، وَأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي؟" قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ، وَلَا أَتَانِي، وَمَا أَقْبَلْتُ إِلَّا حِينَ احْتَبَسَ عَلَيَّ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ سَخْطَةً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولِهِ. قَالَ: فَنَزَلَتِ الْحُجُرَاتُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ..الآية﴾ [الحجرات آية:٦] (٧).

---

(١) انظر: شرح رياض الصالحين؛ لابن عثيمين: (٦/١٨٧).

(٢) انظر:تفسير الطبري (٢١/ ٣٤٩)، تفسير القرطبي (١٦/ ٣١١)، تفسير ابن كثير (٧/ ٣٧٠) .

(٣) حم (٣٠/ ٤٠٣،٤٠٤)، ح(١٨٤٥٩).

(٤) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ[التميمي]، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ دِينَارٍ[الخُزَاعي]، حَدَّثَنَا أَبِي[دينارٍ الكوفي]، أَنَّهُ، سَمِعَ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي ضِرَارٍ الْخُزَاعِيِّ، قال: ..."الحديث.

(٥) **الحارث بن أبي ضرار**، وقيل ابن ضرار ورجح ابن حجر الأول، ابن أبي ضرار بن حبيب بن الحارث الخُزَاعي المصطلقي، كنيته أبو مالك، والد جويرية أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، سكن الكوفة، لم أقف على زمان ومكان وفاته.

انظر: ترجمته: معجم الصحابة للبغوي (٢/ ٦٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٧٨٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٦٥).

(٦) **فَرِق**: فَزِعَ، وخاف. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٣/ ٤٣٨).

(٧) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: =

يتبين مما سبق كيف أنَّ العجلةَ أوقعت المسلمين في الحَرَج والعنت، حيث إنهم قبلوا الخبر من ناقله دون تريُّث أو تثبُّت؛ وذلك قد يوقع المرء في المحظور؛ **لما أخرج البخاريُّ**

= **١– محمد بن سابق** مولى بني تميم، أصله من فارس، كنيته أبو جعفر، وقيل: أبو سعيد، سكن الكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، وتوفي فيها سنة ٢١٣من الهجرة، وقيل ٢١٤. روى له (خ،م،٣)

آراء العلماء النقاد جرحًا وتعديلًا: وثقه العجلي وابن شيبة، وقال: وليس يُوصف بالضبط للحديث، وقال أحمد بن حنبل: إذا أردت أبا نعيم فعليك بابن سابق، وقال محمد بن صالح كيلجة: كان خيارًا، لا بأس به، وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يُحتجُّ به، وقال النَّسَائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في كتابه من تكلم فيه وهو موثق: صدوق ضعفه ابن معين، وفي ميزان الاعتدال: وهو ثقة عندي، وفي المغني: ثقة، وفي الكاشف: وثقوه، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق من كبار العاشرة، لكن ضعفه ابن معين وابن الجوزي.

قال الباحث: فأما تضعيف ابن معين فهو مبهم، ولعله جاء من جهة الضبط كما أشار ابن أبي شيبة، فالراوي غير تام الضبط، والله أعلم. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٢٤)، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ١١١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٨٣)، رجال صحيح البخاري؛ للكلاباذي (٢/ ٦٥١)، تاريخ بغداد للخطيب (٣/ ٢٩٣)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/ ٦٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ٢٣٣،٢٣٥)، من تكلم فيه وهو موثق (ص:٤٥٠)، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٥٥)، المغني في الضعفاء (٢/ ٥٨٣)، الكاشف (٢/ ١٧٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٧٥)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٩).

٢– دينار الخُزَاعي: مَولَى عَمرو بن الحارث الخُزاعي الأَزدِيّ، والد عيسى بن دينار المؤذن، روى له (د،ت).

آراء العلماء النقاد فيه: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في الكاشف: "وُثِّق، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول من الثالثة. انظر ترجمته: التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٤٧)، الثقات لابن حبان (٤/ ٢١٨)، الكاشف (١/ ٣٨٥)، تقريب التهذيب (ص/ ٢٠٢).

الخلاصة رجاله ثقات، عدا محمد سابق فهو صدوق، ودينار الخزاعي فهو مقبول.

ثانيًا: تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٧٤)، ح(٣٣٩٥) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، وطريق محمد بن عبد الله، وطريق أحمد بن أحمد الحمال بنحوه، وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٢٢)، ح(٢٣٥٣) من طريق محمد بن عيسى مختصرًا، وأخرجه ابن قانع في كتابه معجم الصحابة (١/ ١٧٧)، من طريق البخاري مختصرًا، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٧٨٣)، ح(٢٠٨١)، من طريق أحمد بن حنبل بنحوه، ومن طريق عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، جميعهم عن محمد بن سابق عن عيسى بن دينار عن أبيه عن الحارث بن ضرار، يقول:...الحديث.

وأخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٣٥١)، من طريق محمد بن عمرو العتكي، وعيسى بن ميمون، عن مجاهد مرسلًا.

وأخرجه الطبري أيضًا في من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مرسلًا.

وله شواهد عديدة، منها: حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩٣)، ح(١٧٩٧٥)، وأخرجه الطبراني في تفسيره (٢١/ ٣٥١)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٦٣/٢٣٠)، كلهم (الطبري والبيهقي وابن عساكر) من طريق محمد بن سعد العَوْفي بنحوه بدون قصة إسلام الحارث. ومنها:حديث علقمة بن ناجية الخزاعي، أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/٢١٧٥)،ح(٥٤٥٣)، من طريق يعقوب بن حُميد. ومنها: حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٣٤٩)، من طريق جعفر بن عون، وكذلك أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٤٠١)، ح(٩٦٠)، من طريق عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوردي، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٤/ ١١٨)، ح(١٨٨٦)، من طريق موسى بن عبيدة الربذي، جميعهم(ابن عون والدَّرَاوردي والربذي)، عن ثابت مولى أم سلمة بدون قصة إسلام الحارث.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (الإسناد حسن لغيره في الشواهد)، كما جاء ذلك في تخريج هذا الحديث.

في صحيحه[1] **من حديث ابن عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قال: "بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ،... حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ، مَرَّتَيْنِ»**[2]. يعني من قتله الذين قالوا صبأنا قبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول[3].

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: " إنما نَقِمَ رسول الله ﷺ من خالد العجلة وترك التثبُّت في أمرهم إلى أن يتبين المراد من قولهم: صبأنا؛ لأنَّ الصبأ معناه الخروج من دين، يُقال صبأ الرجل فهو صابئ، إذا خرج من دينٍ كان فيه إلى دين آخر؛ ولذلك المشركون كانوا يدعون رسول الله ﷺ الصابئ لمخالفته دين قومه"[4].

وعليه، فالمطلوب مِنَ المسلم عند سماع أي إشاعة، أن يتريث ولا يتعجل فيها، وأن يتبين في كلِّ ما يقول ويسمع وينقل، وخاصة في القول على الله تعالى، والقول على رسوله ﷺ، أو في نقل كلام العلماء، وفي نقل كلام الناس وأخبارهم، بل والحكم على الناس والأشخاص بل والجماعات والحكومات.

وإذا قال قائل، أو سأل سائل: ما هي الوسائل أو الطرق التي ينبغي للإنسان سلوكها للتثبت مِنَ الأخبار؟

للتثبت وسائل عدّة[5]، منها:

١- تقصِّي الحقيقة من الأطراف المتعلقة بالخبر؛ كما في حديث أبي سفيان رضي الله عنه الطويل مع هرقل عظيم الروم[6]، حيث سأل هرقل عن أقرب الناس للنبيِّ ﷺ نسبًا؛ لأنه أحرى بالاطلاع على أمر النبيِّ ظاهرًا وباطنًا أكثر من غيره؛ ولأنّ الأبعد لا يُؤمن أن يقدح في نسب النَّبيِّ ﷺ[7]، فطفق هرقل يسأل أبا سفيان، كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ وأبو سفيان يقول: "هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ"، وهكذا يسأل هرقل وأبو سفيان يجيبه، حتى توصل هرقل إلى صدق نبوة النبي ﷺ، وكذب الإشاعات التي قيلت في حقِّه.

---

(١) خ: (٥/ ١٦٠)، ح(٤٣٣٩)، ك: المغازي، ب: بعث النبيِّ ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة.

(٢) خ:(٥/ ١٦٠)، ح(٤٣٣٩)، ك: الدعوات، ب: رفع الأيدي في الدعاء، معلقًا، خ (٩/ ٧٣)، ح(٧١٨٩)، ك: الأحكام،ب: إذا قضى الحاكم بجور، أو خلاف أهل العلم فهو رد.

(٣) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٣/ ١٨٢).

(٤) أعلام الحديث؛ للخطابي: (١٧٦٤/٢).

(٥) انظر: انظر: مقدمة ابن خلدون (١٢٥/١)، مقال بعنوان: إستراتيجيات التصدي للشائعات؛ عوض عز الرجال متولي عفيفي.

(٦) خ: (١/ ٨)، ح(٧)،ك: بدء الوحي،ب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.

(٧) فتح الباري؛ لابن حجر (١/ ٣٥) .

٢- معرفة طبائع الحوادث والأحوال في الوجود ومقتضياتها؛ فإن كل حادث من الحوادث ذاتاً كان أو فعلاً لا بُدّ له من طبيعة تخصّه في ذاته وفيما يعرض له من أحواله.

٣- طلب الشاهد على الخبر كفعلِ عمر بن الخطابﷺ معَ أبي موسى الأشعري ﷺ، في حديث الاستئذان المعروف[١]، والله أعلم.

****

(١) خ: (٣/٥٥)، ح(٢٠٦٢)، ك: البيوع، ب: الخروج في التجارة.

المطلب الثاني

الرجوع إلى أهل العلم والمشورة

ومن الخطوات العلاجية للإشاعة الرجوع إلى أهل العلم والمشورة، وخاصةً إذا كانت الإشاعة تتعلق بأمور الأمة المهمة ومصالحها العامّة، سواء في الحرب، أو في السلم، في السياسة والإدارة ونحو ذلك؛ والدليل على ذلك مِن السنة قصة الرجل الأنصاريِّ ﷺ معَ عمر ابن الخطاب ﷺ عندما ظهرت إشاعةٌ مفادها أنَّ النّبيَّ ﷺ طلّق نسائه(١).

في صحيح البخاري أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ قال:...."وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدِ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ البَابَ، فَقَالَ: افْتَحِ افْتَحْ، فَقُلْتُ: جَاءَ الغَسَّانِيُّ، فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ، فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرُجُ حَتَّى جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ، وَغُلاَمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي، قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الحَدِيثَ..." (٢).

ثُمَّ لمّا تبيّن لعمر ﷺ كذب هذه الإشاعة، قام ﷺ على بَابِ الْمَسْجِدِ مناديًا، ﷺ: "لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ (٣) مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ (٤) مِنْهُمْ ... ﴾ [النساء: ٨٣] قال: فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ (٥).

فأخبر عمر ﷺ بأنَّه المستنبط–فلا شكَّ في ذلك– إذ هو الفاروق، الرجل الثالث في الإسلام، وقد وافقَه القرآن في مواضع عدّة، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على عمق فهمه، وسمو علمه ﷺ.

---

(١) هذه الإشاعة تتعلق بولي أمر المسلمين وهو رسول الله ﷺ، كان خروجها في سنة(٩هـ).

(٢) خ: (١٥٧/٦)، ح:(٤٩١٣)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿...تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ... ﴾ سبق تخريجه (ص/١٠٥).

(٣) **أولي الأمر**: ذوى الأمر، والدليل على ذلك أن واحدها «ذو»؛ لأنها لا واحد لها من لفظها. انظر: مجاز القرآن؛ لأبي عبيدة (١٣٠/١)، فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ٢٥٣).

(٤) **يستنبطونه**: يستخرجونه. مجاز القرآن؛ لأبي عبيدة: (١/ ١٣٤).

(٥) م: (١١٠٥/٢)، ح:(١٤٧٩)،ك:الطلاق،ب:في الإيلاء،واعتزال النساء وتخييرهن. سبق تخريجه في حاشية البحث: (ص/٧٥).

قال صاحب تفسير المنار رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند قولِه: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ ...﴾ "أي: ولو أرجعوا هذا الأمر العام الذي خاضوا فيه وأذاعوا به، وفوضوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم، أي أهل الرأي والمعرفة بمثله مِنَ الأمور العامة والقدرة على الفصل فيها، وهم أهل الحل والعقد منهم الذين تثق بهم الأمة في سياستها وإدارة أمورها لعلمه الذين يستنبطونه منهم، أي: لعلم ذلك الأمر الذين يستخرجونه ويظهرون مخبأه منهم.

...فالواجب على الجميع تفويضُ ذلك إلى الرسول وإلى أُولي الأمر في زمنه – ﷺ، وإليهم دون غيرهم من بعده؛ لأنَّ جميع المصالح العامة تُوَكَّل إليهم، ومن أمكنه أن يعلم بهذا التفويض شيئًا يستنبطه منهم فليقف عنده، ولا يتعدّه، فإن مثل هذا من حقِّهم، والناس فيه تَبَعٌ لهم، ولذلك وجبت فيه طاعتهم[1]"، والله أعلم.

*** **

(١) تفسير المنار: (٥/ ٢٤٣-٢٤٤).

المطلب الثالث

الإنكار على ناقل الإشاعة

الواجب على مَن سَمِعَ إشاعةً تُفَرِّق جماعة المسلمين أن يبادر في إنكارها، والرد على قائلِها أو ناقلِها، إما بالقوة إذا كان قادرًا، كأن يقول له: اسكت، اتَّقِ الله تعالى[١]، يذكره بضرورة الحفاظ على وحدة المسلمين ونبذ الفُرقة فيما بينهم.

وكذا إذا سَمِعَ إشاعةً تنتهك أعراضَ المسلمين، أو تنتقص منهم أو تسبُّهم أو تحقِّرهم ونحوها الإنكارُ على قائلِها وناقلها بالنصيحة المؤثرة، وتذكيره بحُرْمةِ أعراض المسلمين، فإن لم يفعل يترك مجالسته؛ لأنَّ ذلك من تمام الإنكار عليه، وإلا كان شريكًا له في الإثم[٢]؛ **لحديث أبي سعيد الخدري** ﷺ **أنه قال: سمعت رسول الله** ﷺ: **«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»**[٣].

ولهذا حثّ النبيُّ ﷺ على الذبِّ عن عِرض المسلم، والدفاع عنه في غيبته، **كما جاء في سنن الترمذي**[٤] **بسنده**[٥] **من حديث أبي الدرداء** ﷺ، **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ»**[٦].

---

(١) انظر: شرح رياض الصالحين؛ لابن عثيمين (٦/ ١٣٣) بتصرف.

(٢) انظر: المصدر السابق: (٦/ ١٣٣) بتصرف.

(٣) م (٦٩/١)، ح(٤٩)، ك:الإيمان ،ب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان.. وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان.

(٤) حم (٥٢٣/٤٥-٥٢٤)، ح(٢٧٥٣٦).

(٥) **سند الحديث**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ، عَنْ مَرْزُوقٍ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:..."الحديث.

(٦) **أولًا: دراسة رجال السند:** رجاله ثقات سوى أبا بكر النهشلي، ومرزوق التيمي.

١-أبو بكر النَّهْشَلي الكوفي قيل اسمه عبد الله ابن قطاف أو ابن أبي قطاف وقيل وهب وقيل معاوية، توفي ١٦٦من الهجرة. روى له(م،ت،س،ه).

أقوال العلماء فيه جرحًا وتعديلًا: وثقه عبد الرحمن بن مهدي وأحمد والعجلي وأبو داود، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ صالح يكتب حديثه، وقال ابن حبان: وَكَانَ شَيخا صَالحا فَاضلا غلب عَلَيْهِ التقشف حَتَّى صَار يهم وَلَا يعلم ويخطىء وَلَا يفهم فَبَطل الِاحْتِجَاج بِهِ وَإِن كَانَ ظَاهره الصّلاح،... فَهُوَ مِمَّن كثر خَطؤُهُ فَبَطل الِاحْتِجَاج بِهِ إِذا انْفَرد وَإِن اعْتبر مُعْتَبر بِمَا وَافق الثِّقَات لم يجرح فِي فعله...، وقال الذهبي في كتابه ديوان الضعفاء:كوفي، رجل صالح، تكلم فيه ابن حبان بلا وجه، وفي ميزان الاعتدال: حسن الحديث صدوق، قال ابن حجر: صدوق رمي بالإرجاء.

قال الباحث: الراوي صدوق؛ بالنظر إلى أقوال العلماء أن الأكثر على توثيقه. انظر ترجمته: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٩٩)، ترجمة(٤٣٧١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٣٤٤)، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص/ ٢٠٨)، المجروحين لابن حبان (٣/ ١٤٥)، تهذيب الكمال للمزي (٣٣/ ١٥٨)، ديوان الضعفاء (ص/ ٤٥٣)، ميزان الاعتدال(٤٩٦/٤)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٥)، تقريب التهذيب (ص/ ٦٢٥).

٢-مرزوق التيمي أبو بكر، ويقال أبو بكير التيمي مؤذن اليتيم، روى له (ت). =

قوله ﷺ: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ..** » "أي: بأن يمنع مَن يريد اغتياب المؤمن عنها، إما قبل الوقوع بالزجر والردع عنها، وإمّا بعده لردِّ ما قاله عليه"(١).

يبين الحديث الآنف الذِّكر أنَّ عرض المسلم محترم كدمه، فَمَنْ هَتَكَ عِرضه فقد أتي محرمًا منكرًا، فَمَنْ رَدَّ عليه فقد أنكر المنكر وصان الهاتك عن الإثم، ويشير إلى أن مَن سمع ولم يرد لا لعذر، كان آثمًا تاركًا لإنكار ما يجب إنكاره(٢).

"قال العلماء: وسامع الغيبة شريك المغتاب، فكما تحرم الغيبة يحرم استماعُها، ويجب إنكارُها إن لم يخف ضررًا، وإن خاف ضررًا فارق ذلك المجلس، فإن لم يقدر على المفارقة بذكر أو غيره لا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع، فيجب على كلِّ مَن سمع غيبة أخيه أن يرى بابًا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنَّ مَن فعل ذلك فقد فاز فوزًا عظيمًا"(٣).

= قال ابن قطان: ومرزوق هَذَا، هُوَ وَالِد يحيى بن أبي بكير، وَهُوَ كُوفِي، ... وَلكنه مَعَ ذَلِك لم تثبت عَدَالَته، وَهُوَ شَبيه بِالْمَجْهُولِ الْحَال، قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: مقبول.

قال الباحث: الراوي مقبول، كما قال ابن حجر-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

انظر ترجمته: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لابن قطان (٣/ ٦٠١)، الكاشف؛ للذهبي (٢/ ٢٥٢)، لسان الميزان؛ لابن حجر (٩/ ٤٢٠)، تقريب التهذيب (ص/ ٥٢٥).

ثانيًا: تخريج الحديث: حم(٤٥/ ٥٢٨)، ح(٢٧٥٤٣)، عن علي بن إسحاق من طريق مرزوق أبي بكر التيمي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء بلفظه، ح (٤٥/ ٥٢٣)، ح(٢٧٥٣٦)، عن إسماعيل من طريق ليث عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء بنحوه. وأخرجه الخرائطي (ص/ ٢٩١)، ح(٨٨٦) من طريق ليث كلاهما(شهر، ومرزوق)عن أم الدرداء عن أبي الدرداء بقصة. وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص/ ٢٩١)، ح(٨٨٥) من طريق ابن أبي ليلى عن الحكم عن ابن أبي الدرداء عن أبيه، بقصة.

وللحديث شواهد، منها: حديث أسماء بنت يزيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، حم (٤٥/ ٥٨٣)، ح(٢٧٦٠٩)، عن محمد بن الفضل(عارم) عن عبد الله بن المبارك، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٣/ ٢٠١)، ح (١٧٣٧) عن عبد الله بن المبارك وخارجة، حم (٤٥/ ٥٨٤)، ح(٢٧٦١٠)، عن محمد بن بكر، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (ص: ٤٥٦)، ح(١٥٧٩) عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد أربعتهم (عارم،وابن المبارك، وأبو عاصم،وخارجة) عن عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عنها، بنحوه.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: إسناده حسن لغيره وبالمتابعات والشواهد يرتقي إلى الصحيح لغيره، كما في التخريج. وحسنه الحديث الترمذي، وأيضًا حسن المنذري حديثَ أسماء في الترغيب والترهيب، والألباني صححه في الجامع الصحيح، ح(١١٢٠٧).

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين؛ لابن علان: (٨/ ٣٥٤).

(٢) انظر:التنوير شرح الجامع الصغير؛ للأمير الصنعاني: (١٠/ ٢٣٣).

(٣) المجالس الوعظية؛ للسفيري: (١/ ٣٨٠).

ولله درُّ القائل[1]:

وسمعُك صُنْ عن سماعِ القبيح * كصونِ اللسانِ عن القول به**

فإنك عنـــد استمـــاع القبيح * شـريكٌ لقـائـلِه فـانـتبه**

وهنا أذكر مثالًا عمليًّا من السنة النبوية يدلُّ على ما ذُكِرَ، ففي الحديث المتفق عليه عن كعب بن مالك ﷺ في حديثه الطويل في قصة توبته، قال: "**قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ**[2].

فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ"[3]. "أي: مقراً لإنكار معاذ على مَن فَعَل غيبة، أو تلبّس بها.." [4].

والأدلة من السنة المطهرة في هذا الباب كثيرة، وفيما ذُكِر غُنية وكِفاية، والله أعلم.

*****

(١) انظر: آداب الصحبة؛ لأبي عبد الرحمن السُّلَمي: (ص/ ١٠٥)، التمهيد؛ لابن عبد البر: (٢٣/ ٢٣).

(٢) كناية عن كونه معجبًا بنفسه ذا زهو وتكبر أو لباسه، أو كنى به عن حسنه وبهجته. إرشاد الساري؛ للقسطلاني: (٦/ ٤٥٣).

(٣) (خ) في مواضع كثيرة منها: (٦/ ٣)، ح(٤٤١٨)، ك: المغازي، ب: حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ..﴾ [التوبة: ١١٨]، م (٤/ ٢١٢٢)، ح:(٢٧٦٩)، ك:،ب: حديث توبة كعب بن مالك، واللفظ لمسلم.

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين؛ لابن علان: (٨/ ٣٥٦).

المطلب الرابع

تغليب حسن الظن بالمسلمين

إذا سَمِعَ المسلم إشاعة على أحد من المسلمين، وخصوصًا إذا كان عالمًا أو ذا هيئة ومكانة، كأن يكون من العلماء، أو الأمراء، فعليه أن يُغلِّب الظنّ الحسنَ به، كأنّه هو المقصود بهذه الإشاعة، فيقوم بستر زلاته، وإقالة عثراته؛ امتثالاً لقوله تعالى في حادثة الإفك: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾ [النور].

وهذا التوجيه القرآني قد امتثلَه ثلةٌ مِنَ الصحابة الأخيار، وإليك بعض المواقف العملية الحيّة من السنة النبوية المشرفة:

الموقف الأول: موقف أم مِسْطَح[1] مع عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كما في حديث الإفك الطويل تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:"...قَالَتْ[أُمُّ مِسْطَحٍ]: تَعِسَ[2] مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ وَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيْ أُمِّ أَتَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ، فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ..."[3].

والموقف الثاني: موقف زَيْنَبِ بنت جَحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لمّا سألها رسول الله ﷺ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "فَقَالَتْ [زينب ﷺ]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ[عائشة]: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالوَرَعِ"[4].

الموقف الثالث: "أَمَّا أُسَامَةُ[بن زيد ﷺ] فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ، وَلاَ نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا"[5].

الموقف الرابع: موقف بريرة مولاة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن قَالَتْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ[رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]، فَقَالَ: «**أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟**»

---

(١) سبق ترجمتها في البحث: (ص/٧٠).

(٢) **تَعِس**: فيه لغتان مشهورتان فتحُ العين وكسرها، ومعناه عَثَرَ، وقيل: هَلَكَ، وقيل: لَزِمَهُ الشَّرُّ، وقيل: بَعُدَ، وقيل: سَقَطَ بوجهه خاصَّةً. شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٠٧).

(٣) خ: (١٠٧/٦)، ح(٤٧٥٧)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ.... ﴾ [النور:٢٤]، سبق تخريجه في حاشية البحث: (ص/٦٩).

(٤) خ: (١٧٣/٣)، ح(٢٦٦١)،ك: الشهادات،ب: تعديل النساء بعضهم البعض.

(٥) خ: (١١٦/٥)، ح(٤١٤١)،ك: المغازي،ب:حديث.

قَالَتْ بَرِيرَةُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ"[1].

هذه المواقف الرائعة والصور الرائقة من السنة النبوية تدل دلالةً واضحةً على ما كان يتمتع به المجتمع النبوي من الحصانة مِنَ الإشاعة، فالظن الحسن هو العلاج الناجع في مثل هذه المواقف العصيبة، والله أعلم.

*****

(١) خ (٦/ ١٠٣)، ح(٤٧٥٠)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ... ﴾ [النور: ١٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾.

المطلب الخامس

الصّبر على الإشاعة

يحتاج المسلم عند الفتن والإشاعات إلى التحلِّي بالصبر والاحتمال؛ لأنّ الإنسانَ قد يعزُّ عليه ما يُقال فيه مِنَ الباطل، فلا يمكن حينئذ أن يتحكم في انفعالاته، وبالتالي لا يدري ما يخرج منه من أقوالٍ، ولا يدري ما يصدر عنه من أفعال.

لهذا أرشدَ الله تبارك وتعالى نبيّه محمدًا ﷺ في مثل هذه الحالة إلى الصبر، يقول الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠﴾ [المزمل].

جاء في تفسير الآية في جامع البيان ما نصُّه: "يقول جلّ ثناؤه لنبيِّه: فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء المكذبون بآيات الله من قومك لك إنك ساحر، وإنك مجنون وشاعر ونحو ذلك من القول"(١).

والسنة النبوية مليئة بالصور الجليلة والمواقف العظيمة التي تُظهر التطبيق العملي لهذا التوجيه الرباني، ومنها: ما مرّ في الفصل الأول في صبر النبيِّ ﷺ على رمي المشركين له بالسحر والكهانة والجنون، وكذلك صبره ﷺ على إشاعة ذي الخويصرة يوم حنين حين قسم ﷺ الغنائم ووزعها.

فقد أخرج مسلم في صحيحه (٢) بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: **"قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَذْكُرْهُ لَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»**(٣).

إنَّ أهل الفضل والخير قد يَعُزُّ عليهم ما يُقال فيهم مِنَ الباطل، ويكبر عليهم، فإن ذَلِكَ جبلة في البشر فطرهم الله عليها، إلا أنّ أهلَ الفضل يتلقون ذَلِكَ بالصبر الجليل، والصفح الجميل؛ اقتداءً بمن تقدمهم مِنَ المؤمنين، ألا ترى أنه -ﷺ- قد اقتدى في ذَلِكَ بصبر موسى -ﷺ-(٤).

---

(١) تفسير الطبري: (١٨/ ٤٠٠).

(٢) م (٢/ ٧٣٩)، ح(١٠٦٢)، ك: الزكاة، ب: إعطاءِ المُؤَلَّفَةِ قلوبُهم عَلَى الإِسلامِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إيمانُه.

(٣) (ق)، م (٢/ ٧٣٩)، ح(١٠٦٢)، ك: الزكاة، ب: إعطاءِ المُؤَلَّفَةِ قلوبُهم عَلَى الإِسلامِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إيمانُه، خ (٨/ ١٨)، ح(٦٠٥٩)،ك: الأدب،ب: من أخبر صاحبه بما يقال فيه. وأيضًا (٨/ ٢٥)، ح(٦١٠٠)، ك: الأدب،ب: الصبر على الأذى.

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملقن: (٢٨/ ٣٩٧).

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفيه أنَّ أهل الفضل قد يُغضبهم ما يُقال فيهم مما ليس فيهم، ومع ذلك فيتلقون ذلك بالصبر والحلم كما صَنَعَ النّبيُّ ﷺ اقتداء بموسى عليه السلام"(١).

وإن الصبر على التهمة لا يعني ذلك العجز والمهانة، بل إنه العِزُّ والكرامة، إذ لا يستطيع أي إنسان أن يتحكم بانفعلاته في مثل هذه المواقف العصيبة، إلا من أعطاه الله تعالى الصبر والحلم؛ وشدة الاحتمال وعدم الاستعجال، وضبط النفس وحملها على المكاره.

وفي هذا المقام أيضًا لا ننسى صبر الصديقة، عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وثباتها حين وَلغ المنافقون في عرضها، فاتهموها بما برأها الله منه، ومع هذا كلِّه صبرت وتحمّلت، فكانت الثمرة الطيبة البراءة ونزول آيات تتلى إلى يوم القيامة.

فقد أخرج البخاريُّ في صحيحه(٢) بسنده عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا،... **"قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: ﴿..فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ(٣) مِنَ العَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا، أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ احْمَدِي اللَّهَ، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ»، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: لاَ وَاللَّهِ، لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ..﴾ الآيَاتِ.**

وعليه، فَمَن سمع إشاعةً تنتقصَه أن يصبر؛ فإنَّ الأنبياءَ قد انتقصوا وأُذوا مِن قبله، فقيل إنهم كهنة، وإنهم سحرة، ونحوها مِنَ الاتهاماتِ الباطلات، لكنهم صبروا على ما كُذِّبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرُ الله تعالى، فَعَلَت منزلتهم، وشاع صدقهم، والله أعلم.

*** **

---

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ٥٦).

(٢) خ: (٣/١٧٣)، ح(٢٦٦١)،ك: الشهادات،ب: تعديل النساء بعضهم البعض، سبق تخريجه(ص/٦٩).

(٣) **الجُمان**: جمع جمانة: وَهِي اللؤلؤة المتخذة من الْفضة. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (١/ ١٧٥).

المبحث الثاني: أساليب خاصة في علاج الإشاعة

وفيه مطالب أربعة:

* المطلب الأول: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة.

* المطلب الثاني: الشورى.

* المطلب الثالث: الحوار.

* المطلب الرابع: العقوبة والتعزير.

المطلب الأول

البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة

لمّا كانت الإشاعة تقوم على مبدأ التشهير والفضيحة وتتسم بقوة الانتشار وسرعة الظهور، كان لابد من استخدام علاج يُلائمها ويُوائمها؛ فمن الأساليب النبوية الدعوية لعلاج الإشاعة الاكتفاء بالبيان العام القائم على قاعدة السِّتْرِ والنصيحة والتعريض بقائل الإشاعة دون ذكر اسمه إلا إذا كانت المصحلة تقتضي تعينه.

فقد كان من أدب النبيِّ ﷺ في الموعظة التلويحُ لا التصريح، فكان يقول ﷺ: «**ما بال أقوام يقولون كذا وكذا**»[(١)]؛ كما جاء في حديث أنس بن مالك ﷺ عنه قَالَ:"**أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ،[وفي روايةٍ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا،...] فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»[(٢)].

يقول النوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هو موافق للمعروف من خطبه ﷺ في مثل هذا أنه إذا كره شيئًا فخطب له ذكر كراهيته ولا يُعيِّن فاعله، وهذا من عظيم خُلُقه ﷺ فإنَّ المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يبلغه ذلك، ولا يحصل توبيخ صاحبه في الملأ"[(٣)].

وفي الحديث الآنف الذِّكر إشارات، منها: أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة؛ وخاصةً إذا كانتِ الإشاعة فكرية تتعلق بتصويب سلوك، أو تصحيح اعتقاد؛ كفعل النبي ﷺ هنا، وكصنيعِه ﷺ في إشاعة كسوف الشمس، وإشاعة مطرنا بنوء كذا وكذا، وغيرها من الإشاعات الفكرية التي هي أخطر الإشاعات وأقوها تأثيرًا.

ومنها: أنه يجبُ على الدُّعاة والعلماء أن يُبيِّنوا للناس الخطأ المشاع، وأن يستخدموا أسلوب التعريض بالمخطئ؛ لأنّه أدعى لتأليف قلبه، واجتناب رد فعله السلبية، وربما تتغير حال هذا الرجل المخطئ، ويستقيم، ولما فيه من الإحتياط إذا تغيرت حال الشخص[(٤)].

---

(١) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة؛ لمحمد أبو شهبة: (٢/ ١٧،١٨).

(٢) خ (٧/ ٢)، ح(٥٠٦٣)، ك: النكاح، ب: الترغيب في النكاح، م (٢/١٠٢٠)،ح(١٤٠١)،ك: النكاح،ب: استحباب النكاح لمن تَاقت نفسُه إليه، ووجد مُؤَنَه، واشتغال مِن عجز عن المُؤَن بالصوم، واللفظ لفظ (م).

(٣) شرح النووي على مسلم: (٩/ ١٧٦).

(٤) انظر: الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس: (ص/ ٢٠)، شرح رياض الصالحين؛ لابن عثيمين: (٢/ ٢٤٦).

وهذا يفيدُ الدعاة إلى الله تعالى والعلماء في معالجة الكثير من الإشاعات الفكرية الجاهلية، وغيرها، وكذا الاعتقادات الباطلة، ويفيدُ صُنّاع القرار، والساسة الكبار، وأهل الحل والعقد، والرؤساء والوزراء، في الإشاعات السياسية أو الحربيّة، وغيرها، والله أعلم.

*****

المطلب الثاني

الشورى

الشورى في اللغة: من الفعل أشار، يُقال أشار عليه بكذا أمره، والتَّشَاوُرُ والْمُشَاوَرَةُ والْمَشُورَةُ: استخراج الرّأي بمراجعة البعض إلى البعض، والشُّورَى: الأمر الذي يُتَشَاوَرُ فيه(١).

وأما في الاصطلاح: "طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب"(٢).

وقد بوّب البخاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في صحيحه- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿...**وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ**...﴾ [الشورى: ٣٨].. واستدلّ له بأحاديث صحيحة عدّة، ثُمّ ذَكَرَ **حديثَ عائشةَ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، **حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ، حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْأَلُهُمَا وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ: فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ. فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟»، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا» فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ**(٣).

في هذا الحديث بيان أن الشورى طريق إلى علاج الآثار السيئة الناجمة عن الإشاعة، وأنّ الإمام يشاور أهلَ التقوي والأمانة، ومَن يخشى الله تعالى بالغيب، وأنّه يَخصُّ بعض الناس في المشورة دون بعض؛ لأسباب تقتضي ذلك، كما خصّ النبيُّ ﷺ عليًا وأسامة ﷺ في المشورة.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والعلة في الاختصاص على أسامة بالمشاورة أنّ عليًا كان عنده كالولد؛ لأنّه ربّاه من حال صغرِه، ثم لم يفارقْه، بل وازداد اتصالُه بتزويج فاطمة؛ فلذلك كان مخصوصًا بالمشاورة فيما يتعلّق بأهله لمزيد اطّلاعه على أحوالِه أكثر من غيره، وكان أهل مشورته فيما يتعلّق بالأمور العامة أكابر الصحابة كأبي بكر وعمر، وأما أسامة فهو كعلي في طول الملازمة، ومزيد الاختصاص والمحبة؛ ولذلك كانوا يُطلقون عليه أنه حِبُّ رسول الله ﷺ وخَصَّه دون أبيه وأمِّه، لكونه كان شابًّا كعلي وإن كان علي أسنّ منه؛ وذلك

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن: (ص/ ٤٧٠).

(٢) الشورى في الشريعة الإسلامية؛ القاضي حسين المهدي: (ص/ ٢٨).

(٣) خ: (٩/ ١١٣)، ح: (٧٣٦٩)، ك: الاعتصام بالكتاب والسنة، قد سبق تخريج هذا الحديث في حاشية البحث: (ص/٦٩).

أنَّ للشاب من صفاء الذهن ما ليس لغيره، ولأنه أكثر جرأة على الجواب بما يظهر له مِنَ المسن؛ لأن المسن غالبًا يحسب العاقبة فربما أخفى ما يظهر له رعاية للقائل تارة، والمسؤول عنه أخرى"[1].

ومع هذا كلِّه فإنّ الشورى غير مُلْزِمة، **قال ابن بطال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "للمستشير والحاكم أن يعزم مِنَ الحكم على غير ما قال به مشاورُه، إذا كان من أهل الرُّسوخ فى العلم، وأن يأخذ بما يراه"؛ كفعل النبىُّ ﷺ فى مسألة عائشة فإنّه شاور عليًا وأسامة، فأشار عليه أسامة بإمساكِها، وأشار عليه علي بفراقها، فلم يأخذ بقول أحدهما وتركها عند أهلها حتى نزل القرآن فأخذ به[2].

قال الباحث: وهذه الإشارة من عليٍّ بن أبي طالب ﷺ من باب التخفيف على قلب النبيِّ ﷺ، وليس قدحًا في طهارة عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا البريئة المُبرّئة، كما يتوهم ذلك المتوهمون الواهمون؛ فإنه ﷺ من أكثر الصحابة حبًّا للنبيِّ ﷺ، وصيانةً لبيته. والله أعلم.

*****

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ٤٦٨،٤٦٩).

(٢) انظر: شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال (١٠/ ٣٩٩)، موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة؛ للحربي: (ص/١٧٤-١٧٨).

المطلب الثالث

الحــوار

الحوار في اللغة: من المحاورة، والمجاوبة، ومراجعة الكلام في المخاطبة[١].

وفي الاصطلاح: "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"[٢].

فإنَّ من الأساليب التي استخدمتها السنة النبوية في حلّ المشكلات وعلاجِ المعضلات الحوار الإيجابي المبني على البراهين الدامغة، والأدلة الساطعة، والمتصف بالبُعد عن التعصب الذميم، والجدال العقيم.

وهنا يُناسب ذكرُ الحوارِ الذي دارت رحاه بين رسول ﷺ والأنصارِ لمّا ظهرت إشاعةٌ من عامة الأنصار تعترض على تقسيم غنائم غزوة حنين.

أخرج الإمام أحمد في مسنده[٣] بسنده[٤] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: "لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا إِلَّا امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي، وَمَا أَنَا؟ قَالَ: «فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ[٥]»، قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَرَكَهُمْ، فَدَخَلُوا وَجَاءَ آخَرُونَ، فَرَدَّهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) تاج العروس؛ للزبيدي: (١١/ ١٠٨).

(٢) الحوار وآدابه؛ صالح حميد: (ص/٢).

(٣) حم: (١٨/٢٥٤،٢٥٣)، ح(١١٧٣٠).

(٤) **سند الحديث:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ[بن إبراهيم القُرشيُّ]، حَدَّثَنَا أَبِي[إبراهيم بن سعد الزهريُّ]، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ[صاحبِ المغازي] قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ[الأنصاريُّ]، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ[الأنصاريِّ]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ:..." الحديث.

(٥) **الحظيرة:** الأرض الَّتِي فِيهَا الزَّرْعُ المُحاط عليها. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١/ ٤٠٤).

فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ وَجِدَةٌ[1] وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ؟ وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ. قَالَ: «أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ» قَالُوا: وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ. قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصُدِّقْتُمْ، أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ[2]، أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ[3] مِنَ الدُّنْيَا، تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟ أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا[4] لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ» قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ، حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقُوا"[5].

---

(١) **وُجِدَة**: غضبوا. فتح الباري؛ لابن حجر: (١/ ٢٠٤).

(٢) **آسيناك**: أعطيناك من أموالنا مواساةً، جعلناك كأحدنا. انظر: الصحاح؛ للجوهري:(٦/ ٢٢٦٨).

(٣) **لعاعة**: الشَّيْء الْيَسِير. الفائق في غريب الحديث؛ للزمخشري: (٣/ ٣١٧).

(٤) **الشِّعْب**: الطَّرِيق بَين جبلين. مشارق الأنوار؛ للقاضي عياض: (٢/ ٢٥).

(٥) **دراسة الحديث:**

أولًا: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات عدا ابن اسحاق اختلف فيه؛ وقال الهيثمي: رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٠/ ٣٠).

*__محمد بن إسحاق بن يسار__ بن خيار، القرشي، المطلبي، المدني، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو بكر، إمام المغازي ، صاحب المغازي، توفي ببغداد سنة ١٥٠هـ، روى له (خت،م،٤).

قال الباحث: الراوي صدوق، كما مر معنا: (ص/٩٦).

ثانيًا: تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤١٨)، ح(٣٦٩٩٧)، والطبري في تاريخه (٣/ ٩٣)، وابن هشام في السيرة (٤٩٨/٢، ٥٠٠)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ١٧٦)، من طريق يونس بن بُكَيْر عن ابن اسحاق به بنحوه، جميعهم(ابن أبي شيبة، وابن هشام والطبري والبيهقي) من طريق محمد بن اسحاق عن عن عاصم بن عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عن محمود بن لبيد بنحوه. وأيضًا حم (١٨/ ١٠٥)، ح(١١٥٤٧)، وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (ص/ ٢٨٦)، ح(٩١٥)، وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٦٤)، ح(١٩٩١٨) جميعهم(حم، وابن حميد، ومعمر) من طريق أبي صالح، حم (٣٥٥/١٨)،ح(١١٨٤٢)، من طريق عطية العوفي بنحوه، كلهم (محمود بن لبيد وأبو صالح وعطية العوفي) عن أبي سعيدﷺ.

وللحديث شواهد منها: حديث أنس بن مالك ﷺ (ق). انظر تخريج الحديث في حاشية البحث: (ص/٦٢).

وأما حديث عبد الله بن زيد ﷺ (ق)، انظر تخريج الحديث التالي.

وأما حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حم (٢٣/ ٧١)، (١٤٧٣٣). =

يشهد لهذا المعنى **حديثُ عبد الله بن زيد ﷺ الذي في الصحيحين عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ ﷺ، قَالَ: "لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّـهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي». كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ». قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: "لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ"**[1].

لقد اعتمد النبيُّ ﷺ على الحوار الاستدلالي الاستقرائي للتدرج مع الأنصار حتى يصل بهم إلى الحقيقة الكلية التي ترفع عنهم الغموض والالتباس. فكانت نتيجة الحوار مُؤثرة ومثمرة، إذ قضى رسول الله ﷺ على الإشاعة، فتغيّرت الفكرة الخاطئة العالقةِ في أذهان بعض الأنصار، فتأثّروا بكلام النبيِّ ﷺ، فبكوا بكاء شديدًا حتى ابتلت لحاهم دموعًا من البكاء، ﷺ وأرضاهم، والله أعلم.

فكان للحجر الصحي دورٌ مهم في القضاء على الإشاعة، وهذا يظهر من فعل النّبيِّ ﷺ مع الأنصار، وجمعه إياهم في مكان واحدٍ وعدم إدخاله من ليس منهم معهم.

وعليه ينبغي على الدعاة أن يستخدموا الحوار الإيجابي في التأليف بين القلوب المتنافرة، ومخاطبة المخطئين بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فإن ذلك أدعى للقبول والتأثير، والله أعلم.

*****

= **ثالثاً:الحكم على الإسناد:** إسناده حسن، وأما تدليس ابن اسحاق فلا يَضرُّ؛ لأنّه قد صرح بالسماع في الرواية، ويرتقي بالمتابعات والشواهد إلى درجة الصحيح لغيره، وحسن إسناده الأرناؤوط.

(١) خ (٥/١٥٨،١٥٧)، ح(٤٣٣٠)، ك: المغازي، ب: غزوة الطائف، خ: (٩/ ٨٦)، ح(٧٢٤٥)، ك: التمني، ب: ما يجوز من اللو، واللفظ له، م (٢/ ٧٣٨)، ح(١٠٦١)، ك: الزكاة، ب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبُّر مَن قَوِي إيمانه.

المطلب الرابع

العقوبة والتعزير

العقوبة عند أهل الفقه: "هي الألم الذي يلحق الإنسان مستحقًا على الجناية. وعرّفها بعضُهم: بالضرب أو القطع ونحوهما، سُمِّي بها؛ لأنها تتلو الذنب، مِن تعقبه: إذا تَبِعَه"[(١)]. **وأما التعزير:** فهو"عقوبة غير مقدرة شرعًا، تجب حقًّا لله، أو لآدمي، في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة غالبًا"[(٢)].

لقد قيل في المثل آخرُ العلاج الكي، ولما كان ترويج الإشاعة يعدُّ جريمةً عظيمةً، ولها آثار جسيمة على الأفراد والمجتمعات والشعوب والحكومات، كانت هذه الجريمة تختلف عقوبتها بحسب أثرها المترتب عليها، فقد تكون ضمن جرائم الحدود[(٣)]، وقد تكون ضمن جرائم التعزير[(٤)]، وإليك التفصيل:

فأمَّا الإشاعات التي تتعلق بالأفراد أو الأسر، وتهدف إلى الطعن في الأعراض والأنساب، ونشر الرّذيلة، وإشاعة الفاحشة، فهذه تدخل في جريمة القَذف التي هي جريمة من جرائم الحدود، وعقوبتها ثمانين جلدة، كما هو معلوم عند أهل الفقه[(٥)].

والشاهد من السنة على ذلك **في صحيح البخاري**[(٦)] **من حديث عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **الآنف الذكر الطويل في حادثة الإفك، وفيه، قالت:... "حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ، فَجَلَدَ الرَّامِينَ، وَلَمْ يُلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ..."**.

فالرسول ﷺ نفّذَ حدّ القذف على الذين أشاعوا الفاحشة على عائشة الطاهرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فجلد من أهل الإفك مِسطح بن أُثَاثة[(٧)]، وحسان بن ثابت[(٨)]، وحمنة بنت جحش[(١)]،

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية: (٣٠/ ٢٦٩).

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية: (١٢/ ٢٥٤).

(٣) الجرائم في الفقه الإسلامي: تنقسم إلى جرائم حدود، وجرائم القصاص والدية، وجرائم التعزير. انظر: كتاب الجريمة والعقوبة؛لمحمد أبو زهرة: (ص/٨٩،٤٩).

(٤) انظر: موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم؛ عبد الله الحربي: (ص/١٧٤-١٧٨).

(٥) راجع غير مأمور: تفسير القرطبي (٢/ ٢٨٧)، المغني؛ لابن قدامة (٩/ ٩٢)، المجموع شرح المهذب؛ للنووي: (١٧/ ٣٩٠).

(٦) خ: (٩/١١٢-١١٣)، ك: الاعتصام بالكتاب والسنة، ب: قول اللَّهِ تَعَالَى: ﴿..وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ .. ﴾ [الشورى: ٣٨].

(٧) انظر ترجمته حاشية البحث: (ص/٧٠) .

(٨) **حسان بن ثابت** بْن المنذر بْن حرام من بني النجار، الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا الوليد، وقيل: أبا عبد الرحمن، شاعر رسول الله ﷺ، كان رَسُول اللَّهِ ﷺ ينصب له منبرًا في المسجد، يقوم عليه قائمًا، يفاخر عَنْ رَسُول اللَّهِ ﷺ، ورسول اللَّه يقول: إن اللَّه يؤيد حسان بروح القدس، توفي ﷺ قبل ٤٠هـ، وقيل: سنة ٥٠هـ.

انظر ترجمته: معجم الصحابة للبغوي (٢/ ١٥٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٨٤٥)، أسد الغابة؛ لابن الأثير: (٢/ ٦).

جُلِدوا ثمانين، ولم يحدّ الخبيث عبد الله بن أُبي[٢] معَ أنه رأس أهل الإفك، والذي تولى كبره، إما لأنّ الحدود تخفيف لأهلها، وقد وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة، وإما للمصلحة التي ترك لأجلها قتله[٣].

وأمّا الإشاعاتُ التي تتعلق بالمجتمعات والحكومات، وأمنها ووحدتها، فهذه إشاعات تدخل في جريمة التعزير، وذلك بحسب الأثر المترتب عليها، وقد يصل في بعض الحالات إلى القتل، وخاصة إذا كان لا يندفع الشّرُّ إلا بذلك[٤].

جاء في صحيح مسلم[٥] عَنْ عَرْفَجَةَ بنِ شُرَيح الأشجعيُّ[٦]ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ»[٧].

قال النوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فيه الأمر بقتال مَن خرج على الإمام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، ويُنهى عن ذلك، فإن لم ينته قُوتل وإن لم يندفع شرُّه إلا بقتله فقتل"[٨].

كما فعل النبيُّ ﷺ معَ كعب بن الأشرف[٩] طاغوت اليهود الذي نقض العهد، وقد كان شاعرًا يهجو النّبيَّ ﷺ ويحرِّض على المسلمين اليهود، وكفار قريش، والقبائلَ العربية.

---

(١) **حمنة بنت جحش** بنِ رِيَابٍ،رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تُكْنَى أُمَّ حَبِيبَةَ، أختُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وهي مِنَ المهاجرات، وكانت يومَ أُحُدٍ تُدَاوِي الجرحَى، وتسقِي الْعَطْشَى، لم أقف على سنة وفاتها. =

= انظر ترجمتها: معرفة الصحابة لأبي نعيم: (٦/ ٣٢٩٣)، الإصابة؛ لابن حجر: (٨/ ٨٨).

(٢) **عبد الله بن أبي** بن مالك بن الحارث الخزرجي، المعروف بابن أبي بن سلول، وكانت سلول من خزاعة أم أبيه، وهو رأس المنافقين، وابنه عبد الله صحابي، وكان قد استأذن النبي ﷺ أن يقتل أباه، فلم يأذن له، قُتِل ابن أبي بن سلول سنة (٩هـ).
انظر ترجمة ابنه: الإصابة؛ لابن حجر: (٤/ ١٣٣)

(٣) انظر: الرحيق المختوم (ص/٢٦٩، ٢٧٠) بتصرف يسير.

(٤) موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم؛ عبد الله الحربي: (ص/١٧٤-١٧٨).

(٥) م: (٣/ ١٤٨٠)، ح (١٨٥٢)، ك: الإمارة، ب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع.

(٦) **عَرْفَجَةُ بنُ شُرَيْحٍ**، الْأَشْجَعِيُّ، ويقال: الكِندي، ويقال: الأسلمي، اختلف في نسبه، واختلف في اسم أبيه اختلافًا كثيرًا، قِيلَ: ابنُ صُرَيْحٍ، وقيل: ابن شَرَاحِيل، وقيل: شريك، وقد ما أثبت ابن قانع وابن عبد البر، وابن حجر، ما أثبتناه، والله أعلم، سكن ﷺ الكوفة، وذكر أصحاب التراجم أن له حديثا واحدًا عن النبي ﷺ وهو الذي رواه مسلم المذكور آنفًا، لم أقف على مكان وزمان وفاته، روى له(م،د،ن). انظر ترجمته: معجم الصحابة؛ لابن قانع (٢/ ٢٨١)، معرفة الصحابة؛ لابن منده (ص/٣١١)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٣/ ١٠٦٣)، أسد الغابة؛ لابن الأثير(٣/ ٥١٩)، الإصابة؛ لابن حجر (٤/ ٤٠٠).

(٧) م: (١٤٧٩/٣)، ح (١٨٥٢)، ك: الإمارة، ب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، من طريق شعبة بن الحجاج، وشيبان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن المختار جميعهم عن زياد بن علاقة عن عَرْفَجَة بنحوه.

(٨) شرح النووي على مسلم: (١٢/ ٢٤١).

(٩) خ: (٣/ ١٤٢)، ح(٢٥١٠)، ك: الرهن،ب: رهن السلاح،م: (٣/ ١٤٢٥)، ح (١٨٠١)، ك:،ب: قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود.

قال المازري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إنَّما قَتَل كعب على هذه الصّفة؛ لأنه نَقَضَ عهد النَّبي ﷺ وهجاه، وسبّه، وعاهده أن لا يُعين عليه أحدًا، وجاءه معَ أهل الحرب مُعينًا عليه"[1].

وأما الإشاعات التي تتعلق بالحرب وتخويف المسلمين وتخذيلهم وإرجافهم، لها حكم ما قبلها، وهو التعزير.

وخلاصة ما سبق: أنَّ عقوبة الإشاعة تكون بحسب الأثر المترتب عليها، ثُمّ إن العقوبة أو التعزير أو إقامةَ الحدود ليس مشاعًا للأفراد والجماعات، بل هو من صلاحيات ولي أمر المسلمين أو رئيسهم أو حاكمهم؛ حسمًا لمادة لفوضى والفساد، وقطعًا لدابر الفتن والإفساد، والله تعالى أعلم.

*****

***

(١) المعلم بفوائد مسلم: (٣/ ٤١).

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات:

الحمدُ لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا كثيرًا، أمّا بعدُ:

ختامًا، لقد توصّل الباحث من خلال دراسته لموضوع "**الإشاعة في ضَوْءِ السنة النبوية**" إلى طائفة من النتائج العامة، وجملة من التوصيات المهمة، وهي كالتالي:

أولًا: النتائج:

هذه جملة من النتائج التي خرج بها الباحث:

١- وجوب الاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله، وفي سيرته، وفي الوقاية من الإشاعة، وعلاجها.

٢- شمول السنة النبوية وكمالها، وأنها صالحة ومصلحة لكلِّ حينٍ وأوان.

٣- تحصين النبيِّ ﷺ للصحابة من الإشاعات كان له أثر قوي وظاهر في محاربة الإشاعات والقضاء عليها.

٤- وجوب التثبت والتبين في قَبول الأخبار، والتأني وعدم العجلة في نشر الأخبار.

٥- وجوب الرجوع إلى أهل العلم والمشورة في الإشاعة؛ لكي يبيِّنُوا الحق من الباطل، والصدق من الكذب، والخطأ من الصواب.

٦- وجوب التحلي بالصبر والحلم والحكمة عند ظهور الإشاعات الكاذبة، وخاصة تلك الإشاعات الاجتماعية المتعلقة بالشخصية.

٧- عدم تأخير البيان عن وقت الحاجة، وعدم تأخير الرد على الإشاعات الفكرية وأصحابها بالحكمة والموعظة الحسنة.

٨- احتواء السنة النبوية على أساليب متنوعة لعلاج الإشاعات.

٩- الوقاية من الإشاعة خيرٌ مِنَ العلاج، وتكون باجتناب أسبابها، وبالأخذ بالوسائل الواقية: القلبية، والقولية، والفعلية.

١٠- وقاية المجتمع من الإشاعات الفكرية تكون بتطهير العقل من العقائد الفاسدة والأفكار الكاسدة، وببث العقيدة الصحيحة الوسطية المبنية على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

١١- الوقاية من الإشاعات الاجتماعية تكون بتربية المجتمع على الأخلاق النبيلة والخلال الجليلة وتطهيره من آفات اللسان، كالغيبة والنميمة والمجاهرة بالمعاصي، ونحو ذلك.

١٢- الوقاية من الإشاعات الاقتصادية تكون بتربية المجتمع على الإيمان بالله والقناعة الذاتية والصبر على الفقر.

١٣- الوقاية من الإشاعات الحربية والسياسية تكون بتربية المجتمع على عقيدة الولاء والبراء، والولاء لجماعة المسلمين، ولزومها وعدم الخروج عنها.

١٤- مدى اعتناء السنة النبوية بالفرد المسلم، والمحافظة على مقومات المجتمع المسلم وتحصينه ومحاربة الإشاعات المؤثرة على النفس والمال والعرض والعقل والدين.

١٥- أن العقوبات والتعزيرات المتلعقة بالإشاعات هي من صلاحيات ولي الأمر.

ثانيًا: التوصيات:

١- أوصي بنشر الوعي العام بخطورة الإشاعة وآثارها الجسيمة على الفرد والمجتمع من خلال المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.

٢- نشر الوعي الديني والثقافي والأمني وتحصين الفكر ضدّ الإشاعات الباطلة والأقاويل المُضلِّلة، والتثبُّت مِنَ المعلومات قبل نشرها.

٣- أوصي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بالتحري والتثبُّت قبل نشر الأخبار.

٤- وقاية الشباب المسلم من الإشاعات، وحجب المواقع العنكبوتية التي تبث الإشاعات، وبيان تزويرها للحقائق، وتقديم المعلومات الصحيحة الداحضة.

٥- أوصي بإنشاء مراكز مكافحة الإشاعات، تكون محايدة، غير حزبية.

٦- الاهتمام بالسنة النبوية دراسة موضوعية، بما يناسب روح العصر، ويخدم طلاب العلم ومريديه ومحبيه، ويخدم المجتمعات كلها.

وإلى هنا انتهى البحثُ الموسوم بالإشاعة في ضوء السنة النبوية بعناية مُعدّه "حسين أحمد حمد" غَفَرَ الله له ذنوبَه وسَتَرَ عيوبه، وتقبّل أعماله وأَصلح أقواله وأفعاله، وخَتَمَ له بخير ودفع عنه كُلَّ بؤسٍ وضير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

فهرس

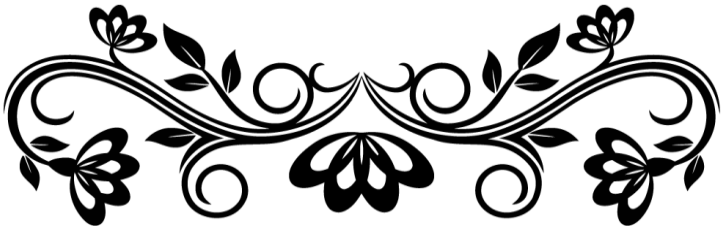

أولا: فهرس الآيات

طرف الآية	السورة	الآية	رقم الصفحة
وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ	البقرة	٣٥	٢٢
فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا	البقرة	٣٦	٢٢
مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ	البقرة	١٠٦	٤٤
قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ	البقرة	١٤٤	٤٣
نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ	البقرة	٢٢٣	٧٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ	آل عمران	١٠٢	١
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ	آل عمران	١١٠	٢٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ	النساء	١	١
وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ	النساء	٨٣	١٨، ٢٨، ٧٤، ١٤٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ	المائدة	١٠١	٤٩
قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ	الأنعام	٦٥	١٩
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ	الأنعام	١٥٣	١٠٨
إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ	الأنعام	١٥٩	١٩
وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ	الأعراف	١٥٧	٤٨
إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ	التوبة	٣٧	٤٦
وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ	التوبة	٦١	٨٦
ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ	التوبة	٧٩	٥٨
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ	يوسف	١٨	١٥٢
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ	الحجر	١٠	١٩

فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْـلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	النحل	٤٣	٤٩، ٥١
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ	الإسراء	١٠٥	٤١
ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا	مريم	٦٩	١٩
فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا	طه	١٢١	٢٢
إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ	النور	١١	١٥٢
لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ	النور	١٢	١٤٩
إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ	النور	١٩	١١٣، ٨٣، ٢٩، ١٩
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا	القصص	٤	١٩
وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا	القصص	١٥	١٩
وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ	الروم	٣١	١٩
مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا	الروم	٣٢	١٩
لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً	الفرقان	٣٢	٤١
وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ..	لقمان	١٢	ث
وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ	الأحزاب	٦٠	١٩
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ	الأحزاب	٦٩	٨٠
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا	الأحزاب	٧١	١
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ	الأحزاب	٧٢	١
وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم	سبأ	٥٤	١٩
وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ	الصافات	٨٣	١٩
قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ	ص	٨٦	٥٣
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ	فصلت	٣٤	١١١
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ	الشورى	٣٨	٥٧

فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ	الدخان	١٠	٥٣
إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ	الدخان	١٥	٥٥
يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ	الدخان	١٦	٥٤
كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ	الذاريات	٥٢	٢٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ	الحجرات	٦	٢٦، ٢٨، ١١٣، ١٤٠
وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ	الحجرات	١١	٢١، ٦٨
أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ	الذاريات	٥٣	٢٢
ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ	القمر	١	٣٦
وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟	القمر	٢	٣٦
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ	القمر	٥١	١٩
إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ	المنافقون	١	٥٥
هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ	المنافقون	٤	٢٥
هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ	المنافقون	٧	٥٦
وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ	التحريم	٤	٧٤
عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ	التحريم	٥	٧٤
هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ	القلم	١١	١٩
وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ	القلم	٥١	٨٢
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ	الحاقة	٤٠	٣٤
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ	الحاقة	٤١	٣٤
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ	الحاقة	٤٢	٣٤
تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	الحاقة	٤٣	٣٤
وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ	الحاقة	٤٤	٣٤

وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ	المزمل	١٠	١٥١
وَٱلضُّحَىٰ	الضحى	١	٤٠

* * * * *

ثانيًا: فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الراوي الأعلى	رقم الصفحة
أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ	جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ ﷺ	٤٠
أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ	جابر بن عبد الله البجليِّ ﷺ	١٣٥
أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ	عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٨، ٧٢
أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنْ قَوْمِي فِي تُهْمَةٍ	مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ ﷺ	٨٤
أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟	أبو بَكْرَة نُفيع بن الحارث ﷺ	١٢٣
أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ	عبد اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ	٢٠، ١٢٣
أَلاَ تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي	أبو هريرة ﷺ	٦٤
أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالصَّدَقَةِ	أبو هريرة ﷺ	٥٩
إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُه	عبد الله بن مسعود ﷺ	١
إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ	المغِيرَة بْن شُعْبَةَ ﷺ	١٢١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ، وَذَكْوَانُ، وَعُصَيَّةُ	أَنس بن مالك ﷺ	١٠٠
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ- أَوْ سَبْيٍ-	عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ ﷺ	٥٩
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٩٢
أَنَّ صَفِيَّةَ -زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ- أَخْبَرَتْهُ	علي بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١١٣، ١٣٦
أَنَّ ضِمَادًا، قَدِمَ مَكَّةَ	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٧٧
إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ	المِسْوَر بْن مخَرْمَةَ ﷺ	٧٩
أَنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قامَ خطيبًا	علي بن أبي طالب ﷺ	٥٢
أَنَّ عُمَرَ بن الخطابَ ﷺ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ	عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٤٢
أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَتَبُوا إِلَى ابْنِ أُبَيٍّ	رَجُل من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ	٩٨

إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا	أبو هريرة ﷺ	٨٢
إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نُسِخَتْ	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٦٢
أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك ﷺ	١٥٤
إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ	سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ	٥٤
أَنْتُمْ مُشَيِّعُونَ وَامْشِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفَهَا	أنس بن مالك ﷺ	١٨
انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ	جُبَيْر بْن مُطْعِمٍ ﷺ	٣٤
إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ	أَبو مُوسَى الأشعريّ ﷺ	١٣٣
أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ	أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٩
أَنَّهَا لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ	عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٤٨
إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ	أبو هريرة ﷺ	١١٢
إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ	عبد الله بن مسعود ﷺ	٢٦، ١٢٢
إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ البَيْنِ	أبو هريرة ﷺ	١١٠
بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ	الحَارِث بْن أَبِي ضِرَارٍ الخُزَاعِيِّ ﷺ	١٤٠
بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ	عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١٤٢
بَلَغَهُ ﷺ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ	العباس بن عبد المطلب ﷺ	٦٦
بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجل	أبو مسعود الأنصاريّ ﷺ	١٣٨
بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا	عَبْد الله بْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٩٧
بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ	جابر بن عبد الله ﷺ	٢٧
تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ	حذيفة بن اليمان ﷺ	٢٥
حدِّثُوا الناس، بما يَعرفون	علي بن أبي طالب ﷺ	١٢٩
الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ	النُّعْمَان بن بَشِيرٍ ﷺ	١٣٢
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ	المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ ﷺ	٩٥

خَرَجْنَا حُجَّاجًا، أَوْ عُمَّارًا	أبو سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ	٤١
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ	زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ	٥٦
خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ...	أبو ذر الغفاري ﷺ	٣٩،٢١
خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا،	عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ	١٠٨
دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ	أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٥
ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	الأَسْوَدِ بن يزيد النخعي ﷺ	٥٢
ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ	أبو هريرة ﷺ	٢٠
رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظٍ	رَبِيعَة بن عِبَادٍ الدِّيلِيِّ ﷺ	٣٨
رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي	سَمُرَة بن جُنْدُبٍ ﷺ	١٢٢
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ	رَبِيعَة بن عِبَادٍ الدِّيلِيِّ ﷺ	٣٨
سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ الْمَسْأَلَةَ	أَنَسٍ بن مالك ﷺ	٦٨
سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ	أبو هريرة ﷺ	١٣٩
شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ ﷺ	جَابِر بن سَمُرَةَ ﷺ	٩١
صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ	زَيْد بْن خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ	١٠٧
غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ	جابر بن عبد الله ﷺ	٦٣
فَأَتَيْتُ مَكَّةَ فَتَضَعَّفْتُ	أَبو ذَرٍّ الغِفَارِي ﷺ	٣٩
فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ	عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٦٩، ١٨
فَإِنَّا خَرَجْنَا مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ	أبو سعيد الخُدْرِي ﷺ	٩٨
فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ	أَبو ذَرٍّ الغِفَارِي ﷺ	٣٤
فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ	كعب بن مالك ﷺ	١٠١
فقال أبو سفيان: أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟	البراءِ بنِ عازبٍ ﷺ	٩٥
فَقَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا سِحْرٌ يَسْحَرُكُمْ بِهِ	عبد الله بن مسعود ﷺ	٣٦

فِينَا نَزَلَتْ فِي بَنِي سَلِمَةَ	أبو جَبِيرَةَ بن الضَّحَّاك ﷺ	٦٧
قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ	أنس بن مالك ﷺ	٦٠
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ	كعب بن مالك ﷺ	١٤٨
قامَ خطيبًا، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا	علي بن أبي طالب ﷺ	٥٢، ٥١
قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صُبْحَ رَابِعَةٍ	جابر بن عبد الله وابن عَبَّاسٍ ﷺ	٤٥
قَدِمَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٩٤
قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسْمًا	عبد الله بن مَسْعُودٍ ﷺ	١٥١
قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّـهِ	سفيان بن عبد الله الثقفيّ ﷺ	١١٦
كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ	يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ	٥٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ	البراء بن عَازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٤٣
كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٤٩
كَانَتِ اليَهُودُ تَقُولُ	جَابِر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٧٨
كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٤٥
كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	المغيرة بن شعبة ﷺ	١٠٦
كَفَى بِالْـمَرْءِ كَذِبًا	أبو هريرة ﷺ	١٣٨
كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجاهرينَ	أبو هريرة ﷺ	١٢٧
كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ جُلُوسًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ	مَسْرُوق بنِ الأجدع رَحِمَهُ اللَّهُ	٥٣
كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١٢٩
لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ	١١٠
لَا تَدْخُلُونَ الْـجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا	أبو هريرة ﷺ	١١١
لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ	أبو هريرة ﷺ	٤٤
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ	أبو هريرة ﷺ	١٠٠

لَا تُؤْذُوا عِبَادَ اللهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ	ثَوْبَان بن بُجْدُد ﷺ	١١٦
لَا يَحِلُّ الكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ	أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٩
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ تَمَّامٌ	حذيفة بن اليمان ﷺ	١٢٥
لاَ يسْتُرُ عَبْدٌ عبْداً	أبو هريرة ﷺ	١٢٧
لَمْ نَعْدُ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ	أبو سعيد الخدري ﷺ	٤٦
لَـمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ	عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٩٧
لَـمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ	عمر بن الخطاب ﷺ	٧٣، ١٤٣
لَـمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا	أَبو سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ	١٥٨
لَـمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ	عبد الله بْن زَيد بْنِ عَاصِمٍ ﷺ	١٦٠
لَـمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ الله ﷺ خَيْبَرَ	أنس بن مالكٍ ﷺ	٩٦
لَـمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ	أَبو مَسْعُودٍ ﷺ	٥٧
لَـمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ	أنس بن مالكٍ ﷺ	٨٦
لَـمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ	عَائِشَة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٩٩
لَـمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاسًا	عبد الله بن مسعود ﷺ	٨٧
لَـمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالًا شَدِيدًا	سلمةَ بنِ الأكوع الأسلميُّ ﷺ	٨٨
لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ	أم كلثوم بنت عقبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٠
مَا أَنَا بِقَارِبِهَا، لِأَنِّي نَهَيْتُهَا	عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٨
ما فعل كعب ؟	كعب بن مالك ﷺ	١٤٨
مَا نَصَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْطِنٍ	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٨٩
مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١٢٣
مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ	عَرْفَجَة بن شريح الأشجعيُّ ﷺ	١٦٢
مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ الله	أبو الدرداء ﷺ	١٤٦

مَنْ ذَبَّ عَنْ لَـحْمِ أَخِيهِ بِالْغِيبَةِ	أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٢٥
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ	أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	١٤٦
مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	جُنْدَب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه	١١٣
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ	أبو هريرة رضي الله عنه	١١٩
مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَـحْيَيْهِ	سَهْل بْن سَعْدٍ رضي الله عنه	١١٩
وَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ	عائشة بن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٤٩
يا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ فِي الْإِسْلَامِ	سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه	١٢٠
يَا رَسُولَ الله إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا	العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه	٦٥
يَا رَسُولَ الله، إِنَّ لِي جَارِيَةً	أبو سعيد الخدريِّ رضي الله عنه	٨٤،٨٥
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا الله	أَبو ذَرٍّ الغِفَاري رضي الله عنه	٣٨
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ	أبو هريرة رضي الله عنه	١٣٩

* * * * *

ثالثًا: فهرس الأعلام والرواة المترجم لهم

اسم الراوي	رقم الصفحة
أَبو العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ	٧٥
أبو بكر النهشلي	١٤٦
أبو بَكْرَة نُفيع بن الحارث رضي الله عنه	١٢٣
أبو جَبِيرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه	٦٧
أسماء بنت يزيد الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٩
إسماعيل بن زكريا	٩٣
أم كُلْثُومٍ بِنْت عُقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٠
أم مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٠
أُنَيْسُ بْنُ جنادة الغفاري رضي الله عنه	٣٣
بَرِيرَةَ مولاة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٧١
بَهْزُ بْنُ حَكِيم	٨٥
ثابت بن الدّحْدَاح رضي الله عنه	٩٠
ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدٍ رضي الله عنه	١١٥
الحارِثُ بْن أَبِي ضِرَارٍ رضي الله عنه	١٤٠
الحجّاج بنِ عِلاط رضي الله عنه	٩٦
حسان بن ثابت رضي الله عنه	١٦١
حكيمُ بنُ معاويةَ	٨٥
حمنة بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٦١

حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ	٥١
جُنْدَب بن عبد الله البجلي ﷺ	١١٨
دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٥
دينار الخُزَاعي	١٤١
ربيعة بن عِبَاد الديلي ﷺ	٣٦
رفاعة بن عوف	٨١
سعيد بن خالد القَارِظيُّ	٣٧
سلمةَ بنِ الأكوع الأسلميُّ ﷺ	٨٧
سليمان بن كثير العَبْدي	٣٤
سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ ﷺ	٤٨
شَهْر بنُ حَوْشَب	٣٠
ضِماد بن ثعلبة ﷺ	٧٧
عاصم بن أبي النجود الكوفي	١٠٨
عامر بن الأكوع ﷺ	٨٧
عبد الرحمن بن أبى الزناد	٩٤
عبد الله بن سفيان الثقفي	١٢٠
عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ	٢٩
عبيد الله بن أبي زياد القداح	١٢٥
عثمان بن محمد الثقفي	١١٣
عَرْفَجَةُ بنُ شُرَيْحٍ ﷺ	١٦٢
قتادة بن دعامة السدوسي	٢٨
محمد بن أبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٩٦

محمد بن إسحاق بن يسار	١٥٩
محمد بن سابق	١٤١
مرزوق التيمي أبو بكر	١٤٦
مَسْرُوقٍ بنِ الأجدع	٥٣
مِسْطَحٌ بن أُثَاثةرضي الله عنه	٧٠
المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ رضي الله عنه	٧٥
معاوية بن حَيْدَةَرضي الله عنه	٨٤
المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَرضي الله عنه	١٠٦
ميمون بن موسى الـمَرَئِيُّ	١١٦
يحيى بن هُبَيْرَة	٩٩
يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ	٥٠
يزيد بن أبي زياد	٦٦
يوسف بن موسى	٦٦

* * * * *

رابعًا: فهرس غريب الحديث

الكلمة	رقم الصفحة
أَبْطَأَكَ	٤٠
إِثْرِ سَمَاءٍ	١١١
أُثْرَةً	٦٠
اجْتَهَدَ يَمِينَهُ	٥٦
أُدْرَةٌ	٨٠
اسْتَلْبَثَ	٧٠
آسَيْنَاكَ	١٥٩
اشْتَكَيْتُ	٦٩
اضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ	٩٣
أُطُمِ	٤١
أَغْمِصُهُ	٧٠
اكْتَنَفْتُهُ	٥٠
أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا	٧٠
الْأَمْرَ أُنُفٌ	٥٠
انْخَنَثَ	٥٢
أَنْشَأَ	٦٩
الْأَنْطَاعَ	٩٢
بِكُلِّ مَدَرَةٍ	٣٩
بِنَوْءِ	١١٣

تَبْتَاعَ	١٣٤
تزهرانِ	٩١
تَضَعَّفْتُ	٣٩
تَعِسَ	١٤٩
تنقلب	١١٣
تَيَمَّمْتُ	١٠١
ثَابَ	٦٥
جَمَامَةٌ	٩٢
الحَالِقَةُ	١١٠
حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ	٥٣
حُلَّةُ حِبَرَةٍ	٩٧
الْحَلْقَةِ	٩٩
حُمْرَ النَّعَمِ	٥٩
خَدَمِ نِسَائِكُمْ	٩٩
خُلُوف	٩٨
الدَّاجِنُ	٧٠
الدَّبَرْ	٤٦
الدُّخُّ	٤٢
ذَا غَدِيرَتَيْنِ	٣٨
رَاثَ عَلَيَّ	٣٤
رَقّ	١٣٩
سَبْيٍ	٥٩

سِجَالٌ	٩١
سَجَرْتُهُ بِهَا	١٠١
السُّفَّارَ	٣٥
السُّفَهَاءُ	٤٤
سماء	١٠٧
شِعْب	٩٢، ١٥٨
الصَّفَا	٢٥
الطَّسْتِ	٥١
طَفِقَ	١٠٠
عَتَبُوا	٥٩
العَجَفِ	٩١
عَدَا	٨٠
الْعَزْلَ	٨١
العُزَّى	٩١
عُسٍّ	٤٢
الْعَضْهُ	٢٠
عَفَا الأَثَرْ	٤٥
عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ	٧٣
غَمِيزَةً	٩٣
الْفُجُورِ	١٢٢
فَرِقَ	١٤٣
فَشَتْ	٤٦

القالة	٤٥
قَامَ الحَجَرُ	٨٤
قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ	٩٧
كَبْوَة	٦٥
كَذَبَ	٥٦
كَذَبُوا	٨٨
كَسَعَ	٦٣
كَسَفَتِ	١٠٦
لاَ تَدَابَرُوا	١١١
لاَ يَرْقَأُ	٦٩
لا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ	٨٧
لا يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ	٨٧
لا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ	٨٧
لاَحَى	٦٩
اللِّزَامُ	٥٥
لُعَاعَة	١٥٩
مُتَبَرَّزُنَا	٦٩
مُتَقَصِّفُونَ	٣٨
مُثْلَةً	٩١
مُجَخِّيًا	٢٥
مُخْلِيَة	٧٩
مُرْبَادًّا	٢٥

مِرْطِهَا	٧٢
الْـمَشْرُبَة	٧٣
مَضْيَعَة	١٠١
المِـغْفَر	٩١
الْـمَقَاعِد	٤٨
مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ	٩٧
المناصع	٦٩
الـمِهْرَاس	٨٩
مَوْءُودَة	٨١
نَافِخ الْكِير	١٣٣
نَبَطِيٌّ	١٠١
نَتَحَامَل	٥٧
نُصُبٌ أَحْمَرُ	٣٩
النَّظَرُ فِي عِطْفَيْه	١٤٧
نَقْزَ	٩٣
نَقَهْتُ	٦٩
النَّميمة	١٩
نُناجزَ	٩٥
نُوَاسِكَ	١٠١
نوء	١٠٧
هُبَلْ	٩١
الهَلَعِ	٦٠

هَلَكَ	٦٩
هَنْتَاهْ	٧٠
وَجِدَةٌ	١٥٩
وَضِيءَ الْوَجْهِ	٣٨
وُدِّعَ	٤٠
وَضِيئَةٌ	٦٩
وُفِّقَ لَنَا	٥٠
وهنتهم	٩٣
يَتَبَاعَثُونَ	٩٢
يَتَفَقَّرُونَ الْعِلْمَ	٥١
يُخْذِيَكَ	١٣٤
يَرْتَجِزُ	٩١
يَرْمُلُوا	٩٤
يَرِيبُنِي	٦٩
يغمزهن	٨٧
يُفيضون	١٩
يُقلِّبها	١١٣
يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى	٧٦
يَنْمِي	٣٠

** ***

فهرس المصادر والمراجع[1]

١- آحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٤- آداب الصحبة، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، السلمي (ت:٤١٢هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث– مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م.

٥- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، بدون طبعة، ١٩٨٦م.

٦- الأدب النبوي، لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت: ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الرابع، ١٤٢٣ هـ.

٧- الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري،(ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٩- الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس؛ لمحمد المنجد، موقع الإسلام سؤال وجواب.

١٠- الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم (ت:٣٧٨ هـ)، تحقيق : يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.

(١) حسب الترتيب الحروف العربية مع إهمال ألف التعريف.

١١- الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

١٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى،١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.

١٤- أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل (ومعه: جواهر الدّرر في مناقب ابن حجر)، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام (ت: ٩٧٤هـ)، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٥- الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام؛ لمحمد طنطاوي، دار الشروق – ١٤٢١هـ،٢٠٠١م.

١٦- الإشاعة وأثرها السيئ على المجتمع الإسلامي؛ لعبدالله عبد الحميد الأثري، دار ابن خزيمة– السعودية–بدون تاريخ.

١٧- الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي، لمبارك عبد الله المفلح، الجامعة الأردنية– الأردن،١٩٩٠م.

١٨- الإشاعة، لأحمد نوفل، دار الفرقان– الأردن، الطبعة الرابعة،١٤١٨هـ.

١٩- أصول الحوار وآدابه في الإسلام=الحوار وآدابه، صالح بن عبدالله بن حميد، مقال على الشبكة العنكبوتية.

٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، بدون طبعة، ١٤١٥ هـ.

٢١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر– بيروت، بدون طبعة، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٢٢- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

٢٣- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لعمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن سراج الدين (ت:٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد العزيز المشيقح، دار العاصمة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٤- أعلام الحديث فى شرح صحيح البخارى، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: محمد آل سعود، جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٢٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٦- الإفصاح عن معاني الصحاح، لأبي المظفر يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٢٧- أكاذيب أشاعها اليهود، لعيسى صوفان القدومي، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية-قبرص، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢٨- إِكمال المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم= شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٩- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد – أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٠- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣١- الإلزامات والتتبع، أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: مقبل بن هادي الوداعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٣٢- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٣٣- بحوث في الإعلام الإسلامي، لمحمد فريد عزت، دار الشروق-جدة، الطبعة الأولى،١٤٠٣هـ-١٩٨٣هـ.

٣٤- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٣٥-بصائر الدرجات؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت:٢٩٠هـ)، شركة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٦-بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لأبي الحسن ابن قطان علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، (ت: ٦٢٨هـ)، تحقيق : الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٧-بين العقيدة والقيادة، اللواء الرّكن محمود شيت خطابْ، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣٨-تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون طبعة أوسنة.

٣٩- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٠- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق.

٤١- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٢-تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق ، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ.

٤٣-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٤٤-التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

٤٥–تاريخ واسط، لأبي الحسن بَحْشَل أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي، (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: كوركيس عواد،عالم الكتب– بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٤٦– تحصيل الأنس لزائر القدس، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري(ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: لعيسى قدومي وآخرون، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية–قبرص، بدون طبعة، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

٤٧– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

٤٨– تسمية شيوخ أبي داود، لأبي علي الحسين بن محمد الجياني الغساني الأندلسي (٤٩٨ هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٤٩– تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)، لأبي عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٥٠– التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، لعلي علي صبح،المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢م.

٥١– التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٥٢– تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٥٣–تفسير القرآن الحكيم =تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون طبعة، سنة ١٩٩٠ م.

٥٤– تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٥– التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

٥٦– التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) .

٥٧- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي = ابن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.

٥٨- تقريب التهذيب؛ لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٥٩- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، الصنعاني، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

٦٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، بدون طبعة، ١٣٨٧ هـ.

٦١- تهذيب التهذيب، لأبي أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية– الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٦٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٦٣- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٦٤- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري=المعروف بابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦٥- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، عالم الكتب–القاهرة، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.

٦٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان؛ لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

٦٧- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م .

٦٨- الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية –حيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣هـ.

٦٩- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

٧٠- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٧١- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات المبارك بن الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط وآخر، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان،الطبعة الأولى.

٧٢- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٧٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه= صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: د.محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٧٤- الجريمة والعقوبة؛ لمحمد أبو زهرة(ت:١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، بدون طبعة، ١٩٩٨م.

٧٥- حاشية السندى على صحيح البخارى، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المدني، الحنفي، (ت:١١٣٨هـ)، دار الفكر–بيروت، دون طبعة، ودون سنة.

٧٦- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، لأبي الحسن نور الدين السندي وهو محمد بن عبد الهادي التتوي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل – بيروت، بدون طبعة وسنة.

٧٧- حِرَاسَةُ الْفَضِيلَةِ، لبكر بن عبد الله أبو زيد (ت: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الحادية عشر، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٧٨- الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد؛ لصلاح نصر، الوطن العربي–القاهرة، الطبعة الثانية،١٩٨٨م.

٧٩- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت:١١١١هـ)، دار صادر – بيروت.

٨٠- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، لصفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري اليمني، (ت: بعد ٩٢٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر – حلب، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ.

٨١- جمهرة اللغة؛ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٨٢- دروس الشيخ عمر الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، وهي دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net.

٨٣- الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، (ت: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٨٤- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، عناية: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٨٥- ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة أضواء السلف – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٨٦- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لأبي الطيب تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي، المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٨٧- ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٨٨- رجال صحيح مسلم، لأبي بكر ابن مَنْجُويَه، أحمد بن علي بن محمد، (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨٩- رَحمةٌ للعَالَمِين مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّاسِ أَجمَعِين نَبيُّ الرَّحمةِ، الرَّحمَةُ المُهدَاةُ خَاتم المرسَلين ﷺ– نَشأتهُ، وَأخلاقه، وَمُعجزاته، وَعُمُوم رِسَالَتِهِ ﷺ في ضوء الكتاب والسُّنَّة، لسعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، بدون طبعة أو تاريخ.

٩٠- الرحيق المختوم (مع بعض التعديلات والزيادات من د علاء الدين زعتري وغسان محمد رشيد الحموي)، لصفي الرحمن المباركفوري (ت: ١٤٢٧هـ)، دار العصماء – دمشق، الطبعة الأولى – ١٤٢٧هـ.

٩١- رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر–بيروت،الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٩٢- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت.

٩٣- رياض الصالحين، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٩٤- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأبي العباس ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (ت: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٩٥- سبل السلام، لأبي إبراهيم عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، دار الحديث، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٩٦- سنن ابن ماجه، لابن ماجه – وماجه اسم أبيه يزيد –، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٩٧- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي،دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٩٨- السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن الخُسْرَوْجِردي الخراساني، المعروف بالبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٩٩- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المعروف بالنسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٠٠–السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٠١-سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٠٢-سؤالات السلمي للدارقطني، لأبي عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري،(ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

١٠٣-سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، البصري، (ت: ٢٣٤هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٠٤-سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

١٠٥-سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

١٠٦-السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لأبي الفرج نور الدين ابن برهان الدين الحلبي علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، (ت: ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٢٧هـ.

١٠٧-السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، لعَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١٠٨-السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار القلم – دمشق، الطبعة الثامنة – ١٤٢٧ هـ.

١٠٩-السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة (قراءة جديدة)، لأبي عمر، محمد بن حمد الصوياني، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

١١٠-السيرة النبوية لابن هشام، لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا آخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م.

١١١-سيكولوجية الإشاعة، لجوردون ألبورت وليوبوستمان، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق،دار المعارف القاهرة،١٩٦٤.

١١٢-الشائعات والضبط الاجتماعي، لمحمود أبو زيد. طبعة القاهرة ١٩٨٠ م.

١١٣-الشائعات، لميشال لويس روكيت، ترجمة: وجيه أسعد، دار البشائر-دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١١٤-شرح السنة، لأبي محمد محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١٥-شرح سنن ابن ماجه، مجموع من ٣ شروح، ١-«مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، ٢- «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت: ١٢٩٦ هـ)، ٣- «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات»، لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥ هـ)، قديمي كتب خانة - كراتشي، بدون طبعة أو تاريخ.

١١٦-شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net.

١١٧-شرح سنن أبي داود؛ لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: خالد المصري، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م.

١١٨-شرح رياض الصالحين، لأبي عبد الله محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن، الرياض، الطبعة بدون، ١٤٢٦ هـ.

١١٩-شرح صحيح البخارى لابن بطال، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٢٠-شرح الطيبي على مشكاة المصابيح =الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت:٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢١-شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

١٢٢-الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، دار الفيحاء - عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.

١٢٣-الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية .

١٢٤-صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بدون طبعة أو تاريخ.

١٢٥-كتاب الضعفاء، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،(ت: ٢٥٦هـ)، تحيقق: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٢٦-الضعفاء والمتروكون، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٢٧-الضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٢٨-طبقات خليفة بن خياط- رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، لمحمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٢٩-طبقات الفقهاء، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) ،تهذيب: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي- بيروت .

١٣٠-الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر –بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

١٣١-الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

١٣٢-العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

١٣٣-العلل، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، البصري (ت: ٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

١٣٤-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد بدر الدين العينى، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتابى الحنفى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون تاريخ.

١٣٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لأبي عبد الرحمن شرف الحق محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

١٣٦-غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت: ٢٨٥)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٣٧-غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٣٨-غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٣٩-غريب القرآن لابن قتيبة، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: سعيد اللحام.

١٤٠-الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.

١٤١-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

١٤٢-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، ١٣٧٩هـ.

١٤٣-فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله العباد البدر، دار ابن القيم، الدمام المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٤٤-الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة .

١٤٥-فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، لمحّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر – دمشق،الطبعة الخامسة والعشرون، ١٤٢٦ هـ.

١٤٦-فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، لعيسى صوفان القدومي، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية–قبرص، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٤٧-الفوائد، لابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

١٤٨-القاموس المحيط، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة–بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٤٩-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن– جدة، ، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

١٥٠-الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت:٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت–،الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٥١-كتاب الضعفاء، لأبي زرعة الرازي، تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، الطبعة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٥٢-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ.

١٥٣-كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي فرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

١٥٤-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٥٥-الكنى والأسماء، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٥٦-لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

١٥٧-لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية،الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

١٥٨-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لأبي العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

١٥٩-مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١ هـ .

١٦٠-المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري، شمس الدين لمحمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٦١-المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٦٢-مجلة الأمن والحياة تصدر عن جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، العدد(٢٤٧) سنة١٤٣٢هـ،٢٠٠٣م، بحث بعنوان الشائعات،حقيقتها،وأسبابها وعلاجها؛ لسليمان أبا الخيل.

١٦٣-مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

١٦٤-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،بدون طبعة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

١٦٥-المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، بدون طبعة.

١٦٦-مجموع الفتاوى، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة النبوية، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م.

١٦٧-محاضرات علمية بعنوان: الأضرار والأخطار المترتبة على نشر الشائعات المغرضة بين أفراد المجتمع، رابط الموضوع:

http://www.assakina.com/mohadrat/١٦٧٢٩.html#ixzz٢sIU
.Wnoeh

١٦٨-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن نور الدين، علي بن (سلطان) محمد، الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٦٩-المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٧٠-المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٧١- مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٧٢-مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، آخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٧٣-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ=صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٧٤-مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي،(ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٧٥-مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء- المنصورة،الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٧٦-مصحف المدينة المنورة، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤٢٦هـ.

١٧٧-مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق ابن قرقول وهو إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

١٧٨-معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م.

١٧٩-معجم البلدان، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

١٨٠-معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي بالولاء البغدادي (ت: ٣٥١هـ)،تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٨١-معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ– ٢٠٠٠ م.

١٨٢-معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان البغوي (ت: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٨٣-معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١٨٤-المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، بدون طبعة.

١٨٥-معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١٨٦-معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٨٧-معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق:عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٨٨-معرفة الرجال عن يحيى بن معين/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٨٩-معرفة الصحابة، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، المعروف بابن مندة (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩٠-معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي،، دار الوطن للنشر – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٩١-المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي، (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م.

١٩٢-المغني لابن قدامة؛ لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، بدون طبعة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٩٣-المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٩٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم؛ لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(ت:٦٥٦هـ)، تحقيق: محي الدين ديب مستو، وآخرون، دار ابن كثير، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٩٥-مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين المعروف بابن خلدون(ت:٨٠٨هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م

١٩٦-من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولي ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩٧-من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق.

١٩٨-من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٩٩-منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق -، بدون طبعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٠٠-منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، لعبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر (ت: ١٢٤٤هـ)، بترقيم الموسوعة الشاملة.

٢٠١-موسوعة الأخلاق الإسلامية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

٢٠٢-موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

٢٠٣-الموسوعة الفقهية الكويتية، الصادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)، والأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت،والأجزاء ٢٤ – ٣٨، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، والأجزاء ٣٩ – ٤٥، الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

٢٠٤- موقف القرآن والسنة والتصدي للشائعات؛ لعلي الحذيفي، ضمن ندوة بعنوان" الشائعات في عصر المعلومات"، مركز الدراسات والبحوث–جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية –الرياض– السعودية–١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

٢٠٥-النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٠٦-الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد=رجال صحيح البخاري، لأبي نصر البخاري أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٠٧-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الجزء: ١ – الطبعة بدون، ١٩٠٠م، الجزء: ٢ – الطبعة بدون، ١٩٠٠م، الجزء: ٣ – الطبعة بدون، ١٩٠٠م، الجزء: ٤ – الطبعة الأولى، ١٩٧١م، الجزء: ٥ – الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، الجزء: ٦ – الطبعة بدون، ١٩٠٠م، الجزء: ٧ – الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

*** *** ***

سادسًا: فهرس الموضوعات

الإهداء.....**ت**

شكر وتقدير.....**ث**

المقدمة.....**١**

التمهيد.....**١٤**

أولًا: مفهوم الإشاعة لغة، واصطلاحًا.....١٤

ثانيًا: لفظ الإشاعة في القرآن والسنة ١٧

ثالثًا: ألفاظ ومصطلحات ذات الصِّلة.....١٩

رابعًا: نشأة الإشاعة.....٢٢

خامسًا: أسباب الإشاعة.....٢٥

سادسًا: موقف الإسلام من الإشاعة.....٢٨

الفصل الأول: أنواع الإشاعة في السنة النبوية.....**٣٢**

*المبحث الأول: الإشاعة الفكرية.....٣٣

*المبحث الثاني: الإشاعة الاقتصادية.....٥٦

*المبحث الثالث: الإشاعة الاجتماعية.....٦٣

*المبحث الرابع: الإشاعة السياسية والحربية.....٨٣

الفصل الثاني: الوسائل الوقائية من الإشاعة في السنة النبوية.....**١٠٣**

*المبحث الأول: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة.....١٠٥

المطلب الأول: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة.....١٠٦

المطلب الثاني: تطهير القلب من الحقد والحسد.....١١٠

المطلب الثالث: تطهير النفس من الظنون السيئة.....١١٢

المطلب الرابع: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة.....١١٤

* المبحث الثاني: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة.....١١٨
المطلب الأول: حفظ اللسان..... ١١٩
المطلب الثاني: حفظ اللسان من إشاعة الكذب والزور..... ١٢٢
المطلب الثالث: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنَّميمة..... ١٢٤
المطلب الرابع: حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة..... .....١٢٧
المطلب الخامس: حفظ اللسان من إشاعة بعض المسائل عند الجاهلين.....١٢٩
*المبحث الثالث: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة.....١٣١
المطلب الأول: اجتناب مواطن التُّهمة ومظانِّ الرِّيبة.....١٣٢
المطلب الثاني: ترك الذَّرائع المفضية إلى الإشاعة.....١٣٥
الفصل الثالث: العلاج من الإشاعة في السنة النبوية.....١٣٦
*المبحث الأول: أساليب عامة في علاج الإشاعة..... .....١٣٧
المطلب الأول: التَّثبُّت والتبيُّن.....١٣٨
المطلب الثاني: الرجوع إلى أهل الرأي والعلم والمشورة..... ١٤٤
المطلب الثالث: الإنكار على ناقل الإشاعة..... ١٤٦
المطلب الرابع: تغليب حسن الظن بالمسلمين..... ١٤٩
المطلب الخامس: الصّبر على الإشاعة.....١٥١
* المبحث الثاني: أساليب خاصة في علاج الإشاعة ١٥٦
المطلب الأول: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة..... ١٥١
المطلب الثاني: الشورى..... ١٥٤
المطلب الثالث: الحوار.....١٦١
المطلب الرابع: العقوبة والتعزير..... ١٦٤
الخاتمة ١٦٧
الفهارس.....١٦٩

تم بحمد الله